

علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر"  
لإبراهيم الكوني  
رسالة الماجستير

إعداد:

نيسا أنيسة قائمة

الرقم الجامعي: ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٠٩



قسم اللغة العربية وأدبها  
كلية الدراسات العليا  
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج  
٢٠٢٥

علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر"

لإبراهيم الكوني

رسالة الماجستير

إعداد:

نيسا أنيسة قائمة

الرقم الجامعي: ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٠٩

إشراف:

الدكتورة ليلى فطرياني الماجستير

١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير

١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

## الاستهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ

بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

(الروم: ٤١)

*“Telah tampak kerusakan di darat dan di laut disebabkan perbuatan tangan manusia. (Melalui hal itu) Allah membuat mereka merasakan sebagian dari (akibat) perbuatan mereka agar mereka kembali (ke jalan yang benar)”*

## الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

والدي الكريم سوناردي

والدتي الكريمة ساسمياني

أخي الكبير فارز الحمد

أخي الصغير أحمد سيف الدين أنوار

جميع أهلي وأصدقائي

### موافقة المشرف

بعد الإطلاع على رسالة الماجستير التي أعدها الطالبة:

الاسم : نيسا أنيسة قائمة

الرقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٠٩ :

عنوان الخطة : علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر"

لإبراهيم الكوني

وافق المشرفان على تقديمها إلى لجنة مناقشة.

باتو، ١٢ نوفمبر ٢٠٢٥

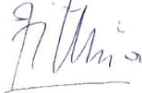
المشرف الأول



الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

المشرفة الثانية

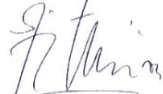


الدكتورة ليلى فطرياني، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

اعتماد

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها



الدكتورة ليلى فطرياني، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

اعتماد لجنة المناقشة

إن رسالة الماجستير بعنوان علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر"

لإبراهيم الكوني، التي أعدها الطالبة:

الاسم : نيسا أنيسة قائمة

الرقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٠٩ :

قد قدمتها الطالبة أمام لجنة المناقشة، وقررت قبولها شرطا للحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية وأدبها، في يوم الثلاثاء، بتاريخ ٩ ديسمبر ٢٠٢٥ م.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة:

الأستاذة الدكتورة معصمة، الماجستير

رئيسة ومناقشة

الرقم التوظيف: ١٩٧٣٠٤٠٢٢٠٠٦٠٤٢٠٢٤

الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

الرقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

الرقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

الدكتورة ليلي فطرياني، الماجستير

الرقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

مشرفا ومناقشا

مشرفا ومناقشا

اعتماد

اعتماد كلية الدراسات العليا

الأستاذ الدكتور أغوس ميمون الماجستير

الرقم التوظيف: ١٩٦٥٠٨١٧١٩٩٨٠٣١٠٠٢



## إقرار أصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

الاسم : نيسا أنيسة قائمة

الرقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٠٩

العنوان الخطة : علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر"

لإبراهيم الكوني

أقر بأن هذه الرسالة الذي أعدته لتوفير شرط للحصول درجة الماجستير في اللغة العربية وأدبها كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، حضرته وكتبته بنفسه وما زورته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد استقلالا أنه من تأليف وتبين أنه فعلا ليس من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على المشرف أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

هذا، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتني الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

باتو، ١٢ نوفمبر ٢٠٢٥

الطالبة



نيسا أنيسة قائمة

رقم القيد: ٢٣٠٣٠١٢١٠٠٠٩

## الشكر والتقدير

الحمد لله الفرد الصمد، الواحد الأحد والصلاة والسلام على سيدنا محمد نور الهداية الربانية وسيد أولي العزم من الرسل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أعطى كل شيء خلقه فهدي وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام المتقين وسيد الغر المحجلين. أما بعد،

قد تمت كتابة هذه الرسالة تحت العنوان علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني للحصول على درجة الماجستير لكلية الدراسات العليا في قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. فتقدم الباحثة كلمة الشكر والتقدير إلى:

- ١- فضيلة الأستاذة الدكتورة إلفي نور ديانا الماجستير، مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
- ٢- فضيلة الأستاذ الدكتور أغوس ميمون الماجستير، عميد كلية الدراسات العليا.
- ٣- فضيلة الدكتورة ليلي فطرياني الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها لمرحلة الماجستير.
- ٤- فضيلة الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير والدكتورة ليلي فطرياني الماجستير، المشرفان في اعداد هذا البحث الذي قد أرشدني وأشرفني من البداية إلى النهاية.



٥- فضيلة الأساتيد والأستاذات في كلية الدراسات العليا خاصة قسم اللغة

العربية وأدبها لمرحلة الماجستير.

٦- جميع أصحابي الذين شجعوني في استكمال هذا البحث خاصة أصحابي في

قسم اللغة العربية وأدبها لمرحلة الماجستير.

فاعترفت الباحثة أن هذا البحث لا يخلو من الأخطاء والنقصان، فلذا تـرجو الباحثة

من جميع القراء تقديم النقد والإقتراحات لاستكمال هذا البحث في المستقبل. وعسى أن

يكون مفيدا للجميع وخاصة لمن يدرسون الأدب العربية.

باتو، ١٢ نوفمبر ٢٠٢٥ م

الباحثة

نيسا أنيسة قائمة

## مستخلص البحث

نيسا أنيسة قائمة. ٢٠٢٥. علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني. رسالة الماجستير. قسم اللغة العربية وأدبها. كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. (المشرف: ١) الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير ٢) الدكتورة ليلي فطرياني، الماجستير الكلمات الرئيسية: النقد البيئي، علاقة الإنسان بالبيئة، نزيف الحجر

تأثير العلاقة بين الإنسان والبيئة عظيم. أفعال الإنسان سواء أكانت إيجابية أم سلبية، تؤثر على البيئة والفرد على حد سواء. أستخدمت رواية نزيف الحجر أداة أو مساحة أدبية لتصوير التفاعل الإنساني مع البيئة والقضايا البيئية المحيطة بها. ويلعب النقد البيئي دوراً محورياً في فهم وكشف كيفية تمثيل النص الأدبي للعلاقة بين الإنسان وبيئته، مع تعزيز الوعي والاهتمام بالقضايا البيئية في الوقت نفسه.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن (١) علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل، (٢) تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني. يستخدم هذا البحث على المنهج الوصفي النوعي. مصدر البيانات الأساسية في هذا البحث هو رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني، التي تصور حياة المجتمعات الصحراوية في ليبيا. أما مصادر البيانات الثانوية، فتتمثل في مقالات وكتب علمية متنوعة ذات صلة بهذا البحث. طريقة جمع البيانات في هذا البحث بطريقة القراءة وطريقة الكتابة.

تكشف نتائج البيانات أن (١) تتضمن علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل أربع فئات وهي أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب بل كحضور يوضح أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي، لا يفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة، إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص، بعض الفهم للبيئة يكون كعملية وليس كفهم ثابت (٢) تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني يشمل تدمير النظام البيئي في الصحراء الذي يتميز بانخفاض سكاني الغزلان حتى انقرضها مما يؤدي إلى كسر السلسلة الغذائية، وفقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة والذي يشعر بالفخر لأنه يستغل الحيوانات بلا حدود، والكارثة البيئية التي تؤدي إلى موت الحياة في الصحراء دون مصادر غذائية تدعم بقاء الإنسان.

## ABSTRACT

**Nisa Anisatin Qoimah. 2025.** *Human Relationship with the Surrounding Environment in the Novel "Nazif al-Hajr" by Ibrahim al-Kuni.* Thesis. Department of Arabic Language and Literature. Postgraduate in State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor: 1) Prof. Dr. M. Faisol, M.Ag. 2) Dr. Laily Fitriani, M.Pd.  
*Keyword: Ecocriticism, Human-Environment Relations, Nazif al-Hajr*

---

The relationship between humans and the environment has a huge impact. Human actions, whether positive or negative, have an impact on the environment and on humans themselves. Nazif al-Hajr's novel is a work of literature that serves as a tool or space that describes human interaction with the environment and the environmental issues within it. Ecocriticism plays an important role in understanding and revealing how a literary text can represent the relationship between humans and their environment while encouraging awareness and concern for environmental issues.

This study aims to reveal (1) human relationships with the surrounding environment in the novel Nazif al-Hajr by Ibrahim al-Kuni from Lawrence Buell's perspective, (2) the impact of environmental damage caused by humans in the novel Nazif al-Hajr by Ibrahim al-Kuni. This study uses a descriptive qualitative method. The primary data source in this study is the novel Nazif al-Hajr by Ibrahim al-Kuni, which tells the story of the lives of desert communities in Libya. Secondary data sources are taken from various scientific articles and books related to this study. The data collection techniques in this study were carried out using reading and note-taking techniques.

The results of this study reveal that (1) the relationships between humans and their environment in Ibrahim al-Kuni's novel Nazif al-Hajr, based on Lawrence Buell's perspective, encompasses four categories, the non-human environment is present not only as a frame but as a presence that shows that human history is implied in natural story, human interest are not understood as the only legitimate interests, human accountability to the environment is part of the ethical orientation of the text, (2) the impact of environmental damage caused by humans in Ibrahim al-Kuni's novel Nazif al-Hajr includes ecosystem damage marked by a drastic decline in the deer population to the point of extinction resulting in a broken food chain, the loss of human ethical awareness of the environment with humans taking pride in exploiting animals without limits, and an ecological disaster that has caused life in the desert to die without any food sources to support human survival.

## ABSTRAK

**Nisa Anisatin Qoimah. 2025.** *Hubungan Manusia dengan Lingkungan Sekitarnya dalam Novel "Nazif al-Hajr" Karya Ibrahim al-Kuni.* Tesis. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab. Pascasarjana Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: 1) Prof. Dr. M. Faisol, M.Ag. 2) Dr. Laily Fitriani, M.Pd.  
*Kata kunci: Ekokritik, Hubungan Manusia dan Lingkungan, Nazif al-Hajr*

---

Pengaruh hubungan antara manusia dengan lingkungan sangat besar. Tindakan manusia baik yang bersifat positif atau negatif terhadap lingkungannya akan berdampak pada lingkungan dan diri manusia sendiri. Novel Nazif al-Hajr merupakan karya sastra yang digunakan sebagai alat atau ruang yang menggambarkan interaksi manusia dengan lingkungan serta isu-isu lingkungan di dalamnya. Ekokritik berperan penting dalam memahami dan mengungkap bagaimana suatu teks sastra dapat merepresentasikan hubungan manusia dengan lingkungannya sekaligus mendorong kesadaran dan kepedulian terhadap isu-isu lingkungan.

Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap (1) hubungan manusia dengan lingkungan sekitarnya dalam novel Nazif al-Hajr karya Ibrahim al-Kuni perspektif Lawrence Buell, (2) dampak kerusakan lingkungan karena manusia dalam novel Nazif al-Hajr karya Ibrahim al-Kuni. Penelitian ini menggunakan metode kualitatif deskriptif. Sumber data primer dalam penelitian ini berupa novel berjudul Nazif al-Hajr karya Ibrahim al-Kuni yang mengisahkan kehidupan masyarakat gurun di Libya. Sumber data sekunder diambil dari berbagai artikel ilmiah dan buku yang berkaitan dengan penelitian ini. Teknik pengumpulan data dalam penelitian ini dilakukan dengan menggunakan teknik baca dan teknik catat.

Hasil penelitian ini mengungkap bahwa (1) hubungan manusia dengan lingkungan sekitarnya dalam novel Nazif al-Hajr karya Ibrahim al-Kuni berdasarkan perspektif Lawrence Buell meliputi empat kategori yaitu lingkungan nonmanusia hadir tidak hanya sebuah bingkai tapi sebagai kehadiran yang menunjukkan bahwa sejarah manusia diimplikasikan dalam sejarah alam, kepentingan manusia tidak diapahami sebagai satu-satunya kepentingan sah, akuntabilitas manusia terhadap lingkungan merupakan bagian dari orientasi etis teks, dan beberapa pengertian lingkungan adalah sebagai suatu proses, bukan sebagai pengertian yang sifatnya konstan (2) dampak kerusakan lingkungan karena manusia dalam novel Nazif al-Hajr karya Ibrahim al-Kuni meliputi kerusakan ekosistem di gurun yang ditandai dengan berkurangnya populasi rusa secara drastis bahkan punah hingga mengakibatkan putusnya rantai makanan, hilangnya kesadaran etis manusia terhadap lingkungan yang merasa bangga karena mengeksploitasi hewan tanpa batas dan bencana ekologis yang mengakibatkan kehidupan di gurun mati tanpa ada sumber pangan yang menopang keberlangsungan hidup manusia.

## محتويات البحث

أ.....	الاستهلال .
ب .....	الإهداء .
ج .....	موافقة المشرف .
د .....	اعتماد لجنة المناقشة .
هـ .....	إقرار أصالة البحث .
و .....	الشكر والتقدير .
ز .....	مستخلص البحث العربية .
ح .....	مستخلص البحث الإنجليزية .
ط .....	مستخلص البحث الإندونيسية .
ي .....	محتويات البحث .

## الفصل الأول: الإطار العام والدراسات السابقة

أ.....	المقدمة .
ب.....	أسئلة البحث .
ج.....	أهداف البحث .
د.....	أهمية البحث .
هـ.....	الدراسات السابقة .
و.....	حدود البحث .

## الفصل الثاني: الإطار النظري

- المبحث الأول: النقد البيئي . ..... ١٣
- أ. أصل النقد البيئي . ..... ١٣
- ب. مفهوم النقد البيئي . ..... ١٤
- ج. علاقة الأدب بالبيئة . ..... ١٨
- المبحث الثاني: النقد البيئي عند لورانس بويل . ..... ١٩
- أ. النقد البيئي . ..... ١٩
- ب. شكل علاقة الإنسان بالبيئة . ..... ١٩
- ج. جوانب البيئة النقدية في العمل الأدبي . ..... ٢٠
- المبحث الثالث: لمحة الراية نزيه الحجر لإبراهيم الكوني . ..... ٢٠

## الفصل الثالث: منهجية البحث

- أ. مدخل البحث ومنهجه . ..... ٢٣
- ب. مصادر البيانات . ..... ٢٣
- ج. طريقة جمع البيانات . ..... ٢٤
- د. طريقة تحليل البيانات . ..... ٢٥

## الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها

- المبحث الأول: علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيه الحجر لإبراهيم الكوني
- على نظرية لورانس بويل . ..... ٢٦
- أ. أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب، بل كحضور يوضح

- ٢٦ ..... أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي.
- ٥٠ ..... ب. لا يفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة.
- ٥٩ ..... ج. إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص.
- د. بعض الفهم للبيئة يكون كعملية وليس كفهم ثابت أو معطي، وهو على
- ٨٠ ..... الأقل ضمني في النص.

المبحث الثاني: تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم

- ٩٣ ..... الكوني.
- أ. تدمير النظام البيئي. ٩٣ .....
- ب. فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. ٩٦ .....
- ج. كارثة بيئية. ١٠١ .....

### الفصل الخامس: مناقشة نتائج البحث

المبحث الأول: علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني

- على نظرية لورانس بويل . ١٠٥ .....

المبحث الثاني: تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم

- الكوني. ١٠٨ .....

### الفصل السادس: الاختتام

- أ. ملخص نتيجة البحث. ١١٢ .....
- ب. التوصيات والاقتراحات. ١١٣ .....
- قائمة المصادر والمراجع. ١١٤ .....

الملحق.....	١٢١
السيرة الذاتية.....	١٢٢



## الفصل الأول

### الإطار العام والدراسات السابقة

#### أ. مقدمة

إن العلاقة المتبادلة بين الإنسان والطبيعة هي استمرارية للنظام البيئي الذي يحتاج إلى بعضها البعض. باختصار، أصبح تفاعل الإنسان مع الطبيعة، الإنسان والنبات أو الحيوان، جزءاً لا يتجزأ<sup>١</sup>. يمكن للإنسان كمستهلكين استخدام المنتجات الطبيعية كشكل من أشكال الدفاع. وفي الوقت نفسه، تحتاج الطبيعة إلى الإنسان للحفاظ على وجودها حتى تظل سليمة وفي حالة جيدة كما ينبغي. إلا أن هذا يمكن أن يأتي بأمرين متناقضين، وهما الجانب الإيجابي والسلبي. ويتمثل الجانب الإيجابي في العلاقة بين الإنسان والطبيعة من خلال أشكال مختلفة، مثل الاستخدام المعتدل للطبيعة والحفاظ على الحكمة البيئية<sup>٢</sup>. أما الجانب السلبي هو تدمير النظام البيئي بسبب الاستغلال الطبيعي مثل التلوث البيئي والفيضان والجفاف لفترات طويلة وحرائق الغابات<sup>٣</sup> والإبادة القاسية للحيوانات البرية مما يؤدي إلى انقراض وجودها<sup>٤</sup>.

من المؤكد، أن الحديث عن البيئة لا يمكن فصله عن مناقشة النظام البيئية. النظام البيئي في مجال علم الأحياء هو أصغر وحدة لمجموعة من النباتات والحيوانات وكذلك جميع أنواع التصرفات بين العوامل الفيزيائية في البيئة التي يؤثر بعضها على بعض. وبصرف النظر عن ذلك، فإن مناقشة علم البيئة ترتبط ارتباطاً وثيقاً

<sup>١</sup> الديداموني محمد إسماعيل، "البيئة الخضراء في شرق النخيل لبهاء طاهر دراسة في النقد البيئي"، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية. 93-144 (2023): 15, no. 4

<sup>٢</sup> محمد بن عبدالله المشهور، "رحلة ابن بطوطة (٧٠٣-٧٧٩هـ): دراسة بيئية: دراسة بيئية"، مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية. 34 (2024), no. 34

<sup>٣</sup> عولمي، et al., الأزمة البيئية الراهنة من منظور سيد حسين نصر، "المعيار". 126-39 (2024): 28, no. 2

<sup>٤</sup> Jane Costlow, "Animals, Saints and the Anthropocene," *Russian Literature* 114-115 (2020): 151-74, <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ruslit.2020.07.008>.

بمستويات تنظيم الكائنات الحية مثل السكان والمجتمعات والنظام البيئي حيث تؤثر هذه الأشياء الثلاثة على بعضها البعض<sup>٥</sup>. وافقا مع هذا، يتزايد عدد السكان، مما يتطلب المزيد من الموارد الطبيعية. من هنا، تسبب الإنسان في تعرض ٥-٢٠٪ من الأنواع في العديد من مجموعات الكائنات الحية للانقراض، مما أدى إلى انخفاض وظيفة النظام البيئي<sup>٦</sup>.

هناك طرق مختلفة لِنَقْد الحياة الطبيعية. ويتم تنفيذ هذه الجهود مادياً وغيره، بما في ذلك بوسيلة المعلومة في شكل العمل الأدبي<sup>٧</sup>. العمل الأدبي هو أحد المنتجات الإبداعية للكاتب وله غرض محدد. تتم كتابة هذه الأهداف بناءً على الأفكار والخبرات والرسائل التي تنقلها. على مستوى العالم، تمثل العمل الأدبي تطور الثقافة وحياة الناس<sup>٨</sup>.

البيئة الأدبية هي أحدث اتجاه في النقد الأدبي في القرن العشرين والذي يسعى إلى تقييم النصوص الأدبية باستخدام المنهج البيئي. هذه مراقبة الأخرى عن العلاقة بين الطبيعة والأدب التي شهدت تحولات كبيرة في القرنين العشرين والحادي والعشرين<sup>٩</sup>. البيئة الأدبية أو ما يسمى بالنقد البيئي هو منهج أدبي يركز على البيئة. من خلال العمل الأدبي، يحاول النقد البيئي الانتباه إلى الحاجة إلى إعادة تقييم

<sup>٥</sup> بلخمياني et al., في سبيل وعي إيكولوجي جديد (رحلة العلوم الاجتماعية والفلسفة نحو الاخضرار "، (المجلة الجزائرية للآمن الإنساني. 9, no. 2 (2024): 164-86.

<sup>٦</sup> Theodorick Ardavid Manullang, Singgih Daru Kuncara, and Fatimah Muhajir, "RELATIONSHIP BETWEEN HUMAN AND ENVIRONMENT USING ECOCRITICISM IN THE LEGACY OF HEOROT NOVEL BY LARRY NIVEN, JERRY POURNELLE, AND STEVEN BARNES," in *Prosiding Seminar Nasional Bahasa, Sastra, Dan Seni (Sesanti)*, 2021, 335-40.

<sup>٧</sup> إسلام ربيع السعيد عطية، "أنسنة الطبيعة الصامتة في شعر ابن خفاجة ت ٥٣٣هـ: دراسة في ضوء النقد البيئي (الإيكولوجي)"، (المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة دمياط. 12, no. 6 (2024): 229-84.

<sup>٨</sup> خلود ناصر منصور المطيري، "الأندلس وأدب الرحلات دراسة لتأثير الأندلس على رحلات المسافرين وأعمالهم الأدبية"، (حولية كلية اللغة العربية بجرجا. 28, no. 1 (2024): 738-91.

<sup>٩</sup> بلعابد and عبد الحق، "الرواية البيئية في السرد القطري-مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا... مهرجان الأيام والليالي لدلال خليفة"، ٢٠٢٣.

علاقة الإنسان مع بيئته<sup>١٠</sup>. العلاقة بين الطبيعة والإنسان مُعقّدة للغاية، بحيث أن تصوير هذه العلاقة في النص الأدبي يتضمن عناصر الطبيعة والثقافة الإنسانية فيها<sup>١١</sup>. كالبداية، تعتبر البيئة الأدبية منظور لفهم القضايا البيئية في إطار الأدبي<sup>١٢</sup>. تحاول الدراسات البيئية الأدبية استكشاف مواصفات أكثر دقة فيما يتعلق بالعلاقة بين الأنشطة الإنسانية وبعض العمليات الطبيعية في إطار تحليل النظام البيئي أو يمكن فهمها على أنها اعتماد على مجتمع طبيعي<sup>١٣</sup>. ومن هنا يمكن الكشف عن دور الإنسان في أنسنة البيئة من خلال البيئة الأدبية<sup>١٤</sup>.

علم البيئة الأدبية هو علم متعدد التخصصات أو مزيج بين الدراسات البيئية مع الدراسات الأدبية<sup>١٥</sup>. أوضح إنداسوارا أن النقد البيئي لم يولد من منظور فارغ لأنه يمكن فهم مفاهيم الأنطولوجيا وعلم الأصول ونظرية المعرفة كفلسفة نقدية بيئية للأدب. واستنادًا إلى الأنطولوجيا، يُفهم النقد البيئي من خلال مزيج من الحقائق الجمالية بالبيئة مع الدراسات الأدبية نفسها. واستنادًا إلى علم الأصول، يُفهم النقد البيئي من فوائد اكتشاف العلاقات بين الحقائق في البيئة وتحقيقها في الأدب. انطلاقًا من نظرية المعرفة، يمكن أن نفهم أن الأدب هو صورة لبيئته<sup>١٦</sup>.

<sup>١٠</sup> أ د محمود عسران محمد إسماعيل and أ. د. محمود، "الأبعاد التأثيرية للتوظيف الإيكولوجي في شعر محمد الشهاوى"، *الإنسانيات* 2024, no. 62 (2024): 1-76.

<sup>١١</sup> بلعابد and الحق، "الرواية البيئية في السرد القطري-مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيا... مهرجان الأيام والليالي لدلال خليفة".

<sup>١٢</sup> Suchitra Sharad Tajane et al., "Ecocriticism In Literature: Examining Nature And The Environment In Literary Works," *Educational Administration: Theory and Practice* 30, no. 6 (2024): 2162-68.

<sup>١٣</sup> Marwan Kadhim Mohammed, "Environmental Crises and Narrative Consciousness in Maja Lunde's the History of Bees," *Social Sciences & Humanities Open* 9 (2024): 100763, <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2023.100763>.

<sup>١٤</sup> أسماء محمود محمد حسين and أ. أسماء، "المخاطر البيئية وتغير النسق الإيكولوجي"، *الإنسانيات* 2024, no. 3 (2024): 87-120.

<sup>١٥</sup> أ. م. د. سلام علي حمادي، "الخيال البيئي في شعر ابن حمديس الصقلي (٤٤٧-٥٢٧ هـ)) في ضوء النقد البيئي"، *مجلة ديالى للبحوث الإنسانية* 27-508 (2024): 1, no. 101.

<sup>١٦</sup> Suwardi Endraswara, *Metode Penelitian Ekologi Sastra: Konsep, Langkah, Dan Penerapan* (Yogyakarta: CAPS (Center for Academic Publishing Service), 2016).

هدف علم البيئة الأدبية جلب الوعي البيئي للقراء من خلال قلب التسلسل الهرمي القائم على التفوق الإنساني. في هذا الفهم، وضع الطبيعة ككيان يمكنه تحديد هويته من خلال نفسه، وليس كعنصر ثانوي يقدم في العمل الأدبي ويكمل وجوده الإنسان<sup>١٧</sup>. تركز الدراسات النقدية البيئية في إيجاد حلول للمشاكل البيئية في إطار العمل الأدبي<sup>١٨</sup>. وأكثر من ذلك، تريد البيئة الأدبية تعزيز حماية البيئة والتأكيد على مساواة الطبيعة مع اجتماعي<sup>١٩</sup>.

بناء على ما سبق في الأول، تريد الباحثة أن تكشف العلاقة بين الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية عربية بعنوان "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني من خلال الدراسة النقدية البيئية للورانس بويل<sup>٢٠</sup>. يعد لورانس بويل أحد أهم الشخصيات في دراسة النقد البيئي الذي كان له دور مهم في توسيع الفهم عن كيف يمكن الأدب تشكيل الوعي البيئي من خلال تحليل العلاقة بين الأدب والبيئة المحيطة<sup>٢١</sup>. نُشرت الرواية باللغة العربية عام ١٩٩٠، وُترجمت إلى الإنجليزية عام ٢٠٠٢. ومن المثير للاهتمام أن الرواية أدرجتها صحيفة الغارديان البريطانية اليومية كأحد أفضل الكتب عن ليبيا.

ويحكي "نزيف الحجر" المعّاز بدوي اسمه أسوف يعيش في الصحراء الليبية<sup>٢٢</sup>. يحب أسوف الصحراء ويستطيع التعرف على الكائنات الموجودة فيها جيداً، بما في

---

<sup>17</sup> Emine Ulu Aslan and Bayram Bas, "Ecocritical Approach to Children's Literature: Example of" I Am a Hornbeam Branch", *Educational Research and Reviews* 15, no. 12 (2020): 711–20.

<sup>١٨</sup> شيماء جبار علي، "فاعلية النص السردي في ميزان النقد البيئي رواية (أحلام البحر القديمة) لشعاع خليفة أنموذجاً"، مجلة آداب المستنصرية، 47, no. 104 (2023): 220–55.

<sup>19</sup> Mohammadreza Dabirnia, "A Comparative Study of the Representation Human/Nature Relationship in Selected Poems from Robert Frost and Sohrab Sepehri From an Ecocriticism Perspective," *Advances in Language and Literary Studies* 12, no. 6 (2021): 87–94.

<sup>٢٠</sup> إبراهيم الكوني، نزيف الحجر (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٩٢).

<sup>٢١</sup> بنين سمير عيسى and علي مجيد البديري، "النقد الأدبي البيئي (مقدمة في النظرية والإجراء"، *International Journal on Humanities & Social Sciences* 57 (2024).

<sup>٢٢</sup> الكوني، نزيف الحجر.

ذلك الموفلون أو الذي يسمى أيضًا الودان. لكن المكان الذي يعيش فيه أسوف وهذه الكائنات مهدد بسبب تدخل الأجانب. كانوا صيادين من الغرب قاموا بذبح العديد من الغزال الصحراوية لإشباع رغبتهم الاستهلاكية. ولا تتوقف المشاكل في هذا الحد، فإلى جانب تسليط الضوء على الأزمة البيئية وعلاقتها بالإنسان والأدب، تحتوي الرواية أيضًا على البحث عن هوية الشخصية الرئيسية ووجود الأساطير التي تطورت وأصبح يصدقها سكان الصحراء كشكل من أشكال النضال للدفاع عن البيئة في مواجهة الزمن المتغير. تصورت هذه الرواية معقدة الحياة في الصحراء. تجمع هذه الرواية بين القضايا البيئية ذات الصلة والتصوير المؤثر للحياة الصحراوية التقليدية ووجود الأساطير كشكل من أشكال الحفاظ على البيئة.

## ب. أسئلة البحث

- بناء على وصف المشكلة في الخلفية، تنقسم أسئلة البحث إلى ثلاثة أقسام، وهي:
- ١ - ما علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل؟
  - ٢ - ما تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني؟

## ج. أهداف البحث

- تنقسم أهداف البحث إلى ثلاثة أقسام، وهي:
- ١ - لوصف علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل
  - ٢ - لوصف تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني

## د. أهمية البحث

تنقسم أهمية البحث إلى قسمين، الفوائد النظرية والتطبيقية وهي:

### ١- الفوائد النظرية

أ) زيادة المعرفة المتعلقة بالنقد البيئي، وخاصة في الرواية

ب) زيادة المعرفة في تحليل العمل الأدبي من خلال دراسة النقد البيئي

### ٢- الفوائد التطبيقية

أ) زيادة المعرفة للباحثة في دراسة النقد البيئي

ب) تعميق قدرة الباحثة في إجراء البحوث الأدبية

ج) يصبح هذا البحث مرجعا للباحثين الآخرين في مجال النقد البيئي، خاصة

من منظور النقد البيئي عند لورانس بويل.

## هـ. الدراسات السابقة

وجدت الباحثة في هذه الدراسة السابقة عدة دراسات على شكل رسالة الماجستير ومقالات تتعلق بدراسة النقد البيئي ونظرية النقد البيئي للورنس بويل كمقارنة بين البحوث السابقة والحالية وهي:

١) بشاير فارس الشمري (٢٠٢٤)، المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلال خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمين البيضاء أنموذجا). هدف هذا البحث لإثارة موضوع النقد الأدبي البيئي الذي يشمل العلاقة بين الإنسان بالبيئة في الأدب والوعي البيئي في القصة. وتظهر نتائج البحث أن النقد البيئي غالبا ما يكون مهما في شرح علاقة الإنسان بالبيئة ويسعى إلى زيادة الوعي البيئي لدى الناس من منظور الأخلاقي والجمالي. وأيضا تناقش القصة القصيرة

"أنا الياسمين البيضاء" موضوعات متنوعة وتجمع بين القيم البيئية في مكونات السرد البيئي<sup>٢٣</sup>.

(٢) اسلام ربيع السعيد عطية (٢٠٢٤)، أنسنة الطبيعة الصامتة في شعر ابن خفاجة ت ٥٣٣ هـ: دراسة في ضوء النقد البيئي (الإيكولوجي). هدف هذا البحث لمعرفة منظور نقدي حديث يركز على علاقة الشاعر بالبيئة الأندلسية. وتظهر نتائج البحث أن هناك قُرب الشاعر وحبه للطبيعة في شعره. بالنسبة لابن خفاجة، يصف الشعر الطبيعة عواطفه وتفاعله بالطبيعة وأنسنة الطبيعة ككائن حي وليس تمثالا ميتا. أنسنة الطبيعة من الصامتة الشاعر إلى الحركة كالطبيعة الدنيوية التي يصورها من خلال الجبل يشعر غريب مثل الشاعر. وأنسنة الطبيعة السماوية من خلال القمر للتوعية الموت<sup>٢٤</sup>.

(٣) نور ليلي وفرمادونا شافطري (٢٠٢٤)، البيئة الأدبية في ديوان "النحيب على الطبيعة" بقلم إندرا مولانا وآخرون. هدف هذا البحث لمناقشة البيئة الأدبية لنيل القيمة من نظرية جريج جاراد. تشتمل نتائج البحث التلوث والبرية والكوارث والمنزلة. أما مشاكل الحيوانات أو الأرض أو المنزل غير موجودة في ديوان "النحيب على الطبيعة"<sup>٢٥</sup>.

(٤) أمانة أيو السعيدة (٢٠٢٣)، رؤية نقدية بيئية في قصص الأطفال "حكايات بالعربي" على نظرية جريج جاراد. هدف هذا البحث لكشف الحركة الأدبية البيئية، وعملية علاقات الإنسان بالبيئة، وقيمة الحكمة البيئية في قصة

---

<sup>٢٣</sup> الشمري بشاير فارس، "المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلال خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمين البيضاء أنموذجاً)", ٢٠٢٤.

<sup>٢٤</sup> ربيع السعيد عطية، "أنسنة الطبيعة الصامتة في شعر ابن خفاجة ت ٥٣٣ هـ: دراسة في ضوء النقد البيئي (الإيكولوجي)".

<sup>٢٥</sup> Nurlaely Aulia and Frimadhona Syafri, "EKOLOGI SASTRA PADA ANTOLOGI PUISI MERATAP ALAM KARYA INDRA MAULANA, DKK.," *Lingua Rima: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia* 13, no. 1 (2024).

الأطفال "حكايات بالعربي". منهج البحث هو البحث النوعي ودراسة المكتبية. وأظهرت نتائج البحث أن هناك حركة أدبية بيئية، واعتماد الإنسان على البيئة يصاحبه تعديل الإنسان للبيئة، فضلاً عن قيم الحكمة المحلية بما في ذلك المعتقدات الدينية تجاه البيئة، والإدارة البيئية للحصول على الموارد الطبيعية ورعاية المودة للبيئة<sup>٢٦</sup>.

(٥) أرنا حق (٢٠٢٣)، رؤية أنثروبوسين في سلسلة القصص "البيت الأخضر" لهديل غنيم عند منظور كروتزين وستورمر. هدف هذا البحث لوصف الظواهر البيئية ورؤية الأنثروبوسين في سلسلة قصص الأطفال "البيت الأخضر" للكاتب هديل غانم. منهج البحث هو البحث الأدبي والنوعي والمكتبي. وتكشف نتائج البحث عن وجود أربع ظواهر بيئية بالإضافة إلى رؤية للأنثروبوسين تتضمن التوعية بملاحمة الأنثروبوسين عند الأطفال والأمن البيئي<sup>٢٧</sup>.

(٦) نخضية وآخرون (٢٠٢٣)، "Ecocritical Study on Relationship between Humans, Nature, and God in the Novel *The Alchemist*" هدف هذا البحث لكشف العلاقة المتناغمة بين الإنسان والطبيعة والله في رواية "The Alchemist". تظهر نتائج البحث أن العمل الأدبي مثل يمكن أن تساهم في رفع الوعي الجديد للقراء فيما يتعلق علاقة الإنسان بالطبيعة وعلاقتهم مع

<sup>٢٦</sup> أمانة أبو السعيدة، "رؤية نقدية بيئية في قصص الأطفال 'حكايات بالعربي' على نظرية جريج جارارد" (جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، ٢٠٢٣).

<sup>٢٧</sup> أرنا حق، "رؤية أنثروبوسين في سلسلة القصص 'البيت الأخضر' لهديل غنيم عند منظور Crutzen و "Stoermer" (جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، ٢٠٢٣).



الله كخالق. يصف هذه العلاقة في الرواية بأنها حالة إيجابية مثل السلام الباطني والهدوء والتوازن مع الشعور وفقا بالبيئة<sup>٢٨</sup>.

(٧) رزكي تيا ريفيانتي (٢٠٢٣)، المركزية البيئية في كتاب قصص الأطفال كيميري يوري من كتاب المجتمع الجبلي: دراسة نقدية بيئية. منهج البحث المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي. هدف هذا البحث لكشف الصورة البيئية، ووصف القيم والوظائف التي تتضمنها، والكشف عن أسباب وجود هذه القيم والوظائف. تكشف نتائج البحث أن الظروف البيئية لقرية مولاكولي محاطة بمزارع البُنْدُق ومزارع الخضراوات وتوضح أيضًا العلاقة بين الإنسان والطبيعة. قيم المركزية البيئية التي تظهر العلاقة المتساوية بين الإنسان والطبيعة. وتبين هذه القيمة الوظيفة الجمالية والأخلاقية لقصص الأطفال بحيث تكون لها قيمة زيادة الوعي البيئي. ثم يتم عرض هذه القيم والوظائف في قصص الأطفال لنقد وتشجيع التغيير الاجتماعي والتربية البيئية للأطفال<sup>٢٩</sup>.

(٨) زوالفطرة رمضان وآخرون (٢٠٢٣)، سرد البيئة البحرية في "مناد الموت" لجيمي بيران: دراسة بويل النقدية البيئية. هدف هذا البحث استكشاف مختلف الظواهر البيئية البحرية في رواية القصة القصيرة "مناد الموت" للكاتب جيمي بيران. وخلصت نتائج البحث إلى أن هناك أربعة جوانب حسب النقد البيئي لبويل، وهي: (أ) العناصر غير الإنسانية بما في ذلك الظواهر الحيوانية البحرية والنظام البيئي البحري والتصوف البحري؛ (ب) تُظهر

---

<sup>28</sup> Nahdhiyah et al., "Ecocritical Study on Relationships between Humans, Nature, and God in the Novel the Alchemist," *Cogent Arts & Humanities* 10, no. 1 (December 31, 2023): 2170019, <https://doi.org/10.1080/23311983.2023.2170019>.

<sup>29</sup> Rizky Tia Rifianty, "Ekosentrisme Dalam Buku Cerita Anak Kemiri Yori Karya Komunitas Book for Mountain: Kajian Ekokritik" (Universitas Gadjah Mada, 2023).

الشرعية الطبيعية البحر باعتباره نظامًا بيئيًا يمثل مركز النظام القانوني والعادات القانونية للمجتمعات الساحلية؛ (ج) إظهار المسؤولية للطبيعة من خلال رعاية البحر، والصيد الأخلاقي، والحفاظ على نظافة البحر، وحماية الحيوانات البحرية؛ (د) الديناميكيات الطبيعية، والتي تظهر لأن البحر يشهد تغيرات في الظروف بسبب تأثير السلوك الإنساني الذي يستخدم أساليب غير قانونية لصيد الأسماك<sup>٣٠</sup>.

٩) حافظ قرة أعين (٢٠٢٢)، الإخلال البيئي في مجموع القصص القصيرة "فندق الطعالي" لمحمد المخزنجي (دراسة بيئية لجريج جاراد). هدف هذا البحث لبيان أشكال الإخلال البيئي وأشكال تفاعل الإنسان واستجابة البيئة في المجموعة القصص صياد النسيم. وتظهر نتائج البحث أشكال التدهور البيئي الحضري مثل الاحتباس الحراري وسوء التخطيط الحضري والنفايات الحضرية. وعدا عن ذلك فإنه يوضح أشكال تفاعل الإنسان مع البيئة واستجابة الحكومة ومجتمع المدينة لذلك، ويظهر النظرة المتطرفة لكاتب القصة القصيرة باعتباره يسعى لإنقاذ البيئة من خلال القضاء على الإنسان على وجه الأرض<sup>٣١</sup>.

١٠) ماجد العنزي (٢٠١٨)، "An Invisible Existence between Life and Death in Al-koni's The Bleeding of the Stone". هدف هذا البحث

لكشف مفهوم الفلسفة المتعلقة بالوجود الإنساني وكذلك الأبعاد الوجودية الميتافيزيقية للشخصية الرئيسية. وتكشف نتائج هذا البحث أن المفهوم

<sup>30</sup> Zul Fitrah Ramadhan, Juanda Juanda, and Andi Agussalim AJ, "Narasi Ekologi Bahari Dalam Pemanggil Kematian Karya Jemmy Piran: Kajian Ekokritik Buell," *SULUK: Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya* 5, no. 1 (2023): 40–62.

<sup>31</sup> Hafizh Qurrota A'yun, "Al-Inhilal Al Bi'iyi Fi Majmu Al Qisasi Al Qasirah Funduq Al Tha'alibi Li Muhammad Al Makhzanji (Dirasah Bi'iyah Li Greg Garrad)" (UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2019).

الفلسفي الذي استخدمه المؤلف فيما يتعلق بالصحراء ليس فقط كفضاء، بل كأصل الكون. يصف البعد الوجودي حالة بين الحياة والموت تتجاوز البعد الميتافيزيقي<sup>32</sup>.

(١١) إيلينا إيمان كاروبا (٢٠١٨)، "Mythical Realism in North African Fiction: Ibrahim Al-koni's Gold Dust and The Bleeding of the Stone".

هدف هذا البحث لشرح الواقعية الأسطورية وكيفية تطبيق الواقعية الأسطورية في حالة الصحراء الخيالية في روايتي إبراهيم الكوني. وجدت نتائج هذا البحث إلى أن الواقعية الأسطورية التي تحتويها الرواية تتمثل في صحراء أبدية وفضاء روحي دون التورط في هرميات أوروبية المركز. وفي الوقت نفسه، الصحراء مليئة بالأساطير التي تفسر قسوة الحياة أو الموت، الحب أو الكراهية، المقدسة أو المندسة لأبنائها<sup>33</sup>. وبالرجوع إلى عرض الدراسات السابقة أعلاه، وجدت الباحثة عدة أوجه تشابه واختلاف. ويمكن رؤية أوجه التشابه بثلاث طرق. أولاً، هناك أوجه تشابه من حيث المنهج الذي يستخدمه بعض الكتاب، وهو النقد البيئي. ثانياً، التشابه من حيث النظرية المختارة هو النقد البيئي للورانس بويل. ثالثاً: أوجه التشابه من حيث موضوع البحث هي رواية بعنوان "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني ولكن باللغة الإنجليزية.

وفي الوقت نفسه، الاختلاف في ثلاثة أشياء، الأول: الاختلاف من حيث المنهج الذي استخدمه المؤلف، مثل استخدام المنهج الفلسفي والواقعية الأسطورية

<sup>32</sup> Majed Alenezi, "An Invisible Existence Between Life and Death in Al-Koni's The Bleeding of the Stone," *Journal of Literature and Art Studies* 8, no. 8 (2018): 1149–58.

<sup>33</sup> Elena Imen Carruba, "Mythical Realism in North African Fiction: Ibrahim Al-Koni's Gold Dust and The Bleeding of the Stone," *Journal of Comparative Literature and Aesthetics* 41, no. 1–2 (2018): 89–107.

في الكشف عن العمل الأدبي. ثانيًا، الاختلاف من حيث تنوع النظريات التي استخدمها المؤلف، مثل نظرية النقد البيئي لجريج جاراد، ونظرية الأنثروبوسين لكراتزن وستويرمر. ثالثًا: الاختلاف من حيث تنوع موضوعات البحث مثل القصص القصيرة وقصص الأطفال والشعر والروايات.

وبناء على ذلك، تركز الباحثة على دراسة النقد البيئي، وخاصة ما يتعلق بكشف العلاقة بين الإنسان بالبيئة المحيطة به من خلال رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني. ويعتبر هذا البحث بمثابة تعزيز وخليفة في دراسة النقد الأدبي البيئي، وخاصة على الرواية المشهورة للكتاب من ليبيا على نظرية لورانس بويل.

## و. حدود البحث

ستشرح الباحثة عن حدود البحث على النحو التالي:

- ١- يستخدم هذا البحث النظرية النقدية البيئية للورانس بويل الذي يؤكد على أربعة جوانب: أ) العناصر البيئية غير الإنسانية ليست موجودة فقط كوسيلة للتأطير، ولكنها موجودة أيضًا كجزء تاريخي من الإنسان؛ ب) لا يستطيع الإنسان إضفاء الشرعية على الاهتمام بالعناصر الطبيعية غير البشرية؛ ج) تُعتبر مسؤولية الإنسان تجاه الطبيعة جزءًا من التوجه الأخلاقي البيئي؛ د) ديناميكية الطبيعة.
- ٢- مصدر البيانات المستخدمة في هذا البحث هو رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني

## الفصل الثاني الإطار النظري

### المبحث الأول: النقد البيئي

أ- أصل النقد البيئي

ومن علامات نجاح الثورة العلمية زيادة الاكتشافات في مختلف المجالات. وفي نهاية القرن التاسع عشر، ظهر مصطلح "علم البيئة" *"Ecology"* كفرع من علم "علم الأحياء أو البيولوجي". كان إرنست هيكل هو عالم الأحياء الشهير من ألمانيا الذي صاغ مصطلحات بيولوجية جديدة، أحدها "علم البيئة". وفي عام ١٨٨٦، استخدم الكلمة اليونانية "أويكوس" التي تعني "سكن العائلة" (منزلة الأسرة)، ثم نقل معناها إلى "منزلنا" - "الأرض". وفقًا لإرنست هيكل، فإن علم البيئة هو دراسة العلاقات الداخلية التي تربط أفراد منزلنا، وفي هذه الحالة هي الأرض<sup>٣٤</sup>

بعد ذلك، في عام ١٩٠٩، استخدم عالم الأحياء ألماني البلطيق اسمه جاكوب فون أوكسكول مصطلح *"environment"* لأول مرة. تشير كلمة *"environment"* إلى البيئة التي تحيط بالكائنات الحية. ولم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى تم وضع التعريف الأكاديمي لعلم البيئة، وهو العلم الذي يدرس العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية والبيئة التي تعيش فيها<sup>٣٥</sup>.

وبعد عقود من ذلك، وبالتحديد في ستينيات القرن العشرين، ظهرت الحركة هدفت إلى زيادة الوعي بالبيئة المحيطة من خلال الحفاظ على

---

<sup>34</sup> Peter Cotgreave and Irwin Forseth, *Introductory Ecology* (Oxford: Blackwell Science. Ltd, 2002).

<sup>35</sup> Cotgreave and Forseth.

البيئة وفهم حالة البيئة وتغلب على المشاكل التي تحدث حولها. وتعتمد هذه الحركة على بيانات دراسة علمية التي تتعلق بالبيئة وعلى عدد من الحقائق حول الأضرار البيئية. ومن خلال هذه الحركة، يحظى عدد من المشاكل الخطيرة المتعلقة بالأضرار البيئية باهتمام جدي متزايد. عدا عن ذلك، فقد ولدت هذه الحركة أيضًا وعيًا أوليًا بأهمية حماية البيئة وأهمية العلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة به. وعلى الرغم من الجهود المختلفة التي بذلت، إلا أن المشاكل البيئية لا تزال تتزايد، بل وأكثر خطورة من ذي قبل، مثل ثقب الأوزون والاحتباس الحراري وغيرها وما تسببه من آثار سلبية ليس فقط محليا بل على مستوى العالم<sup>٣٦</sup>.

#### ب- مفهوم النقد البيئي

هناك مصطلحات مختلفة تتعلق بالنقد البيئي، مثل النقد الإيكولوجي، النقد الأخضر، الدراسات الثقافية الخضراء ( *Green Cultural Studies*)، الشعرية أو البوطيقا البيئية ( *Ecopoetics Environmental Literary*)، التمرکز حول البيولوجيا ( *Biocentrism*)، مركزية البيئة ( *Ecocentrism*)، النسوية البيئية ( *Ecofeminism*)<sup>٣٧</sup>. وفي هذا السياق، أوضح الجبيلي أن هناك مصطلحين يشيران إلى هذا المجال، وهما النقد البيئي، ودراسات الثقافة الخضراء. ولا يقتصر هذا المفهوم على الأدب وحده، بل يمكن أن يشمل الأفلام والموسيقى والتلفزيون وغير ذلك<sup>٣٨</sup>.

<sup>٣٦</sup> مايكل برانش، النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين (السعودية: النادي الأدبي الثقافي بجدّة، ٢٠٠٧)، <https://archive.alsharekh.org/Articles/198/16722/376254>.

<sup>٣٧</sup> Peter Barry, *Beginning Theory: An Introduction to Literary and Cultural Theory*, Third edit (Manchester: Manchester University Press, 2009).

<sup>٣٨</sup> نجاح الجبيلي، النقد البيئي: مقدمات، مقاربات، تطبيقات، الطبعة الأولى (البصرة: دار شهباز للنشر والتوزيع، ٢٠٢١).

كما أوضح جو موران في الشمري، يرى أن النقد البيئي هو دراسة تتعدد فيها العلوم مثل النقد الأدبي، والنقد الثقافي، والجغرافيا، والعلوم الطبيعية التي تقوم على فكرة أن العلاقة بين الإنسان والطبيعة هي علاقة وثيقة وعميقة للغاية ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض<sup>٣٩</sup>.

يرتبط النقد البيئي ارتباطاً وثيقاً بالكائنات الحية وبعضها البعض في البيئة التي يعيشون فيها<sup>٤٠</sup>. بالإضافة إلى ذلك، يرتبط النقد الأدبي البيئي أيضاً بالأدب والبيئة، فضلاً عن وظيفة الأدب نفسه في تغليب أنواع المختلفة من المشكلات البيئية التي تحدث فيها<sup>٤١</sup>.

ظهور النقد البيئي مستوحى من الحركة البيئية الحديثة في الستينيات بسبب المخاوف بالتغير السكاني وانخفاض الموارد الطبيعية<sup>٤٢</sup>. ظهرت النقد البيئي كمفهوم لأول مرة في السبعينيات في اجتماع أو مؤتمر يسمى WLA (جمعية الأدب الغربي) (*The Western Literature Association*)، وهي هيئة كان مجال اهتمامها هو الأدب الأمريكي الغربي<sup>٤٣</sup>. قام أحد الكاتب والأكاديميين من الولايات المتحدة، ويدعى مايكل ب. برانش، بإرجاع كلمة "النقد البيئي" إلى مقالة كتبه في عام ١٩٧٨<sup>٤٤</sup>. كتب المقالة ويليام روكيرت باستخدام مصطلح النقد البيئي بعنوان "Literature and Ecology: An

---

<sup>٣٩</sup> الشمري and فارس، "المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلال خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمين البيضاء أنموذجاً)".

<sup>٤٠</sup> Ahmad Qabaha and Abdel Karim Daraghmeh, "A Postcolonial Ecocritical Reading of Mahmoud Darwish's 'The Red Indian's Penultimate Speech to the White Man,'" *Arab Studies Quarterly* 45, no. 2 (2023): 111–33.

<sup>٤١</sup> نجود الربيعي، "لم يعد ثمة عطر إلا في القوارير: تحليل بيئي لقصة لميسلون هادي"، عود الند، 2019.

<sup>٤٢</sup> عيسى and البديري، "النقد الأدبي البيئي (مقدمة في النظرية والإجراء)".

<sup>٤٣</sup> Ni Made Dwi Murtami and I Made Perdana Skolastika, "The AWARENESS FROM ANIMAL AND HUMAN FOUND IN A WHALE'S TALE SHORT MOVIE," *Journal of Humanities, Social Science, Public Administration and Management (HUSOCPUMENT)* 3, no. 2 (2023): 91–97.

<sup>٤٤</sup> Barry, *Beginning Theory: An Introduction to Literary and Cultural Theory*.

"Experiment on Ecocriticism"<sup>45</sup>. يسجل التاريخ أن النقد البيئي أو "الدراسات الخضراء" ظهر في الولايات المتحدة في أواخر الثمانينيات وفي إنجلترا في أوائل التسعينيات<sup>46</sup>. نشرت شيريل جلوتفيلتي، أحد مؤسسي رابطة دراسة الأدب والبيئة (ASLE) التي تأسست في عام ١٩٩٢. وفي عام ١٩٩٣، نشرت "ASLE" مجلة دراسات متعددة التخصصات في الأدب والبيئة (ISLE) كشكل من أشكال الحملة لحركة الدراسة الخضراء<sup>47</sup>. في عام ١٩٩٦، حاول شيريل وهارولد فروم من خلال مقالتهما "The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology" تطبيق مفهوم البيئة على الأدب، حيث تم اتباع المنهج بجعل الأرض (الطبيعة) مركز الدراسة<sup>48</sup>. من الناحية اللغوية، تأتي كلمة النقد البيئي من الكلمة اليونانية "eikos" بمعنى "المنزل"، و"logos" بمعنى العلم<sup>49</sup>. ويرى بويل أن هذه الدراسة هي شيء جديد يحاول ربط عالم الكلمات بالطبيعة<sup>50</sup>. يحاول الدارسون الكشف عن موقف الإنسان من الظواهر البيئية وتحليلاتها في الجوانب الإيجابية والسلبية<sup>51</sup>. بعبارة بسيطة، يمكن فهم النقد البيئي باعتباره نقدًا

<sup>45</sup> Patrika Handique and Anurag Bhattacharyya, "Re-Understanding Deification and Hunger: An Ecocritical Venture into Shiva Purana," *Journal of Humanities and Social Sciences Studies* 3, no. 1 (2021): 116–21.

<sup>46</sup> Abdalaziz Jomah Al Fawareh, Nusaibah J Dakamsih, and Ahmad Mohd Alkouri, "Ecocriticism in Modern English Literature," *Theory and Practice in Language Studies* 13, no. 3 (2023): 783–88.

<sup>47</sup> Barry, *Beginning Theory: An Introduction to Literary and Cultural Theory*.

<sup>48</sup> Cheryll Glotfelty and Harold Fromm, *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology* (Georgia: University of Georgia Press, 1996).

<sup>49</sup> Alvi Puspita, "KESELARAN MANUSIA DAN ALAM DALAM PANTUN BATOBO (KAJIAN EKOKRITIK DAN SEMIOTIK)," *Jurnal Ilmu Budaya* 17, no. 2 (2021): 103–19.

<sup>50</sup> Lawrence Buell, *The Future of Environmental Criticism: Environmental Crisis and Literary Imagination* (Malden, USA: Blackwell Publishing, 2005).

<sup>51</sup> صابر محمد السيد جويلي and صابر, "صورة الضب في المثل العربي القديم مقارنة في مرآة النقد البيئي," *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور*, 6, no. 3 (2021): 997–1064.



موجهًا نحو البيئة<sup>52</sup>. وبهذه الطريقة، فإن مصطلح النقد البيئي أي النقد البيئي هو معاملة الطبيعة بإنصاف وبطريقة ودية. ينظر النقد البيئي إلى العلاقة بين الأدب والبيئة المادية الناجمة عن الأزمة البيئية العالمية بالإضافة إلى الجهود العملية والنظرية لتحسين هذه الأزمة<sup>53</sup>.

النقد البيئي هو نظرية أو نقد يدرس علاقة العمل الأدبي ببيئتها<sup>54</sup>. في البداية، كان النقد البيئي حركة نقدية للبيئة<sup>55</sup>. مع مرور الوقت، يولي النقد البيئي المزيد من الاهتمام للوعي البيئي وعلاقته بالأدب وبيئته وكذلك كيفية تمثيل علاقة الإنسان مع بيئته المادية<sup>56</sup>. من وجهة نظر غاراد (٢٠٠٤)، فإن النقد البيئي هو دراسة العلاقة بين الإنسان وغير الإنسان، وتاريخ الإنسان وثقافته المرتبطة بالتحليل النقدي للإنسان وبيئتهم<sup>57</sup>. بناء على هذا التفسير، تعريف نظرية النقد البيئي بأنها نظرية تدرس العلاقة بين الكائنات الحية والطبيعة من خلال تسليط الضوء على كيفية تصوير الطبيعة في العمل الأدبي.

<sup>52</sup> Suwardi Endraswara, *Metodologi Penelitian Ekologi Sastra: Konsep, Langkah, Dan Penerapan*, ed. Bala Seda (Yogyakarta: CAPS (Center for Academic Publishing Service), 2016).

<sup>53</sup> Abdelhak Belabed, "الرواية البيئية في السرد القطري-مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيا... مهرجان الأيام والليالي لدلال خليفة." *ANSAQ Journal* 7, no. 1 (2023).

<sup>54</sup> Glotfelty and Fromm, *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology*.

<sup>55</sup> أماني حسن الشلقاني, et al., اتجاهات النقد البيئي وتداخله مع المناهج الحداثية وما بعد الحداثية. النقد البيئي بين البنوية وما بعد البنوية. النقد الماركسي • (Marxist Criticism) النقد الثقافي • Cultural Criticism النقد النسوي/النسائي (Feminist Criticism) صلة النقد البيئي بدراسات ما بعد "المجلة العلمية بكلية الآداب. 420-45: (2021): 46 (2022), no. 46

<sup>56</sup> فاطمة جاري عايض القرني and فاطمة جاري عايض, "البيئة الكونية في الرواية السعودية نماذج مختارة دراسة في ضوء النقد البيئي," *مجلة الدراسات العربية*. 1753-76: (2022): 46, no. 4

<sup>57</sup> Greg Garrad, *Ecocriticism*, First (New York: Routledge, 2004).

### ج- علاقة الأدب بالبيئة

الأدب والبيئة دوران في الحياة وكلاهما مترابط<sup>58</sup>. يحكي الأدب قصة حياة المؤلف اليومية بناءً على الواقع المحيط به. يحتوي الأدب هو تقليد للطبيعة وجميع التصرفات التي يقوم بها الإنسان. يمكن أن يتغير سلوك الإنسان والأحوال الاجتماعية في المجتمع من خلال الأدب. يحتوي كل نص أدبي على رسالة تهدف إلى تنظيم سلوك الإنسان في الحياة المعيشية. وهذا ما يجعل العلاقة بين الأدب والبيئة<sup>59</sup>.

ولد العمل الأدبي ذات الموضوع البيئية من كاتب جعل الطبيعة والبيئة المحيطة كمصدر رئيسي للإلهام. عند إنشاء النصوص الأدبية، سيركز الكتاب على التصوير الجمالي للطبيعة والبيئة. بحيث لا تُفهم الظروف الطبيعية والبيئية الموجودة في المجتمع على أنها إطار وأجواء العمل الأدبي فحسب، بل تُستخدم أيضًا كجوانب تساهم في بناء جماليات العمل الأدبي نفسه. عند تقديم أعمال أدبية ذات موضوع طبيعي، فإن البيئة التي سيعرضها المؤلف عادة تتضمن الضرر الذي يلحق بالبيئة الطبيعية، والحفاظ على البيئة الطبيعية، والحكمة المحلية والقوانين العرفية في ذلك المجتمع<sup>60</sup>.

---

<sup>58</sup> Mukattash Eman K., "Transnationalizing Ecocritical Studies in Arab Diasporic Fiction: A Case Study of Fadia Faqir's My Name Is Salma," *American, British and Canadian Studies Journal* 38, no. 1 (2022): 179–200, <https://doi.org/10.2478/abcsj-2022-0010>.

<sup>59</sup> Sugiarti et al., *Ekologi Budaya: Studi Ekologi Dalam Bingkai Kajian Sastra Interdisipliner* (Malang: UMM Press, 2019).

<sup>60</sup> Confidence Gbolo Sanka et al., "The Nature and Culture Binary in Zakes Mda's The Heart of Redness," *E-Journal of Humanities, Arts and Social Sciences* 4, no. 9 (2023): 1137–46, <https://doi.org/https://doi.org/10.38159/ehass.20234910>.

## المبحث الثاني: النقد البيئي عند لورنس بويل

أ- النقد البيئي

رأى لورنس بويل فيما يتعلق بالنقد البيئي، وهو المنهج النقدي للعمل الأدبي الذي يجمع بين أمرين مهمين، وهما التحليل الأدبي والحساسية للقضايا البيئية الطبيعية. وبحسب بويل، فإن العمل الأدبي لا تعرض العلاقة بين الإنسان والطبيعة اجتماعيا وثقافيا فحسب، بل تمتلك أيضا القدرة على التأثير وتشكيل وعي الإنسان بالبيئة الطبيعية المحيطة به<sup>61</sup>. وهذا كما ذكر بويل في كتابه "The Environmental Imagination" الذي أوضحه ثانية لشاهين أن النقد البيئي هو دراسة العلاقة بين الأدب والطبيعة (البيئة) التي تحتوي على روح أو الحماسة الممارسة البيئية<sup>62</sup>.

ووفقا لبويل، يمكن للعمل الأدبي أن تكون بمثابة وسيلة للتساؤل وتعميق الفهم لتعقيد العلاقة بين الإنسان والطبيعة والثقافة. الطبيعة هي الموضوع المركزي أو المشهد الرئيسي في العمل الأدبي الذي يمكن أن يؤثر على تصرفات الشخص فيما يتعلق بالقضايا البيئية. يرى بويل أن النقد الأدبي البيئي يقدم أساسا نظريا قويا، حيث يلعب الأدب دورا مهما في تشكيل أنماط التفكير والمواقف تجاه البيئات المعقدة<sup>63</sup>.

ب- شكل علاقة الإنسان بالبيئة

أوضح بويل أن النقد البيئي هو تصوير أو تجسيد للبيئة المادية وتفاعل الإنسان مع بيئته التي يتم تصويرها من خلال النصوص وتنبع من

<sup>61</sup> Lawrence Buell, *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture* (London, England: Harvard University Press, 1995).

<sup>62</sup> مدرس and أسامة حسين شاهين، "النقد البيئي والدراسات البيئية"، العلامة، 78-162 (2022): 1، no. 7.

<sup>63</sup> Buell, *The Future of Environmental Criticism: Environmental Crisis and Literary Imagination*.

الإيديولوجية والعوامل الاجتماعية التاريخية. ترتبط التفاعلات التي تحدث بين الإنسان وبيئتهم الطبيعية بالتبوفيليا. تحاول تبوفيليا أن تسليط الضوء على التفاعل العاطفي بين الإنسان وبيئتهم. ثم يتم تمثيلها بشكل واضح وواقع في العمل الأدبي. وشكل هذه العلاقة يمكن أن يكون على شكل رومانسية أو عاطفة تؤدي إلى الارتباط بمكان ما في هذا العالم<sup>٦٤</sup>.

### ج- جوانب البيئة النقدية في العمل الأدبي

- شرح بويل أنه في العمل الأدبي هناك عدة جوانب مهمة يجب أن تكون موجودة حتى يمكن القول بأنها النقد البيئي. هذه الجوانب هي<sup>٦٥</sup>:
- أ. أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب، بل كحضور يوضح أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي.
  - ب. لا يفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة.
  - ج. إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص.
  - د. بعض الفهم للبيئة يكون كعملية، وليس كفهم ثابت أو معطى، وهو على الأقل ضمني في النص.

## المبحث الثالث: لمحة الرواية نزيه الحجر للإبراهيم الكوني

رواية نزيه الحجر هي رواية كتبها كاتب ليبي يدعى إبراهيم الكوني. إبراهيم الكوني كاتب ولد عام ١٩٤٨ في غدامس، ليبيا<sup>٦٦</sup>. ينحدر من قبيلة الطوارق، وهي

<sup>64</sup> Buell, *The Enviromental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Cilture*.

<sup>65</sup> Buell.

<sup>٦٦</sup> شريط and سنوسي، "توظيف العجائبي في رواية" غشْبُ الليل " لإبراهيم الكوني . The Use of the Miraculous in the Novel 'Night Grass' by Ibrahim Al-Koni, 15, no. 1 (2025): 685-97. التعليمية

قبيلة أصلية من منطقة الصحراء في ليبيا. عاش إبراهيم الكوني منذ طفولته في المنطقة الصحراوية، وتحديدًا في صحراء تنغر أو التي تُسمى أيضًا الحمادة الحمراء. انتقل إبراهيم الكوني من مكان إقامته إلى الواحات حوالي عام ١٩٥٩ لطلب العلم، ثم درس اللغة العربية في سن الثانية عشرة. ومن بين الواحات التي عاش فيها واحة غدامس وواحة الأدير وواحة سبها حيث أكمل إبراهيم الكوني تعليمه في المرحلتين الابتدائية والإعدادية. واصل إبراهيم رحلته لطلب العلم في المرحلة الثانوية في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٠<sup>٦٧</sup>. وبعد عامين، درس إبراهيم الكوني الأدب والصحافة في موسكو، وتحديدًا في معهد ماكسيم غوركي الأدبي<sup>٦٨</sup>.

رواية نزيف الحجر مستوحاة من الخلفية السكنية للمؤلف. فهي تصور الحياة الروحية والثقافية لشعب الطوارق الذين يواجهون ظروف الحياة القاسية في الصحراء الكبرى في ليبيا<sup>٦٩</sup>. ويُصوّر أسوف الشخصية الرئيسية في الرواية، على أنه يعيش في وئام مع بيئته. وتُصوّر الرواية الوظيفة الأخرى للصحراء، ليس فقط كموطن مادي، ولكن أيضًا كمساحة مليئة بالمعنى الرمزي. إنها تعكس الصمت والنقاء والعلاقة المقدسة بين الإنسان والبيئة. تحاول الرواية تصوير الصراع بين القيم التقليدية والروحية التي تتعرض باستمرار لهجوم من استغلال الطبيعة وجشع الإنسان الحديث، المتمثل في شخصيات الصيادين. من ناحية أخرى، تُسلّط الرواية الضوء أيضًا على ثقافة الطوارق، وتحديدًا الحفاظ على الانسجام البيئي والمعتقدات الصوفية في قدسية الصحراء ومحتوياتها.

<sup>٦٧</sup> راجحي and حسام عبدالله يحيى، "الهوية والطفولة في سيرة إبراهيم الكوني (غثوس السُرى: رُوح أمم في نَزيف ذاكِرة ) Identity and Childhood in Ibrahim Al-Koni's Autobiography (The Night's Wanderer: Nations' Spirit in Bleeding Memory)", المجلة العلمية بكلية الآداب، 2025، no. 61 (2025): 1276–89.

<sup>٦٨</sup> شريط and سنوسي، "توظيف العجائبي في رواية" غثب الليل " لإبراهيم الكوني The Use of the Miraculous in the Novel 'Night Grass' by Ibrahim Al-Koni."

<sup>٦٩</sup> عجائلية، بشرى and بن عامر، "التنوع اللغوي واللهجي في المجتمع الترقى وعلاقته بالتنوع الثقافي في منطقة الهقار"، العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، 2024، no. 8: 91–101.

تُسلط هذه الرواية الضوء على القيم الروحية والفلسفية التي تلعب دورا مهما في تشكيل نظرة الإنسان للحياة وسلوكه في التفاعل مع البيئة. من خلال هذه الرواية، يسعى إبراهيم الكوني إلى الحفاظ على ثقافة الطوارق من خلال تصوير نظرة المجتمع للصحراء كشيء مقدس يجب احترامه. كما تعكس هذه الرواية نقدا للاستغلال البيئي بسبب الإنسان، إذ نسوا عمدا مسؤوليتهم في الحفاظ على التوازن البيئي. وفي هذا، يسعى إبراهيم الكوني أيضاً إلى إيصال تحذير بيئي يُطلقه الإنسان الذين يُلحقون الضرر ببيئتهم باستمرار.

## الفصل الثالث

### منهجية البحث

#### أ. مدخل البحث ومنهجه

منهج البحث في هذا البحث النوعي<sup>٧٠</sup> الوصفي<sup>٧١</sup>. ينتج البحث النوعي بيانات في شكل كلام وكتابة وسلوك يمكن ملاحظته. في بحث علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني، تحاول الباحثة تحليل الكلمات أو الجمل أو التعبيرات أو الظواهر الطبيعية الواردة فيها. وتم اتباع المنهج الوصفي لشرح وتصوير البيانات التي تم الحصول عليها في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني من خلال الأوصاف أو الكلمات.

#### ب. مصادر البيانات

في هذا البحث مصادر البيانات الأساسية والثانوية كالشرح التالي<sup>٧٢</sup>:

- ١- مصدر البيانات الأساسية  
مصدر البيانات الأساسية في هذا البحث هو رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني، الطبعة الثالثة التي صدرت عن دار التنوير عام ١٩٩٢ بمجموع ١٥٨ صفحة.
- ٢- مصدر البيانات الثانوية  
مصدر البيانات الثانوية في هذا البحث الكتب والمقالات وعدد من الدراسات المتعلقة بالنقد البيئي، خاصة من منظور لورانس بويل. كتابان

---

<sup>70</sup> Iwan Hermawan, *Metodologi Penelitian Pendidikan: Kuantitatif, Kualitatif Dan Mixed Methode* (Kuningan: Hidayatul Quran Kuningan, 2019).

<sup>71</sup> Basrowi and Suwandi, *Memahami Penelitian Kualitatif* (Jakarta: Rineka Cipta, 2008).

<sup>72</sup> Eri Barlian, *Metodologi Penelitian Kualitatif & Kuantitatif* (Padang: Sukabina Press, 2016).

لورنس بويل اللذان اختارهما الباحثة كبيانات ثانوية هما " The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture " و " The Future of Environmental Criticism".

### ج. طريقة جمع البيانات

تنقسم طريقة جمع البيانات إلى قسمين، وهما طريقة القراءة وتدوين الملاحظات<sup>٧٣</sup>:

#### ١- طريقة القراءة

الخطوات المأخوذة للباحثة في طريقة القراءة كالتالي:

- أ) تقرأ الباحثة عن رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني جامعا وكاملا
- ب) تُعيد الباحثة قراءة رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني، خاصة الأجزاء المتعلقة بعلاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل، وتأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني.

#### ٢- طريقة الكتابة

الخطوات المأخوذة للباحثة في طريقة الكتابة كالتالي:

- أ) تكتب الباحثة جميع البيانات التي تم الحصول عليها
- ب) تكتب الباحثة البيانات حسب الفئات، مثل علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل، وتأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني.

---

<sup>73</sup> Ridho Hamzah, *Nilai-Nilai Kehidupan Dalam Resepsi Masyarakat* (Cianjur: PUSPIDA, 2019).



## د. طريقة تحليل البيانات

تستخدم طريقة تحليل البيانات على نظرية مايلز وهوبرمان الذي يتكون من ثلاثة أجزاء وهي تقليل البيانات وعرض البيانات والاستنتاج<sup>٧٤</sup>:

### ١- تقليل البيانات

- أ) تبحث الباحثة عن البيانات المتعلقة بالنقد البيئي
- ب) تضم الباحثة عن أنواع البيانات المتعلقة بعلاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل
- ج) تضم الباحثة عن أنواع البيانات المتعلقة بتأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني.

### ٢- عرض البيانات

- أ) تقوم الباحثة بتحليل البيانات التي تم الحصول عليها
- ب) تجمع الباحثة البيانات بناء على علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل، وتأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني.
- ج) تصف الباحثة مناقشة البحث وفق البيانات

### ٣- الاستنتاج

- أ) تستخلص الباحثة الاستنتاجات من نتائج مناقشة تحليل النقد البيئي للورانس بويل
- ب) تُصحح الباحثة الاستنتاجات والمناقشات بالموضوع والنظرية المستخدمة

---

<sup>74</sup> Mattheew B. Miles and A. Michael Huberman, *Qualitative Data Analysis: An Expanded Sourcebook (Second Edition)* (London: Sage Publications, 1994).

## الفصل الرابع

### عرض البيانات وتحليلها

في هذا الفصل، شرحت الباحثة نتائج البحث ويحلل البيانات التي تم جمعها. وقد أجريت عملية جمع البيانات على رواية عربية بعنوان نزيف الحجر لإبراهيم الكوني، والتي تتكون من ١٥٨ صفحة. وشرحت الباحثة مناقشتين: (١) علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل، (٢) تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني. والشرح كالتالي.

### المبحث الأول: علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل

يُبرز هذا القسم علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل. وجدت الباحثة بيانات تعكس هذا المبحث بناء على أربع فئات، وهي:

أ. أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب، بل كحضور يوضح أن

### التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي

في هذه الحالة، لا تُعدّ البيئة في النصوص الأدبية إطارًا أو خلفيةً سلبيةً للقصّة فحسب، بل تؤثر أيضًا على حبكة القصّة وشخصياتها، بل وحتى صراعاتها. في هذه الدراسة، وجدت الباحثة بياناتٍ تتعلق بالفئة الأولى من النقد البيئي للورانس بويل. وهذه البيانات هي كما يلي:

ولكن إبليس يدخل في التيوس، فيحلولها ان تتناطح قدامه في اللحظة التي يكبر فيها ويتمتم بالفتحة كأنها تنبأهي بقرونها أوتريد أن تربه فروسيته في النطاح (ص: ٧) <sup>٧٥</sup>

يصف الاقتباس أعلاه وجود عناصر غير إنسانية، كإبليس والتيوس. ويُشرح أن الإبلis يدخل في أجساد التيوس، وأن التيوس ستهاجم آسوف عندما يكبر، خاصةً عندما يقرأ الفتحة أي في حالة الصلاة. تبدو التيوس التي دخلها الإبلis وكأنها تُبرز قرونها، أو ببساطة تُظهر براعتها في الهجوم. في هذه الحالة، ليست التيوس حيوانات عادية كما هو الحال عادةً، إذ تُوصف بأنها مخلوقات يمكن أن تستحوذ عليها الإبلis، ويمكنها الهجوم بنوع من القوة الروحية. وهذا يُظهر أن البيئة غير الإنسانية ليست مجرد قصة خلفية سلبية، بل هي حاضرة كفاعل فاعل في الرواية.

عبر آلاف السنين، حافظ الكاهن العظيم والودان المقدس على ملامحهما الواضحة، العميقة، الجليّة، الناطقة في صلب الصخرة الصماء (ص: ٨).

يوضح الاقتباس أعلاه وجود عناصر غير إنسانية في صورة الكاهن العظيم والودان المقدس. إن وجود الكاهن العظيم ليس مجرد كائن غير حي ليس له معنى. إنه موجود ككيان حي وله وظيفة اجتماعية في قصة هذه الرواية. وكذلك الحال مع الودان الذي يُعتبر مقدسًا. لا يُنظر إلى الودان فقط على أنه عنصر غير إنساني ليس له وظيفة مهمة. يصبح وجود الودان في قصة الرواية جزءًا مهمًا من السرد الذي يشكل هويتهم. بالإضافة إلى ذلك، يشهد الحجر أيضًا على وجود نقوش واضحة

---

<sup>٧٥</sup> الكوني، نزييف الحجر.

ورائعة، وهذا يشير أيضاً إلى أن الحجر هو حارس التاريخ الروحي والهوية الثقافية. يتمتع الحجر هنا بحضور رمزي قوي، أقوى حتى من البشر العاديين. بشكل عام، تعكس البيئة غير الإنسانية الموجودة في الاقتباس أعلاه كياناً حياً ومقدساً.

الرسوم تزين صخور الجبال والكهوف في الأودية الأخرى في كل ((مسك صطفت)). وقد اكتشفها في صغره عندما كان يهدّ الجري خلف القطيع الشقي فيلجاً للكهوف ليستظلّ من الشمس ويفوز بلحظات راحة فيتسلّى بمشاهدة الرسوم الملونة: صيادون ذوو وجوه مستطيلة غريبة، يركضون خلف حيوانات كثيرة لم يعرف منها سوى الودّان والغزلان والجاموس البري (ص: ٩).

يستخدم الاقتباس أعلاه عناصر غير إنسانية مختلفة مثل صخور الجبال والكهوف والشمس والحيوانات. يوضح الاقتباس أن أسوف رأى كل شيء على جدران الكهوف. وجد أسوف الصور على صخور الجبال والكهوف في الوادي عندما كان صغيراً. في ذلك الوقت كان يطارد قطيعاً شقيّاً أي أغناماً ثم دخل كهفاً لحماية نفسه من الشمس أثناء الراحة. في أثناء استراحته، لاحظ أسوف صوراً مختلفة على جدران الكهوف، مثل الصيادين ذوي الوجوه المستطيلة الغريبة، ثم كانت هناك صور لمطاردة العديد من الحيوانات. من الصور المختلفة هناك، ما عرفه هو الودان والغزلان والجاموس البري. البيئات غير الإنسانية مثل صخور الجبال والكهوف والشمس والحيوانات الموجودة هنا ليست مجرد خلفية للقصة ولكن لها قوة ودور فعال في القصة، وهي تشكيل تجارب وتجارب داخلية للشخصيات.

ثم اكتشف رسوماً أخرى وهو يتسلق الجبال خلف الماعز. رأى في الجدران الصخرية وجوها بشعة كوجوه الغيلان وحيوانات قبيحة لا توجد في الصحراء (ص: ٩).

يستخدم الاقتباس أعلاه عناصر غير إنسانية، كالجبال والماعز والجدران الصخرية، لا تقتصر وظيفتها على الخلفيات السلبية. بناءً على الاقتباس أعلاه، يرى أسوف صورةً لنفسه وهو يتسلق جبلاً خلف ماعز. ثم يرى أيضاً وجوهاً مخيفة كأشباح وحيوانات قبيحة لم يصادفها في الصحراء. يعكس هذا أن الكهوف والجبال والجدران الصخرية تُولّد رؤى تؤثر على وعي الشخصية. تتفاعل هذه العناصر غير الإنسانية مع أسوف من خلال مظاهر بصرية ورمزية تُثير تجاربه ومخاوفه الداخلية. يُظهر هذا أن هذه العناصر غير الإنسانية تؤثر على أجواء أسوف ونفسيته، بحيث لا يقتصر وجودها على إطار أو خلفية للقصة، بل كقوة فاعلة رمزيًا ونفسيًا.

"إذا جاورت الأشرار لحقك الشر. الإنسان الذي يفضّل الخير لا بد أن يهرب من الناس حتى لا يلحقه الأذى. وكذلك يفعل هذا الفريق من الجن؟ سكنوا الكهوف هرباً من الشر منذ قديم الزمان." (ص: ١٠)

الاقتباس أعلاه هو بيان من الأب إلى أسوف الذي قال شيئاً وقدم له نصيحة حكيمة. قال والده أنه إذا كان أسوف جاراً لشخص سيئ، فسوف يصيبه الشر، لذلك، عندما يقدم شخص ما الخير على الشر، فعليه الابتعاد عن الإنسان لتجنب ذلك الشر. وبالمثل مع الجن الذين يعيشون في الكهوف لتجنب الشر منذ العصور القديمة. يحتوي الاقتباس على عناصر غير إنسانية مثل الكهوف والجن. الكهوف ليست مجرد أماكن للعيش ولكنها أيضاً مكان مأوى من الفساد الأخلاقي ومساحة مقدسة تبعد نفسها عن الشر الإنساني. تعمل البيئة، في هذه الحالة الكهف، أيضاً كحامي أخلاقي وروحي أو مكان للجن للحفاظ على الخير. وهذا

يعكس أن البيئة غير الإنسانية موجودة كموضوع نشط يوفر الحماية والمعنى في القصة.

أنا أسمع محادثات الجنّ في الكهوف كل يوم. يقولون أشياء مدهشة ويخطر ببالهم في بعض الأحيان أن يغنوا أنا لا أخاف الجنّ. (ص: ١٠).

يشرح الاقتباس أعلاه وجود عنصر غير إنساني وهو الجن. يسكن الجن في الكهوف. ويُصوّر ككائن حي قادر على الكلام والغناء. في هذه الحالة، لا يقتصر دور الجن على كونه إطاراً للأحداث، بل هو أيضاً فاعل مؤثر في شخصية أسوف. علاوة على ذلك، يُشكّل وجود الجن في القصة تجربة أسوف لمحيطه.

تصاعد الهدير، ورأى زوبعة الغبار ترتفع في الأفق عبر السهل البسيط. علا ثغاء الماعز، وتقاظرت الجديان في مدخل الكهف احتجاجاً على الجس المبكر (ص: ١٧).

في الاقتباس أعلاه، توجد عناصر غير إنسانية، وهي زوبعة الغبار والأفق والسهل. لا تُوصف هذه العناصر الثلاثة بصرياً فحسب، بل تُعرض كقوى ديناميكية تؤثر على الغلاف الجوي وردود أفعال الإنسان والحيوانات. في هذه الحالة، تُعطي "تصاعد الهدير" و "زوبعة الغبار ترتفع" عبارة أن البيئة المحيطة تتحرك، ولها دور مهم في خلق التوتر في الاقتباس. ثم تُظهر عبارة "علا ثغاء الماعز" و "وتقاظرت الجديان في مدخل الكهف" تفاعلاً مباشراً بين البيئة والكائنات الحية، لأن الطبيعة تُحدث تغييرات في سلوك المخلوقات الأخرى. وهذا يُظهر أن البيئة غير الإنسانية ليست مجرد خلفية سلبية، بل تلعب دوراً فعالاً في تشكيل الفعل والعاطفة والصراع.

الصحراء كنز. مكافأة لمن اراد النجاة من استعباد العبد وأذى العباد. فيها الهناء، فيها  
الفناء، فيها المراد (ص: ٢٤).

يحتوي الاقتباس أعلاه على عناصر غير إنسانية وهي الصحراء. تُوصف  
الصحراء بأنها كنز، وهبة، ومكان يؤثر تأثيرًا مباشرًا على حياة الإنسان ووعيه.  
الصحراء مكانٌ يمنح الحرية من العبودية، والسعادة والدمار، ويمثل أعمق معاني الحياة  
الإنسانية. هذا يُظهر أن البيئة أي الصحراء عنصرٌ فاعل في القصة، فهي تُشكل  
حياة الإنسان ووعيه.

انتظر حتى هلّ القمر، وحكى له كيف ان الودّان هو روح الجبال (ص: ٢٦)  
يصف الاقتباس أعلاه أبًا ينتظر بزوغ القمر ليخبر ابنه آسوف عن الودان  
وهو روح الجبال. يتضمن الاقتباس أعلاه عناصر غير إنسانية، هي القمر والجبال  
والودان. هذه العناصر الثلاثة حاضرة ليس فقط كإطار في القصة، بل ككيانات حية  
ومقدسة. الودان أحد الحيوانات التي تحرس الجبال، وهو روح الجبال، أي أن للجبال  
روحًا ووعيًا. هذا يدل على أن البيئة أو العناصر غير الإنسانية حاضرة ككائن فاعل،  
بل ولها روح وهوية.

كانت الصحراء الجبلية في قديم الزمان في حرب ابدية مع الصحراء الرملية وكانت آلهة  
السماء تنزل الى الأرض مع الأمطار وتفصل بين الرفيقين وتهدىء من جذوة العداوة  
بينهما. وما ان تغادر الآلهة ساحة المعركة وتتوقف الأمطار عن الهطول حتى تشتعل  
الحرب بين العدوين الخالدين. وفي يوم غضبت الآلهة في سماواتها العليا وانزلت العقاب  
على المتحاربين. جمّدت الجبال في ((مساك صطفت))، ووقفت الرمل العنيد في  
حدود ((مساك ملّت)) فتحايل الرمل ودخل في روح الغزلان، وتحايلت الجبال من

جهتها ودخلت في الودّان. منذ ذلك اليوم أصبح الودّان مسكونا بروح الجبال (ص: ٢٦).

يروى الاقتباس أعلاه قصة حرب بين صحراء الجبال وصحراء الرمال. سيفصل بينهما مطرٌ جلبته آلهة السماء إلى الأرض. عندما تغادر الآلهة ويتوقف المطر، يتقاتلان مجددًا ويصبحان عدوين أبديين. ثم يُقال إن الآلهة غضبت يومًا ما وعاقبتهما. تسللت الرمال إلى روح الغزال، بينما دخل الجبل إلى الوادي. ومنذ ذلك الحين، سكنت روح الجبال الواديين. بناءً على هذه القصة، هناك عناصر غير إنسانية متعددة فاعلة فيها. جميعها تُصوّر ككائنات فاعلة، تعمل، تقاتل، وتحكم، ولها تأثير مباشر على العالم.

نظرة التيس الآخر القلقلة تستمر. فيها قلق، وتأهب، ودهشة. ثم ادرك أسوف بشرر الوحي ان التيس العظيم الجميل العاشق ليس تيس ماعز وانما هو ودّان حقيقي. رأى تلك الاشارة من عيني التيس الآخر. المنافس. الحقيقي (ص: ٥٤).

يستخدم الاقتباس أعلاه عنصرًا غير إنساني وهو الودّان، الذي ظنّه أسوف في البداية مجرد عنزة عادية. الودّان هنا لا يُفسّر كشيء فحسب، بل يُصبح ذاتًا فاعلة ذات مشاعر وشخصية وتأثير على أسوف. بالإضافة الى ذلك، يُوصف التعبير عن القلق واليقظة والدهشة في الودّان بأنه عمق نفسي لا يمكن عادةً امتلاكه أو إظهاره إلا من قبل الإنسان. هذا يُظهر أن الودّان، وهو عنصر غير إنساني، ليس مجرد قصة خلفية، بل له طابع فاعل موجود في محتوى القصة.



لم يحدثه والده ولا امه ان الودّان يمكن ان يأنس الى الغنم الى الحد الذي يجعله يرتع معها في المرعى بهذا الاطمئنان (ص: ٥٤).

يستخدم الاقتباس أعلاه عناصر غير إنسانية على شكل حيوانات، مثل الودّان والغنم. وبناءً على الاقتباس أعلاه، فإن الودّان الذي يُعتبر حيواناً برياً مقدساً، ليس في الواقع حيواناً برياً. يتمتع هذا الحيوان بجانب ودود ويمكنه التعايش مع الحيوانات الأخرى. أما الودّان الذي يعتبره أسوف خطيراً، فيُظهر في الواقع طبيعة معاكسة. في هذه الحالة، لا يُعامل الودّان كإطار في القصة، بل كموضوع فاعل يحمل تجارب ومشاعر داخله. علاوة على ذلك، وبصفته مخلوقاً غير إنساني، يُمنح جوانب نفسية واجتماعية، مثل القدرة على الشعور بالقرب والثقة والقدرة على التفاعل مع الحيوانات الأخرى. إن وجود العشب هنا ليس مجرد إطار للقصة، بل هو أيضاً مكان تحدث فيه تفاعلات ذات معنى بين المخلوقات غير الإنسانية أي الغنم والودّان.

يا ربي! ما الذي دفعه الى ان يلوح بتلك المشنقة الى قرون الودّان العظيم ان لم يكن الجنون؟ اية قوة خفية ساقته لأن يشكل حبل الليف في رأس الحيوان الجبار، العاتي فيربط مصيره بمصيره الى الأبد؟ (ص: ٥٨).

يروى الاقتباس أعلاه غفلة أسوف عما فعله بودان. غرس حبلاً في رأسه. ودان هنا يوصف بأنه حيوان شجاع، شرس، وقوي. يتمتع بقوة وجاذبية وتأثير كبيرين على أسوف، لذا فهو ليس مجرد خلفية للقصة، بل شخصية فاعلة تؤثر في مجرى الأحداث حتى النهاية.

ولكن الصخور العمياء عرفت كيف تجعله يفتيق من نشوته ووجدتهز قفز الحيوان العظيم المجنون في الهواء بمجرد ان تشكلت المشنقة في قرنيه المهيئين (ص: ٥٨).  
يروى الاقتباس أعلاه قصة ودان وأسوف. بعد أن غرس أسوف الحبل في رأس ودان، هداً للحظة لشعوره بالسعادة، لكن الصخور أيقظته على ما يبدو مسببةً له ألماً في جسده. فبعد أن ضرب الحبل قرني ودان، قفز في الهواء على الفور، ثم نزل من المنحدر الصخري المرعب وأسوف لا يزال ممسكاً بالحبل، فسحبه الحيوان. وهذا يدل على أن العنصر غير الإنساني وهو ودان يلعب دوراً فعالاً في هذه القصة، بل وله تأثير مهم عليها.

وثيابه العصبية ازدادت جنونا واحس بأطرافه كلها تتمزق وتتقطع مع هذه الوثبات (ص: ٥٩).

كما هو موضح في الاقتباس السابق، يشرح هذا الاقتباس قصة ودان الذي يواصل جرّ أسوف. حركات ودان العصبية تزيد من حيرة ودان، فيشعر أسوف بجسده يتألم أكثر بسبب قفزاته. هذا يدل على وجود العنصر غير الإنساني اي ودان ككائن فاعل، ووجوده بالغ الأهمية في بناء رابطة بينه وبين أسوف.

وبعدها بلحظة واحدة، قصيرة، كومضة البرق، وجد نفسه معلقاً في نتوء صخرة في أعلى الجبل وساقاه تتدليان في الهاوية الأبدية. لا يعرف كيف ولا متى تخلى عن الحبل المشؤوم (ص: ٦٠).

الاقتباس أعلاه هو استمرار للقصة السابقة. بعد رحلة طويلة مؤلمة، جرح فيها أسوف، أدرك في لحظة أنه معلق على نتوء صخري في قمة الجبل. ولم يدرك أسوف ذلك عندما أفلت الحبل الذي كان يمسكه. يحتوي الاقتباس على عناصر غير

لإنسانية، كالجبال والهاوية الأبدية، لهما دوران مهمان في تغيير وضع أسوف ومصيره. في هذه الحالة، لا تقتصر هذه العناصر، كالجبال والنتوء الصخري والهاوية الأبدية، على كونها خلفية للقصة، بل تلعب دوراً فعالاً في إثارة التوتر والصراع تجاه أسوف.

حاول ان يصل برجليه الى القمة فتهافت احجار على رأسه، وهددته السماء بالسقوط في الهاوية اذا عاود المحاولة. نظر الى اسفل رجليه باحثاً عن صخرة او تجويف يقفز اليه ويحميه من الهاوية (ص: ٦١).

لا يزال الاقتباس أعلاه مرتبطاً بسابقه، ويروي كيف كافح أسوف لإنقاذ نفسه بطرق مختلفة. هناك عناصر غير إنسانية في الاقتباس، وهي ليست مجرد خلفيات سلبية، بل لها تأثير فاعل في النص. الصخور التي تسقط على رأس أسوف تُشكّل له تحديات وعقبات. السماء التي تُهدد أسوف ستُسقطه في الهاوية، كما لو أنها تحولت إلى قوة لا تُناسب أسوف. حتى الهاوية تُصبح مكاناً يجب عليه تجنبه إذا أراد النجاة، لأنها في هذه الحالة قد تُهدد الوجود الإنساني.

أنصت للسكون محاولاً ان يتبين محاورات الجن اين اخيار الجن الذين يروق لهم ان يتحادثوا بأصوات عالية في الأيام العادية؟ لماذا لا يأتون لإنقاذه؟ (ص: ٦٥).

الاقتباس أعلاه مرتبط بالاقتباس السابق. بعد أن علق أسوف في الهاوية، لم يستطع سوى الاستماع إلى الصمت. لم يستطع أي إنسان مساعدته. في ذلك الصمت، حاول فهم حديث الجنّ. إلا أن الجنّ الذي وُصف بأنه يجب التحدث في الأيام العادية لم يأت لإنقاذ أسوف. يحتوي الاقتباس على عنصر غير إنساني موجود

في صورة جن، وتُعامل كشخصيات فاعلة في القصة. يحاول أسوف الاستماع وفهم وجود الجنّ. على الرغم من أن الجنّ ليس ماديًا، إلا أنه يعكس طريقة تفاعل سكان الصحراء مع البيئة روحياً. وهذا يُظهر أن للعناصر غير الإنسانية دورًا فاعلاً في محتوى القصة.

*التقط نفساً عميقاً. الجن، يامعشر الجن الطيب. اين انتم؟ (ص: ٦٦)*

يصف الاقتباس أعلاه عن أسوف الذي يشعر باليأس. يحاول أن يأخذ نفساً عميقاً ثم يسأل عن وجود الجنّ. بناءً على الاقتباس أعلاه، هناك عنصر غير إنساني، وهو الجنّ. والجنّ هنا ليس مجرد قصة خلفية، بل كائن يلعب دورًا فاعلاً في قصة الرواية. وذلك لأن أسوف يحاول إقامة حوار بطلب المساعدة من الجنّ عندما يكون يائساً بسبب حالته التي توشك على السقوط من الهاوية.

*حاول ان يتبينه في عتمة الفجر. اغمض عينيه وفتحهما عدة مرات قبل ان يركز في الشبح الصبور. رأى ملامح ياربي إنه الودان (ص: ٧٠).*

يصف الاقتباس أعلاه عنصراً غير إنساني على هيئة ودان. ودان ليس مجرد خلفية، بل هو شيء حاضر بفاعلية، ووجوده قادر على إثارة دهشة أسووف ووعيه، بل حتى تجربته الروحية الخاصة. هنا، يُوصف ودان أيضاً بأنه مخلوق يظهر في ظلمة الفجر أو عندما يضعف الحد الفاصل بين العالمين الحقيقي والخارق للطبيعة. وفي هذا الموقف، يختبر أسوف لقاءً عميقاً وشخصياً مع ودان. هذا يدل على أن الودان موضوع فاعل في القصة، بالإضافة إلى كونه روحانياً ورمزياً يحرك تجربة أسوف الداخلية. ودان كيان حي ومقدس وفعال.

آلاف سنين من الغطش ساعدت الأرض على القضاء على النهر، وبدأت تجف وتتشنق سريعاً طلباً للمزيد (ص: ٧٩).

يشرح الاقتباس أعلاه نهرًا عطشانًا لآلاف السنين، أو قاحلاً لعدم هطول الأمطار. هذا الوضع يجعل النهر يجف ويتشنق بسرعة. واستنادًا إلى الاقتباس، هناك عناصر غير إنسانية، كالأرض والنهر. تُوصف الأرض في القصة بأنها قوة فاعلة ذات إرادة، وليست مجرد خلفية سلبية. ويتجلى ذلك في "على القضاء على النهر" و "بدأت تجف وتتشنق سريعاً طلباً للمزيد"، كما لو أن الطبيعة أو البيئة نفسها تعمل وترغب في إيجاد المزيد.

الماء يهب الحياة للصحراء... ما إن تهطل الأمطار وتعم السيول حتى تخضر الأرض العطشى القاسية الكثيرة بألف نوع من النبات. تنمو النباتات بسرعة، وتخضر الأشجار الشاحبة اليابسة في أيام قليلة (ص: ٨٠).

يستخدم الاقتباس أعلاه عناصر غير إنسانية مثل ماء الأمطار والأرض والنباتات. تمثل هذه العناصر البيئة ليس فقط كإطار بل أيضاً كدور فاعل في القصة. بناءً على الاقتباس أعلاه، يُمكن للمطر أن يُنعش التربة، مما يسمح للنباتات بالنمو وللصحراء بالخضرة. وهذا يُثبت أن البيئة في القصة ليست مجرد مكان، بل كعنصر فاعل يُحدث التغيير.

انتهى السهل، وبدأت ((مساك صطفت)) تعلن عن نفسها. انتشرت المرتفعات المغطاة بصخور سوداء ضخمة محروقة بنار الشمس الأبدية (ص: ٨٦)

يوضح الاقتباس أعلاه أن السهل الهادئة قد انتهت وأن الظلام قد حل. الهضبة مغطاة بصخور ضخمة، والصخور محروقة بأشعة الشمس. انتهت السهل الرملية الهادئة، والآن على وشك أن تبدأ العقبات العنيفة. بناءً على الاقتباس أعلاه، هناك عنصر غير إنساني وهو السهل. هنا، السهل ليست شيئًا سلبياً، بل على العكس، لها دور فعال في تغيير ظروف الرحلة أو مصير الإنسان، أي أن السهل الذي كانت هادئة وودية في البداية تحولت إلى جبال عاتية. وهذا يدل على أن البيئة تلعب دورًا فعالاً في القصة، بالإضافة إلى كونها عقبات أمام الإنسان في الرحلة.

أسوف حذرهما من مفاجآت الصحراء الجبلية ولؤمها. تبدو الأرض منبسطة وممتدة حتى تعترضك هاوية بغتة. الأودية تشق الأرض كالشقوق ولكن عمقها هائل (ص: ١٧).

الاقتباس أعلاه مرتبط بالاقتباس السابق. يشرح هذا الاقتباس محاولة أسوف إخبارهم عن الصحراء الجبلية المليئة بالمفاجآت والقسوة. في البداية، تبدو الأرض مسطحة، ثم تجد وادًا. يشق الوادي الأرض بشقوق، لكن عمقه استثنائي. يحتوي الاقتباس على عنصر غير إنساني، وهي الصحراء الجبلية. الصحراء الجبلية هنا ليست مجرد إطار في القصة، بل هي فاعل أو ممثل فاعل له شخصيته الخاصة. ينعكس هذا في "مفاجآت الصحراء الجبلية ولؤمها" و "حتى تعترضك هاوية بغتة". هذه البيئة أيضًا تُغير المواقف الإنسانية، حيث يشعر أسوف بالحاجة إلى تحذير الآخرين وتوخي الحذر. هذا ما يُسمى بالبيئة غير الإنسانية الحاضرة كفاعل فاعل في القصة، لأن وجودها يجعل الشخصيات الأخرى متيقظة، بل خائفة.

طوال الرحلة كان أسوف يصلي ويقرأ الفاتحة ويدعو الله الا يأتي بؤدان في طريقهم  
(ص: ١٧).

يروى الاقتباس أعلاه رحلة أسوف مع الصيادين الذين عبروا الصحراء. في رحلته، استمر في الدعاء، متوسلاً إلى الله ألا يمرّ الودان في طريقهم. واستناداً إلى الاقتباس أعلاه، يُوصف الودان بأنه عنصر غير إنساني، وجوده ذو معنى. إنه موجود كشيء فاعل. إذ يُشبّه الودان بكيان طبيعي، مما يدل على تأثير البيئة على رحلات الإنسان. ويُعتبر الودان هنا أيضاً رمزاً أو روحاً حارسة للجبال، ويُوصف بأنه حيوان قادر على سد طريق الإنسان. وهذا يدل على علاقة بين الإنسان وبيئتهم.

"أليست هذه آثار ودان؟" نزل أسوف وقال متلعثماً: "لا اظن. هذه آثار الماعز"  
(ص: ١٨).

خلفية الاقتباس أعلاه هي عندما عبر أسوف الصحراء مع الصيادين ثم توقفوا. ثم بدا أن أحد الصيادين رأى شيئاً في الصحراء فدقق النظر فيه. سأل الصياد الى أسوف: "أليس هذا أثر ودان؟". ترجّل أسوف، الذي كان لا يزال في السيارة، واقترب من الصياد ووقف خلفه، ولكن أسوف بدا متلعثماً في الإجابة على السؤال. كان الشك واضحاً في إجابته. يصف الاقتباس أعلاه عنصراً غير إنساني يتمثل في الودان، وهو غير موجود كخلفية سلبية في القصة. يدل وجوده في القصة على أن الودان حاضرٌ بفاعلية، وله وجود، بل ويؤثر على أفعال الإنسان، وهو أسوف الذي يتلعثم. وهذا يدل على أن الودان يُثير الخوف في أسوف.

تلك اللحظة حدث ما خشي منه أسوف طوال النهار. من خلف الصخرة، أمامه بالضبط، أطلّ ودان برأسه، ووقف يتفرج على حركتهم في الوادي أشاح بوجهه بسرعة الى الناحية الأخرى. حمد الله أن قابيل ومسعود لم يلحظا الحيوان العظيم. وكى يداري ارتبأكه ويشغل اهتمامهما، رفع رأسه الى أعلى وكَبّر للصلاة. صلاة العصر (ص: ١٨٨).

يشرح الاقتباس أعلاه وجود عنصر غير إنساني وهو الودان. كان أسوف والصيدون في طريقهم للبحث عن الودان، لكنه ظهر فجأة في منتصف الرحلة. أثار هذا قلق أسوف وتوتره، لأن خشي أن يكتشف الصيدون وجوده. في هذه الحالة، لا يُعد ظهور الودان مجرد إطار بل هو عنصر فاعل يلعب دورا مهما في القصة. يستطيع الودان مراقبة تحركات الإنسان، مما يُثير التوتر والخوف لأسوف.

ورثت تربيته خالته، فسقته دم الغزال في إحدى الرحلات بالحماة عملا بنصيحة احد الفقهاء. قال انها التعويذة الوحيدة التي تستطيع ان تغسله من النحس وتحمي بقيه اهله واقاربه من اللعنة التي تلاحقه منذ ان كان نطفة في بطن امه (ص: ٩١).

يروى الاقتباس أعلاه قصة أحد الصيادين اسمه قابيل، الذي رثته عمته منذ أن كان صغيراً بعد وفاة والديه. في ذلك الوقت، رثته عمته واصطحبته في رحلة إلى حمادة. ومع ذلك، شعر قابيل، الذي كان لا يزال طفلاً في ذلك الوقت، بالعطش ولم يكن هناك ما يمكنه شربه سوى دم الغزال. ودم الغزال هو أيضاً تعويذة يمكن أن تحمي عائلته من اللعنة التي طاردت قابيل منذ أن كان لا يزال نطفة في رحم أمه. بناءً على الاقتباس أعلاه، يوجد عنصر غير إنساني في شكل غزال. لا يُنظر إلى



الغزلان على أنها إنسان عادي فحسب، بل تحتوي أيضًا على قوة رمزية. يُستخدم دم الغزال كدواء أو تعويذة لعلاج قاييل من اللعنة، وهذه علامة على أن البيئة في هذه الحالة تُصوّر من خلال لعب الغزلان دورًا نشطًا في حياة الإنسان، وليس مجرد كونها خلفية سلبية.

"من فطم على دم الغزال في الصغر لن يستقيم حتى يشبع من لحم ادم في الكبير"  
(ص: ٩٢).

يشرح الاقتباس أعلاه حادثة بيان الساحرة الزنجية لقاييل الذي أحضرته عمته إلى السحرة، وأوضح أن قاييل كان لديه سلوك غريب مثل حب أكل اللحوم النيئة. بعد سماع هذا، نصح السحرة عمه قاييل بالذهاب ومقابلة ساحرة زنجية. عندما وصلوا، قالت الساحرة الزنجية أن من فُطم على دم الغزال في صغره، فلن يصبح هذا الشخص تقيًا حتى يشبع من لحم الإنسان عندما يصبح بالغًا. بناءً على الاقتباس أعلاه، يوجد عنصر غير إنساني في شكل دم الغزال. تُظهر الحادثة في الاقتباس أعلاه أن وجود دم الغزال ليس مجرد قصة خلفية، بل له دور فعال في القصة يمكن أن يشكل مصير الإنسان أو قاييل.

السيارات الوحشية جاءت مع دخول الشركات الباحثة عن النفط والثروات الجوفية. مضت سنوات قليلة ثم تم اختراع ذلك السلاح الشيطاني خصيصا لانتهاك الحمادة وابداء القطعان الآمنة (ص: ٩٦).

يستخدم الاقتباس أعلاه العنصر غير الإنساني هو حمادة. حمادة منطقة شاسعة مليئة بأنواع مختلفة من الكائنات الحية. في هذه الحالة، لا تُعتبر حمادة إطاراً فحسب، بل أيضاً موضوعاً مُنتهكاً بالأسلحة والشركات. علاوة على ذلك، حمادة أيضاً موقع إبادة للحيوانات. هذا يعني أن البيئة حاضرة ليس فقط كإطار، بل كفاعل فاعل في القصة. تصبح البيئة ضحيةً ومركزاً للصراع في القصة.

مسكين الغزال البري. لا يدري ان مجرد استخدام هذه الآلة الشيطانية خيانة للطبيعة  
واخلال بقواعد الصراع النبيل واحتكام الى أشيع انواع الخديعة (ص: ٩٨).

يستخدم الاقتباس أعلاه عنصراً غير إنساني، وهو الغزال البري. وبناءً على هذا الاقتباس، لا يُمثل الغزال البري مجرد خلفية، بل كفاعل فاعل، يُعاني، ومحور الاهتمام الأخلاقي. تُؤكد خيانة الطبيعة أن الطبيعة أو البيئة تستحق الاحترام والحماية، وليست مجرد مكان لا معنى له.

اصبح أسوف الآن مصلوبا منفرج الساقين والذراعين. جسده يغطي الودان الأسطوري  
المهيب ويد الكاهن تلامس رأسه الحاسر من العمامة تربت على رأسه (ص:  
١٠٨)٧٦.

يشرح الاقتباس أعلاه حالة أسوف المصلوب ويده مفتوحتان. يبدو جسده وكأنه يغطي الودان، بينما تمسك يد الكاهن بمعنى حجر الكاهن رأس أسوف العاري وهو تربت عليه. بناءً على الاقتباس أعلاه، لا يُوصف ودان بأنه حيوان عادي، إذ

---

<sup>٧٦</sup> الكوني.

يُستخدم فيه مصطلح "الودان الأسطوري المهيّب". هذا يُظهر أن الودان يظهر كقوة عظيمة، صوفية، أو مقدسة، تشارك مباشرةً في اللحظة الإنسانية والدرامية، أي في صلب أسوف. يُعد الودان رمزًا للطبيعة المقدسة، مع التأكيد على أن الودان جزء من العالم الحيّ الفاعل في القصة. استخدام عبارة "جسده يغطي الودان" يُضفي صورة شعرية على تفسير التاريخ الإنساني وقوة الطبيعة. بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضًا دور يد الكاهن أو حجر كبير على شكل كاهن، ليس حاضرًا كخلفية للقصة، ولكنه يلعب دورًا فاعلاً فيها. ويظهر ذلك من خلال لمس يد الكاهن لرأس أسوف وضربها عليه وكأنه يريد أن يعطي أسوف القوة والدعاء.

من ضحّى بنفسه في سبيل إنقاذ حياة أخرى وقف على السر وكسب الخلود. ابن آدم يموت عطشاً ولن ينقذه إلا الدم (ص: ١١١).

يشرح الاقتباس أعلاه قصة غزال ضحى بنفسه من أجل الإنسان. كان الغزال مستعداً للموت وترك بنتها لإنقاذ إنسان آخرين والبقاء على قيد الحياة. ففي ذلك الوقت، كان هناك إنسان لا يزال رضيعاً اسمه قابيل، يبكي من العطش. ولم يكن سوى دم الغزال قادراً على إنقاذ حياته. بناءً على الاقتباس أعلاه، هناك عنصر غير إنساني يتمثل في الغزال، وهو فاعل فعال في إنقاذ أرواح الآخرين أو الإنسان ونيل الخلود. يلعب الغزال دوراً روحياً وأخلاقياً، وله معنى عميق في هذه القصة.

"ولكن الودّان شيء آخر حقاً. تدوّقته في الزمان القديم عندما كنت أكل اللحوم. السرّ الإلهي في الودّان" (ص: ١١٩).

يشرح الاقتباس أعلاه قصة إحدى الشخصيات التي ذقت لحم الودّان. وهذا يُظهر أن البيئة في النص ليست مجرد إطار، بل تحمل معنى. فالشخصية لا تنظر إلى الودّان كحيوان فحسب، بل كمخلوق يحمل أسراراً إلهية. وهذا يُوضح أن الحيوانات تُفهم ككيان ذي أرواح ومعانٍ روحية، لما لها من رسالة وتأثير على الشخصيات ومسار القصة.

حلّق "الجنّاب الخرافي" في الفضاء الصافي وعبر سهول الحمادة الخالية الصامتة. في متاهة العراء تتناثر أشجار سدر وطلح ورتم، تنمو متباعدة في السهول وقد تتزاحم في بعض الأودية التي فازت بالسيول أخيراً. كما تظهر بعض الأعشاب متشبّثة بالشعب المنحدرة من المرتفعات (ص: ١٢٣).

يشرح الاقتباس أعلاه وجود عناصر غير إنسانية في الصحراء مثل أشجار وسهول الحمادة. أشجار الصحراء كالسدر والطلح والرتم لا تقتصر على كونها إطاراً سردياً فحسب، بل تُظهر أيضاً بنية وخصائص النظام البيئي الصحراوي، الذي يُمكن أن يؤثر على حركة الإنسان والحيوان. علاوة على ذلك، تُمثل سهول حمادة الشاسعة التحديات الطبيعية التي يواجهها الصيادون الذين يستخدمون المروحيات. فوجود حمادة ليس مجرد إطار سردي، بل يلعب دوراً فاعلاً في الحد من النشاط الإنساني وتوجيهه.

كل شيء يهجر الصحراء مع اقتراب الصيف، فيبقى الخلاء يعاند الرب والسكون وشعاعات الشمس (ص: ١٢٤).

يصف هذا الاقتباس حالة البيئة الصحراوية خلال الصيف. وجود الصحراء في الاقتباس ليس مجرد خلفية سلبية بل قوة فاعلة. ورغم تصوير الصحراء خالية، إلا أنها تمثل خصمًا فاعلاً بوجود السراب والصمت وشمسها الصارخة. علاوة على ذلك، تؤثر البيئة هنا على سلوك الكائنات الحية، مُجبرة إياها على الرحيل خلال الصيف. وهذا يُظهر أن البيئة ليست مجرد إطار، بل كفاعل فاعل يؤثر على تحركات الكائنات الحية وقراراتها في القصة.

التفت نحو التجويف فرأى الصغيرة تنتفض على الأرض. اما الأم فتقف فوقها. تنظر منها الدماء، تلحق الدم عن وليدتها الصريعة. ثم قفزت فجأة ونطحت جدار التجويف الصخري برأسها في وحشية (ص: ١٢٩).

يصف الاقتباس أعلاه غزاةً أمًا التفتت إلى التجويف ورأت صغيرها يتلوى على الأرض. كان الصغير مصابًا. لحست الغزاة دم المولود، لكنها ماتت حينها. فجأة، قفزت الغزاة الأم وارتطم رأسها بجدار التجويف الصخري. واستنادًا إلى الاقتباس أعلاه، تُعدّ عبارة "جدار التجويف الصخري" جزءًا من اللحظة المأساوية. جدار التجويف الصخري ليس مكانًا تقف فيه الغزاة الأم وتضرب رأسها فحسب، بل هو أيضًا وسيلة للتنفيس عن معاناتها. وهذا يعكس أن البيئة ليست مجرد مكانٍ لسرد قصة، بل لها تأثيرٌ أيضًا، إذ تلعب البيئة دورًا في التجربة الإنسانية.

قال مسعود: "صحراؤنا مأوى لكل الكنوز بما في ذلك الحيوانات المنقرضة. لا تستغرب. (ص: ١٣٥).

يوضح الاقتباس أعلاه ردّ مسعود على قول جون. من بحث عن معلومات عن الودان في الموسوعة، فوجد أن الحيوان انقرض في العالم في القرن السابع عشر، ثم ذبح أمير فرنسا آخر خروف عام ١٦٢٧، فتساءل جون كيف ظهر في الصحراء الكبرى؟ فأجابه مسعود بالاقتباس أعلاه. من الاقتباس أعلاه، تُوصف الصحراء بأنها موطن وكنز دفين يضمّ كائنات منقرضة. وهذا يعكس أن للبيئة غير الإنسانية، أو الصحراء، دورًا فاعلاً في القصة، كونها حارسًا للتاريخ البيئي.

"اذن سحرتكم على حقّ. اذا كان السر في الحيوان المنقرض، فالأمر يستوجب القرابين والتعاويند (ص: ١٣٥).

يشرح الاقتباس أعلاه السحر. يُستخدم السحر لحماية النفس من الودان، وهو أمر مقدس وملّيء بالسرّ. ويشير الاقتباس أعلاه إلى أن الطبيعة، أو البيئة غير الإنسانية أي الحيوانات المنقرضة، ليست جزءًا من الماضي فحسب، بل تحمل سرًا مهمًا، وهو شيء مقدس، ذو قيمة روحية، وقوة هائلة. أصبحت الحيوانات المنقرضة محور الطقوس والقرابين والسحر، مما يدل على أن البيئة غير الإنسانية تلعب دورًا كمصدر للمعنى، وليس مجرد خلفية.

"شفائي في اللحم. أنت تعرف. رأسي يتكسّر. لم أعد أحتمل" (ص: ١٣٧).

قال قابيل الاقتباس أعلاه لمسعود. بدأ كل شيء عندما نجح قابيل ومسعود وجون في صيد حيوان هو ودان ثم اجتمعوا معًا لتناول ثمار صيدهم. ومع ذلك، بعد أسبوع من الحفلة، لم يأكل قابيل اللحم مرة أخرى. وعلى الرغم من أن صديقه

مسعود حاول العثور على لحم قابيل، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل، مما أدى إلى مرض قابيل، مدمن اللحوم، مرضًا خطيرًا. حتى كاد أن يستسلم وأخبر مسعود أن علاج مرضه هو اللحم. اللحم هو منقذه. ومن هنا، فإن اللحم الذي يأتي من غير الإنسان ليس مجرد خلفية، بل مخلوق له دور مهم بالإضافة إلى كونه مصدرًا للدواء لقابيل. لأن اللحم مجسد كشيء له دور وظيفي ووجودي مهم.

وفي السنوات التي يرق فيها القلب السماء وتنزل الأمطار السخية يغامرون بالمساهمة في نحر جميل ينال منه الفقراء العاجزون عن الدفع نصيبهم، لأن التصديق من الذبيحة في مثل هذه المواسم امر يفرضه التقرب الى السماء التي لم تبخل عليهم بالأمطار (ص: ١٣٧-١٣٨).

يصف الاقتباس أعلاه شدة هطول الأمطار الغزيرة في تلك السنوات. تعاون المجتمع فيما بينهم بالتبرع بالأضاحي للفقراء غير القادرين على شرائها ليتمكنوا من تذوق لحومها. وقد تأثر هذا بواجب تقديم الأضاحي خلال ذلك الموسم، بالإضافة إلى كونه شكلاً من أشكال التقرب من السماء التي لا تزال تمنح الحياة. يوضح الاقتباس أعلاه أن البيئة غير الإنسانية حاضرة كجزء من القصة، وليست مجرد زينة لا معنى لها. ويمكن ملاحظة ذلك من استخدام كلمتي "سما" و"الأمطار" اللتين وُصفتا كعاملَي رزق أو حفظ. علاوة على ذلك، تُظهر عبارة "السماء التي لا تبخل عليهم بالأمطار" تجسيدا للطبيعة، مما يؤثر بشكل مباشر على القرارات الاجتماعية والدينية الإنسانية أي لتبرع بالأضاحي.

وقايل الذي اسرف في اكل اللحوم، ودلّل جسمه بألذ الأنواع، لم يخطر بباله لحظة ان يجيء يوم ينفذ فيه الاحتياطي الرباني من الغزلان الذي تعج به الحمادة (ص: ١٣٨).

يصف الاقتباس أعلاه صيادًا اسمه قاييل، كان يأكل الكثير من اللحوم طوال حياته، وكان يستمتع أيضًا بأنواع مختلفة من اللحوم اللذيذة، ولكن ما لم يخطر بباله أبدًا هو أن إمدادات الغزلان الوفيرة في حمادة ستنفذ يومًا ما. واستنادًا إلى الاقتباس، يُوضح أن البيئة غير الإنسانية هو الغزلان، هنا ليست طعام قاييل فحسب، بل أيضًا كحيوان كان وفيرًا في السابق، ولكن الآن نفدت الغزلان بسبب استغلالها من قبله وأصدقائه. لا تمثل الغزلان هنا خلفية القصة فحسب، بل لها دور فعال فيها، وهي مركز الصراع البيئي. يشكل فقدان الغزلان التي كانت وفيرة في حمادة توترًا في القصة يؤثر على الغزلان وقايل.

أمسك به من لحيته وجزّ على رقبتة السكين بحركة خبيرة. خبرة من ذبح كل قطعان الغزلان في الحمادة الحمراء. لم يصرخ أسوف ولم يعترض، ولكن مسعودا هو الذي صرخ، فتردد صدى الصرخة في القمم المجاورة (ص: ١٤٦).

يروى الاقتباس أعلاه قصة معاملة قاييل القاسية لأسوف. واستنادًا إلى الاقتباس، نجد جملة "خبرة من ذبح كل قطعان الغزلان في الحمادة الحمراء"، مما يُظهر أن الحيوانات ليست خلفية القصة، بل هي محور التجربة والصدمة والأحداث. ثم تتردد أصداء "في القمم المجاورة" مع الصراخ، كما لو كانت تستجيب أو تُخزّن



ذكريات العنف الذي وقع. وهذا يعكس أن البيئة غير الإنسانية أي الحيوانات  
والصحراء دورًا فاعلاً وعميقًا في القصة.

استجابت الجنّيات بالنواح في الكهوف، وتصدع الجبل. اسودّ وجه الشمس وغابت  
ضفتا الوادي في المتاهات الأبدية (ص: ١٤٦).

يوضح الاقتباس أعلاه كيف تنعى العناصر غير الإنسانية عن موت أسوف.  
العناصر غير الإنسانية ، أي الكهوف والجبل والشمس، ليست مجرد خلفية، بل  
تلعب دورًا فاعلاً وتتفاعل عاطفيًا وجسديًا مع الحدث (مقتل أسوف على يد  
قاييل). ثم تتغير البيئة المحيطة أيضًا، أي "وتصدع الجبل"، و"اسوداد وجه الشمس"،  
و"وغابت ضفتا الوادي في المتاهات الأبدية". حتى الجنّ يُظهر أيضًا استجابة  
عاطفية للحدث. إجمالًا، يُظهر وجود العناصر غير الإنسانية أن وجودها دورًا فاعلاً  
ومهمًا في القصة.

((انا الكاهن الأكبر متخذوش أنبيء الأجيال ان الخلاص سيجيء عندما ينزف  
الودّان المقدس ويسيل الدم من الحجر. تولد المعجزة التي ستغسل اللعنة، تتطهر  
الأرض ويغمر الصحراء الطوفان)) (ص: ١٤٧).

الاقتباس أعلاه هو ذروة هذه القصة. قبل ذلك، وقعت حادثة مأساوية  
تتعلق بمقتل أسوف على يد قاييل. بعد أن كسر السيف الذي كان في يد قاييل  
عنقه، رمى قاييل رأس أسوف نحو الصخرة فظهرت الصخرة وكأنها تنزف. ثم ظهرت  
كتابة كُتبت كما وردت أعلاه. جاء في الكتابة أن هناك كاهنًا كبيرًا في وادي

متخندوش بشر الأجيال بأنه عندما ينزف الوادي المقدس ويتدفق من صخرة، فإن الخلاص سيأتي من هناك. ومن هناك ظهرت معجزة رفعت اللعنة، وستعود الأرض نقية، وسيضرب الطوفان الصحراء القاحلة. بناءً على الاقتباس، فإن العناصر غير الإنسانية مثل الوادن المقدس والصخور والتراب والصحراء حاضرة ليس فقط كإطار أو خلفية، بل كموضوع رئيسي. وتُعرض البيئة بوضوح كما تنعكس في استخدام كلمات "ينزف، ويُطهر، ويُعمر".

### ب. لا يفهم ان المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة

في هذه الحالة، ليست مصالح الإنسان هي المحور الوحيد، إذ تُعتبر مصالح المخلوقات الأخرى، كالحیوانات والنباتات والنظم البيئية، مهمةً أيضًا. علاوةً على ذلك، يُتيح النص الأدبي هنا مساحةً لتوازن القيم، ويُظهر أن البيئة قيمةً جوهرية، لا تقتصر فائدتها على إمكانية استخدامها من قِبَل الإنسان. في هذه الدراسة، وجدت الباحثة بيانات تتعلق بالفئة الثاني من النقد البيئي للورانس بويل. وهذه البيانات هي كما يلي:

"إذا جاورت الأشرار لحقك الشر. الإنسان الذي يفضّل الخير لا بد أن يهرب من الناس حتى لا يلحقه الأذى. وكذلك يفعل هذا الفريق من الجنّ؟ سكنوا الكهوف هرباً من الشرّ منذ قديم الزمان." (ص: ١٠)

يشرح الاقتباس أعلاه أن من كان له جار شرير، فإنه سيُصاب بالشر، وإذا أراد الخير، فعليه تجنب الشر كما فعل الجن في الكهوف. وبناءً على الاقتباس أعلاه، فإن الجن والكهوف رمزان لكائنات وأماكن تختار الانسجام مع الطبيعة أو البيئة،

وتتجنب الأذى الإنساني. هنا، تُوصف البيئة أي الكهف بأنها مكان آمن وحكيم ومقدس، بينما يُوصف الإنسان بأنهم أشخاص يجلبون الضرر. وهذا يُظهر أن المصالح الإنسانية ليست وحدها التي تُعتبر مشروعة أو محورية، بل للمصالح غير الإنسانية أيضًا مكانة مهمة. تصبح البيئة مركزًا للمعنى الأخلاقي والروحي.

انا اسمع محادثات الجنّ في الكهوف كل يوم. يقولون اشياء مدهشة ويخطر ببالهم في بعض الأحيان ان يغنوا، انا لا اخاف الجنّ (ص: ١٠).

يوضح هذا الاقتباس أن أسوف يسمع أصوات الجنّ وأحاديثهم في الكهوف يوميًا، بل ويسمع أغانيهم. لا يخاف أسوف من ذلك. يُظهر هذا الحالة وجود صلة روحية بين الإنسان وبيئتهم، ويؤكد أيضًا أن البيئة قيمةٌ جوهرية. الجنّ كائنات غير إنسانية مُنحت مساحةً وجودية، وهذا يُظهر أن العالم ليس حكرًا على الإنسان.

اعاد له أسوف العشرة جنيهاً، وقال انه لا يعرف ماذا يعمل به. قال: "انا احرس الوادي، انا احرس كل وديان مساك صطفت بدون فلوس. ماذا افعل بالفلوس في مساك؟" (ص: ١٤).

يشرح الاقتباس أعلاه قصة ردّ أسوف للمال الذي أعطاه له غريب كان يحرس قطعة أثرية أي الحجر الكاهن. فعل أسوف ذلك لأنه لم يكن يعرف ماذا يفعل بالمال. يُظهر الاقتباس أعلاه أن أسوف يحرس بيئته دون أن ينتظر أي مقابل. لأنه واجب. لأن الإنسان والطبيعة وحدة واحدة. إذا تضررت الطبيعة، سيتأثر الإنسان أيضًا. وهذا يؤكد أيضًا العلاقة الوجودية والروحية بين أسوف وبيئته، أي

الوادي أو الصحراء. فهو لا يعتبر نفسه حاكمًا أو شخصًا يستغل الوادي هناك، بل حارسًا أو حاميًا له.

من قال؟ الودّان انقرض من زمان مثله مثل الغزلان. انا لا اعرف آثار الودّان (ص: ١٩).

يوضح الاقتباس أعلاه كيف أجاب أسوف عندما سُئل عن وجود ودان. الودّان حيوان نادر ويُعتبر مقدسًا، لذا فهو محمي. يحاول أسوف حماية وجود الودّان عندما يسأل عنه أحدهم متظاهرًا بعدم معرفته. بالإضافة إلى ذلك، قال عمدًا إن الودّان قد انقرض منذ زمن بعيد، مع أنه كان يعلم بوجوده. هذا يدل على أن المصالح الإنسانية ليست هي المصالح المشروعة الوحيدة. بل على العكس، فإن المصالح غير الإنسانية، أي الودّان، تحظى أيضًا بتقدير كبير ويحميها أسوف، لذا فهو مستعد لفعل أي شيء لحمايتها.

لا لا انا لم أذق اللحم. انا لا أكل اللحم (ص: ٢٠)

الاقتباس أعلاه لا يزال مرتبطًا بالسابق. في هذه الحالة، يبدو أن أحدهم سأل أسوف هل هو يأكل اللحم، فأجاب كما ورد سابقًا. يُظهر هذا الاقتباس أن أسوف لا يأكل اللحم حبًا للبيئة، فهو يهتم بها ويعاملها معاملة حسنة. وهذا يُظهر أن للكائنات غير البشرية مصالح يجب احترامها. علاوة على ذلك، يُظهر الاقتباس أن البيئة غير الإنسانية أي اللحم له قيمة جوهرية، لا تقتصر على فائدته وإمكانية استخدامه من قبل الإنسان.

لا يوجد الودّان هنا. ثم. ثم ان صيده صعب. صعب (ص: ٤٢).

يشرح الاقتباس أعلاه كلام أسوف لقاييل، أحد الصيادين الجشعين. قال إنه لا يوجد ودان هنا، وأن صيده صعبٌ للغاية، حتى مستحيل. وهذا يوضح أيضًا أن أسوف يحاول حماية وجود الودان، وهو موجودٌ بالفعل في المنطقة ولكنه نادر الوجود. يعكس الاقتباس أعلاه أهمية مصالح المخلوقات الأخرى، كالودان. كما أنه يدعم حماية الودان، لا استغلاله. أسوف لا يمثل مصالح الإنسان عمومًا، ولا مصالح الصيادين هنا، بل على العكس، يدافع عن المخلوقات الأخرى.

لا لا انا لا آكل اللحم (ص: ٤٣).

يُكمل الاقتباس السابق، مُشيرًا إلى أن أسوف لا يأكل اللحم. فعندما حاول الصيادون إيجاد لحمٍ لهم، لم يأكل أسوف، كونه مقيمًا هناك، لحمًا لحماية الحيوانات. وهذا يؤكد أن أسوف يسعى لحماية بيئته من مختلف التهديدات، وتحديدًا بالامتناع عن أكل اللحوم حتى لا يتناقض وجود الحيوانات من حوله.

وبرغم أن الصحراء في تلك السنوات كانت تعجّ بالغزلان ألا أن الوالد سن لنفسه تقليدًا ألا يصطاد أكثر من شاة واحدة في الرحلة (ص: ٤٦).

يوضح الاقتباس أعلاه أن الأب أسوف يُساعد أيضًا في حماية بيئته من خلال الحد من رغباته الخاصة بحيث تظل تحت السيطرة حتى لا تُسبب ضررًا لما يحيط به. على الرغم من أنه يُوضح أن الصحراء كانت لا تزال مليئة بالغزلان في ذلك الوقت، إلا أن الأب أسوف لم يكن جشعًا. لم يصطد الأب أسوف سوى شاة واحدة في كل رحلة من رحلاته التي يجوب فيها الصحراء الشاسعة. وهذا يُظهر أن الغزلان مصالح يجب الحفاظ عليها وحمايتها. على الرغم من أن الأب أسوف كان

لديه القدرة والفرصة لاستغلال المزيد من الغزلان، إلا أنه حدّ من ذلك عمدًا للحفاظ على التوازن مع احترام وجود المخلوقات الأخرى. وهذا شكل من أشكال الاعتراف بأن المخلوقات غير الإنسانية لها أيضًا الحق في العيش والبقاء مثل الإنسان.

((يجدر بك ان تهتم بمهريك دائما اذا لم تحبه لن يحبك. اذا لم تفهمه لن يفهمك ولن ينقذك في اللحظة الحرجة. الحيوان اكثر وفاء من الإنسان)) (ص: ٥٥).

يصف الاقتباس أعلاه نصيحة الأب لأسوف بالعناية الدائمة بمهروه. فمعاملة الحصان كمعاملة أسوف للحيوان. إذا أحبه أسوف، أحبه الحصان أيضًا، وإذا لم يفهم الحيوان، فلن ينقذه الحيوان في خطر. وهذا يعكس العلاقة بين الإنسان والمهر كعلاقة متبادلة تؤثر على بعضها البعض. وبناءً على هذا الاقتباس، يمكن فهم أن الخيول أيضًا بحاجة إلى الحب والفهم والاحترام. هنا، تُقدّر مشاعر الحصان واستجاباته وولائه وتُقدّر، مما يدل على احترام مصالح وقيم الكائنات غير الإنسانية على قدم المساواة مع الإنسان.

بعدها عاف اللحم. كل اللحوم. لاحظ هذا التغيّر اول مرة عند موت جدي، فوجد أمّه تقوم بطبخه في القدر عند مدخل الكهف. عاد من الرعي فغزت الرائحة أنفه من مسافة بعيدة. شعر بالدوار والغثيان (ص: ٧٥).

تروي خلفية الاقتباس أعلاه قصة أسوف بعد أيام طويلة من رحلته محاولًا إنقاذ نفسه من الموت. لا يزال يتذكر حادثة محاولة ودان انتشاله من فم الوادي. وحينها بدا وكأنه رأى صورة والده في ودان. جعلته هذه الحادثة يشعر بالملل من

اللحوم، بدون الاستثناء. كان كل لحم يُملّ منه، حتى رائحته كانت تُصيبه بالدوار والغثيان. يُظهر الاقتباس أعلاه رفضًا لاستهلاك اللحوم، ويعكس إدراكًا لقيمة الحيوانات التي تتجاوز وظيفتها للإنسان أي ليست مجرد مصدر للغذاء، أو يُظهر أن مصالح الحيوانات التي تُذبح تُعتبر ضمنياً أمرًا مهمًا لا يمكن تجاهله. لذلك، مصالح الإنسان ليست هي المصالح المشروعة الوحيدة، وليست محور المعنى.

طوال الرحلة كان أسوف يصلي ويقرأ الفاتحة ويدعو الله ألا يأتي بودان في طريقهم  
(ص: ١٧).

يعكس الاقتباس أعلاه عن قلق أسوف بشأن ظهور ودان. في هذه الحالة، يسافر أسوف مع الصيادين عبر الصحراء. وفي رحلته، يواصل الدعاء إلى الله ألا يظهر ودان. بناءً على هذا الاقتباس، يمكن فهم أن مصالح الإنسان ليست هي المصالح المشروعة الوحيدة، لأن جملة "ألا يأتي بودان في طريقهم" تُظهر أن ودان كائن غير إنساني، له إرادة وسلطة. وبذلك، يدرك الإنسان أي أسوف أن عليهم التفاوض مع قوى خارجية، لا السيطرة عليها بالكامل.

"أليست هذه آثار ودان؟" نزل أسوف وقال متلعثما: "لا اظن. هذه آثار الماعز"  
(ص: ١٨).

يصف الاقتباس أعلاه صيادًا اسمه قابيل سأل أسوف عن آثار ودان. لكن تلثم أسوف في الكلام فأجاب بأنه آثار الماعز. وبناءً على هذا الاقتباس، ضحى

أسوف بأمانته عمدًا من أجل سلامة الودّان. وهذا يؤكد أن مصلحة الودان مُقدمة على مصالح الإنسان الآخرين كالصيادين.

الودّان عرفه الآن ويريد ان يأتي ويحييه. واذا اتى فيستقع في ايدي الوحوش. سيقع في ايدي الناس الذين لا يأكلون الا لحوم الغزلان والودّان. الويل لك! ابتعد! اقفر في جوف الجبل ياروح الجبل (ص: ١٩)

تدور خلفية الاقتباس أعلاه حول ودان الذي يتعرف على أسوف وسيأتي لاستقباله. لكن إن جاء ودان، فسيموت على أيدي الصيادين، لأنه سيقع في أيدي الناس مولعين باللحوم. لذلك، يطلب أسوف من ودان الابتعاد حفاظًا على سلامته. يُظهر الاقتباس أعلاه موقف أسوف من ودان، وفي الوقت نفسه يُشير إلى أن الطبيعة أو البيئة قيمة جوهرية، ليس فقط لأن ودان يمكن أن يستخدمها الإنسان للاستهلاك، بل إن الغرض من قرار أسوف هو مراعاة موطن ودان هناك.

ورثت تربيته خالته، فسقته دم الغزال في إحدى الرحلات بالحمادة عملاً بنصيحة احد الفقهاء. قال انها التعويذة الوحيدة التي تستطيع ان تغسله من النحس وتحمي بقيه امله واقاربه من اللعنة التي تلاحقه منذ ان كان نطفة في بطن امه (ص: ٩١).

يصف الاقتباس أعلاه رضيعًا اسمه قابيل، أُعطي دم غزال ليقويه من العطش في رحلته إلى حمادة. وينص الاقتباس أيضًا على أن التميمة وحدها هي القادرة على حماية أقاربه من اللعنة التي طاردت قابيل، قبل ولادته بزمان طويل. يُظهر الاقتباس أعلاه أن الإنسان ليس وحده من لديه مصالح، بل إن لمصالح المخلوقات الأخرى،



كالغزلان، مصالح مشروعة أيضاً، لذا يُقدَّر وجودها تقديرًا كبيرًا. يعتمد الإنسان في هذه الحالة على البيئة، متمثلةً في دم الغزال، من أجل السلامة والشفاء الروحي.

"من فطم على دم الغزال في الصغر لن يستقيم حتى يشبع من لحم ادم في الكبر"  
(ص: ٩٢).

يوضح الاقتباس أعلاه أن من شُرب بدم غزال في الصغر لن يرضى بلحم إنساني عندما في الكبر. ويعكس الاقتباس كيف أن الأفعال غير الإنسانية عواقب على السلوك الإنساني مستقبلاً. كما يُظهر أن الإنسان ليسوا محورًا أو مُتحكمًا في محيطهم، بل يتأثرون بقوى غير إنسانية، وهي الغزال.

السيارات الوحشية جاءت مع دخول الشركات الباحثة عن النفط والثروات الجوفية. مضت سنوات قليلة ثم تمّ اختراع ذلك السلاح الشيطاني خصيصا لانتهاك الحمادة وابداء القطعان الآمنة (ص: ٩٦).

يوضح الاقتباس أعلاه أن المصالح الإنسانية ليست وحدها المصالح المشروعة. وبناءً على هذا الاقتباس، ثمة فرق واضح بين شركات النفط (رمز المصالح الاقتصادية أو الإنسانية) والقطعان المسالمة (الكائنات غير الإنسانية). في هذه الحالة، تُعد احتياجات ومصالح الكائنات غير الإنسانية، وتحديدًا قطعان الحيوانات والآفات، مهمةً أيضاً، بل قد تصبح ضحايا لجرائم إنسانية. وبالتالي، تصبح المصالح غير الإنسانية مصالح مشروعة تستحق الدفاع عنها.

مسكين الغزال البري. لا يدري ان مجرد استخدام هذه الآلة الشيطانية خيانة للطبيعة  
واخلال بقواعد الصراع النبيل واحتكام الى أشجع انواع الخديعة (ص: ٩٨).

يُصوّر الاقتباس أعلاه استخدام الآلة الشيطانية رمزًا للتكنولوجيا الحديثة التي  
يستخدمها الإنسان لإبادة الغزلان. هذا الفعل جائر وقاسٍ. وهذا يُثبت أن مصالح  
الإنسان ليست هي المصالح المشروعة الوحيدة، فمصالح الغزلان والطبيعة مُعترف بها  
أيضًا كمصالح مشروعة. في الواقع، يُعتبر هذا الفعل الإنساني القاسي خيانةً لنظام  
الطبيعة السليم.

اصبح أسوف الآن مصلوبا منفرج الساقين والذراعين. جسده يغطي الودان الأسطوري  
المهيب ويد الكاهن تلامس رأسه الحاسر من العمامة تربت على رأسه (ص: ١٠٨).

بناءً على الاقتباس السابق، ليس أسوف هو المحور الرئيسي لهذا الحدث. بل  
يبدو صغيراً مقارنةً بودان. وهذا يُظهر أن المصالح الإنسانية ليست هي المصالح  
المشروعة الوحيدة. بل يمكن هنا أيضًا رؤية المصالح غير الإنسانية، أو الودان،  
والشعور بها. حتى أفعال تمثال الكاهن تعكس طقسًا رمزيًا يُظهر احترامًا للوحدة بين  
الإنسان وبيئتهم.

هنا اعترضت غزالة قاسية ولكن ابن آدم شرير وقاتل. هل نسيت يا أمنا الكبيرة كيف  
سفع دم عشرات الرؤوس من عشيرتنا في تلك المذبحة الفظيعة؟ كيف نضحى بأنفسنا  
في سبيل السفاح الرجيم؟ (ص: ١١١)

يصف الاقتباس أعلاه كلبًا يعترض على التضحية التي سيقدمها غزال من أجل الإنسان. ليست مصالح الإنسان هي المصالح المشروعة الوحيدة، فمصالح الحيوانات مهمة أيضًا. في هذه القصة، يُمنح الغزال، بصفته كائنًا غير إنساني، صوتًا ووعيًا وحكمًا أخلاقيًا تجاه الإنسان، ويعتبرهم تهديدًا. هذا يتحدى هيمنة الإنسان ويرفض فكرة تفوقهم أو كونهم المخلوقات المهمة الوحيدة.

"...ويسيل الدم من الحجر. تولد المعجزة التي ستغسل اللعنة، تتطهر الأرض ويغمر الصحراء الطوفان" (ص: ١٤٧).

يحتوي الاقتباس أعلاه على بيان من الكاهن الأكبر متخدوش للشعب حول مجيء الخلاص وعملية التطهير، بالإضافة إلى رفع اللعنة. بناءً على الاقتباس، فإن الخلاص والمعجزات لا تأتي من الإنسان، بل من البيئة: دم من الحجر، وتطهير الأرض، وغمر الصحراء. هذا يوحي بأن المصالح غير الإنسانية مساوية، بل تفوق بمصالح الإنسان، وفي هذه الحالة البيئة ككيان مقدس وسبب للتغيير. كما يُظهر الاقتباس أن البيئة تعاني، وليس الإنسان وحدهم.

### ج. إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص

في هذه الحالة، تتضمن النصوص الأدبية وعيًا أخلاقيًا أو نقدًا لكيفية تعامل الإنسان مع بيئتهم. أفعال الإنسان تأثير كبير على بيئتهم. لذلك، يتحمل

الإنسان مسؤولية تدميرها أو الحفاظ عليها. في هذه الدراسة، وجدت الباحثة بيانات تتعلق بالفئة الثالثة من النقد البيئي للورانس بويل. وهذه البيانات هي كما يلي:

اعاد له أسوف العشرة جنيهاً، وقال انه لا يعرف ماذا يعمل به. قال: "انا احرس الوادي، انا احرس كل وديان مساك صطفت بدون فلوس. ماذا افعل بالفلوس في مساك؟" (ص: ١٤).

يوضح الاقتباس أعلاه رفض أسوف قبول المال من الغرباء أو مسؤولي الآثار الذين قدموا له الشكر على حراسته للوادي الذي توجد فيه التماثيل التي كانوا يعبدونها. في هذه الحالة، أعاد أسوف المال إليهم. أدرك أسوف أن حراسة الوادي واجبٌ عليه، ورفض المال لأنه شعر أن حراسة الوادي ليست وظيفة تُدفع أجورها، بل هي شكلٌ من أشكال المسؤولية تجاه بيئته.

منذ ذلك اليوم، بدأ الزوّار يتقاطرون على الوادي المنسي منذ آلاف السنين، يأتون جماعات بمعدّل كل أسبوعين، وأحياناً كل شهر. وقليلاً ما يغيبون لأكثر من شهر (ص: ١٥).

يوضح الاقتباس أعلاه سيطرة الإنسان على الوادي وتغير وضع الطبيعة. فالوادي، الذي كان في يوم من الأيام نقيّاً وهادئاً ومحفوظاً جيداً، أصبح مكاناً نابضاً بالحياة بسبب سيطرتهم عليه. ورغم عدم ذكر أي ضرر أو استغلال مباشر، إلا أن النشاط الإنساني بدأ يهيمن على البيئة، مما أثر سلباً على النظام البيئي والقيم الثقافية للصحراء التي كانت محفوظة جيداً سابقاً. كما يوضح الاقتباس تحولاً في علاقة القوة بين الإنسان وبيئتهم، حيث بدأ الإنسان يؤثرون بنشاط على البيئة الصحراوية التي

كانت طبيعية في السابق. وهذا يعني أيضًا مسؤولية وعواقب التدخل الإنساني في البيئة.

حسنًا. إذن ستدُلنا على أثر الآثار مادمت تؤكد أنك لا تعرف أين يسكن الودّان  
(ص: ١٩).

يصف الاقتباس أعلاه إجبار قاييل لأسوف على كشف موقع الوادي بهدف استغلال الحيوانات للصيد. تعكس أفعال قاييل استهتاره بسلامة الكائنات الحية، وتُظهر استغلال الإنسان للموارد الطبيعية لتحقيق مكاسب شخصية. في هذه الحالة، كان ينبغي على قاييل حراسة الوادي وحمايته، لكنه بدلا من ذلك تجاهل القيم الأخلاقية لبيئته.

ولكني لا أستطيع المبيت بدون لحم. كيف سأتعشّى بدون لحم؟ (ص: ١٩).

يُظهر الاقتباس أعلاه اعتماد الإنسان المفرط على استهلاك اللحوم، مما يعكس عقلية استغلالها للكائنات الحية. علاوة على ذلك، لا يُفكر قاييل إلا في مصالحه الشخصية، وينظر إلى الحيوانات كوسيلة لإشباع حاجاته فحسب، دون مراعاة الآثار الأخلاقية لسلوكه. يُسلّط هذا الاقتباس الضوء على نقد الفشل الأخلاقي للإنسان، ويُبيّن أن لسلوكه الاستهلاكي والاستغلالي تجاه الحيوانات بُعدًا أخلاقيًا يجب مراعاته في إطار المسؤولية البيئية.

"لا أنا لم أذق اللحم. أنا لا أكل اللحم." (ص: ٢٠).

يشرح الاقتباس أعلاه عن أسوف، الرجل الذي لا يأكل اللحم. وهذا يدل على تقديره العميق لحياة الحيوانات في بيئته، وسعيه الحثيث للحد من العنف والاستغلال الذي تتعرض له الحيوانات في الصحراء. فهو يعامل الحيوانات كأشياء لا ينبغي استغلالها بلا مبالاة. علاوة على ذلك، يعكس موقف أسوف المسؤولية الأخلاقية للإنسان تجاه الكائنات غير الإنسانية.

"أفخر اني انا الذي اكلت آخر غزالة في صحراء الشمال. هل لديك اعتراض؟ هل في هذا ما يؤذي؟" (ص: ٢١).

يشير الاقتباس أعلاه ضمناً إلى استغلال الطبيعة الذي غير النظام البيئي الحيواني هناك، كما يُظهر ضمناً نقداً للأخلاق الإنسانية. يحتوي الاقتباس على سخرية تكشف عن سوء أفعال الإنسان تجاه بيئتهم بقتل آخر غزال يعني تدمير وإتلاف النظام البيئي لأحد الأنواع في المنطقة. تُظهر عبارة "أفخر" وجملة "هل لديك اعتراض" ما إذا كان الإنسان أحراراً في فعل أي شيء للطبيعة دون مسؤولية. كما يُظهر الاقتباس وعي القارئ بالتأثير الكبير لأفعال الإنسان على النظام البيئي، ويدعوه إلى التأمل في وجود مسؤولية إنسانية تجاه غير الإنسان.

"ليس في هذا الصحاري ودان. الودان انقرض من زمانز لدي المعيز. أستطيع أن أذبح لك معزة" (ص: ٢١).

يشرح الاقتباس أعلاه قول أسوف لقابيل. تعتمد أسوف الكذب على قابيل بقوله إنه لا يوجد ودان في الصحراء. فعل أسوف ذلك لحماية الودان من الصيادين.

وهذا يعكس المسؤولية الأخلاقية للإنسان تجاه بيئته. اختار أسوف حماية الودان بدلاً من كشف وجوده للصيادين. كما يُظهر هذا أن أسوف مسؤول عن الحفاظ على الودان، لا استغلاله كما يفعل الصيادون.

"لا تذكر له المعيز مرة أخرى. المصابون بمرض حب اللحم امثاله لا يأكلون لحم الماعز في العادة. كثيرون مثله في الشمال" (ص: ٢١).

الاقتباس أعلاه هو كلام مسعود إلى أسوف. في كلماته، يُسيء مسعود أيضاً إلى لحم الماعز، كاشفاً عن أن كثيراً من الناس، مثل قاييل، وخاصة في المناطق الشمالية، ما زالوا يستهلكونه. يُظهر الاقتباس مسؤولية الإنسان تجاه البيئة، وهي جزء من رسالة النص. يحتوي الاقتباس على عبارة "بمرض حب اللحم"، وهي نقد مباشر للسلوك الإنساني، وخاصة إدمان اللحوم. في السياق البيئي، يمكن تفسيره حتى على أنه استغلال للحيوانات. لذلك، يُعتبر هذا السلوك الإنساني إشكالياً أو غير أخلاقي.

"اعرف. والدي رحمه الله حدثني بذلك. ادمان اللحم يسبب الجنون هذا بسبب الإدمان" (ص: ٤٣).

يعكس الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان تجاه البيئة، وهي جزء من توجه النص. هذا الاقتباس من أسوف موجه إلى قاييل. في تصريحه، يذكر أسوف أن "إدمان اللحم" سبب الجنون. ينتقد هذا أيضاً نمط الحياة الإنساني المفرط وغير المنضبط المتمثل في استهلاك اللحم. إدمان اللحم سلوك سيء وغير صحي، وقد

يضر بالفرد والبيئة المحيطة. علاوة على ذلك، يُظهر الاقتباس أعلاه أيضًا وعيًا أخلاقيًا توارثه أسوف من الأب إلى الابن، مما يُظهر تأملًا عميقًا في تأثير السلوك الإنساني على الذات والبيئة.

وبرغم أن الصحراء في تلك السنوات كانت تعجّ بالغزلان إلا أن الوالد سن لنفسه تقليدًا ألا يصطاد أكثر من شاة واحدة في الرحلة (ص: ٤٦).

يشرح الاقتباس أعلاه كيف وضع والد أسوف حدودًا لعدد الحيوانات التي يصطادها. فعلى الرغم من وفرة الغزلان، لم يصطد أسوف سوى خروف واحد. وهذا يدل على احترامه للحفاظ على الحيوانات والنظام البيئي الصحراوي، وتجنبه الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية. يُظهر هذا السلوك مسؤولية أخلاقية بالبيئة، وتحديدًا الحفاظ على توازن الصحراء. وقد غرس والد أسوف هذه القيمة الأخلاقية في ابنه.

"ابوك لا يريدك ان تسفك دماء الودّان لأنه نذر نذرا من زمان. قبل ان تولد. كان يصطاد في سفوح جبال ((آينسيس)) فزلقت رجله ووجد نفسه معلقا بين السماء والأرض، يمسك بصخرة ورجلاه تتدليان في الهاوية. فقد الأمل في النجاة، فانتشله نفس الحيوان الذي كان يقاتله وينوي قتله وانقذه من الهلاك. هل تفهم الآن؟ لقد نذر ألا يقترب من الودّان، ووعد ألا يدرب نسله على صيده." (ص: ٤٨-٤٩).

يعكس الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان تجاه البيئة كجزء من توجه النص. لقد شكّلت تجربة أب في إنقاذه من حيوان كان عدوه سابقًا وعيه الأخلاقي والروحي بالعلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئتهم. كما أدت هذه التجربة إلى نذرٍ له



بالامتناع عن صيد الحيوانات في الوادي، بل ونقل هذا المبدأ إلى ابنه أسوف. غيّرت هذه الحادثة أيضًا نظرة أب لبيئته، من صياد إلى حامي، وشخص يحترم حياة الكائنات غير الإنسانية. وهذا يُظهر وعيًا أخلاقيًا ومسؤولية بيئية تتجاوز المصالح الشخصية.

"إذا لم يقتل الإنسان غزالًا هل يموت من الجوع؟ ولماذا يجوع الإنسان حتى يضطر أن يفسح دم هذا المخلوق الجميل؟" (ص: ٥٦).

يتساءل الاقتباس أعلاه: ماذا سيحدث للإنسان إذا لم يقتلوا الغزال؟ هل سيموت الإنسان دون أكلها؟ إذن، عندما يتضور الإنسان جوعًا، لماذا نُضحى بالغزال لإنقاذهم؟ يعكس الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان تجاه بيئته. وبناءً على هذا الاقتباس، يتجلى وعي أخلاقي، ألا وهو: "لماذا يقتل الإنسان الحيوانات بينما توجد بدائل أخرى؟" وهذا يُشير أيضًا إلى التأمل الأخلاقي ومسؤولية الإنسان عن أفعاله تجاه الكائنات الحية والبيئة المحيطة.

بعدها عاف اللحم. كل اللحوم. لاحظ هذا التغيّر أول مرة عند موت جدي، فوجد أمّه تقوم بطبخه في القدر عند مدخل الكهف. عاد من الرعي فغزت الرائحة أنفه من مسافة بعيدة. شعر بالدوار والغثيان (ص: ٧٥).

يروى الاقتباس أعلاه قصة أسوف بعد أيام طويلة من رحلته محاولًا إنقاذ نفسه من الموت. يتذكر دائمًا الحادثة التي حاول فيها ودان سحبه من فم الهاوية. وفي تلك اللحظة بدا وكأنه يرى صورة والده في ودان. جعلته هذه الحادثة يشعر بالملل من اللحوم، دون استثناء. كانت جميع اللحوم تشعر بالملل. حتى رائحتها

كانت تصيبه بالدوار والغثيان. يوضح الاقتباس أعلاه تغيراً في الوعي البيئي والأخلاقي لأسوف تجاه استهلاك اللحوم. يوضح رد فعله بالغثيان والدوار تجاه رائحة اللحوم أن استهلاك اللحوم أصبح شيئاً صادمًا بالنسبة له. يوضح هذا التحول الأخلاقي والعاطفي لأسوف تجاه استهلاك اللحوم، حيث يرتبط هذا الفعل ارتباطاً وثيقاً بيئياً باستغلال الحيوانات، مما يدل على وعيه ومسؤوليته تجاه البيئة والكائنات الحية الأخرى.

ولكنه لم يغادر الكهوف وينزل جبال أكاكوس البعيدة الا بعد ان نفقت آخر معزة  
(ص: ٨١).

يوضح الاقتباس أعلاه أن أسوف بقي في الكهف حتى نفوق آخر تيس. وهذا يُظهر الرابطة البيئية والروحية العميقة بينه وبين الكائنات غير الإنسانية. كما تعكس أفعاله الوفاء والحزن والإخلاص، بالإضافة إلى المسؤولية الأخلاقية تجاه الكائنات الحية. ويعود قرار أسوف بالبقاء في الكهف أيضاً إلى حادثة الهاوية التي لا ينساها. كما تعكس شخصية أسوف التعلق الإنساني بالكائنات غير الإنسانية، مما يؤكد أيضاً على المسؤولية البيئية الإنسانية المتمثلة في الولاء واحترام الحياة غير الإنسانية.

ها هي تنظر إلى الزوار القادمين من غريمتها بالكراهية. تقافزت السيارة وطارت في الهواء مرات متتالية، فاضطر مسعود أن يهدئ السرعة إلى أقصى حد الصخور الكبيرة

ألزمته أن ينام ويدور وتتبع الشعب الصغيرة، متحاشيا الوقوع في المفاجآت والتجاويف (ص: ١٧).

يؤكد الاقتباس أعلاه على مسؤولية الإنسان بالبيئة. فهو يصور صيادين يحاولون استغلال الصحراء بالقيادة المتهورة. خلال الرحلة، يدفع السائق السيارة متجنباً الصخور الكبيرة والمنخفضات ليصطاد الحيوانات. وهذا يُظهر في الوقت نفسه استهتار الصيادين بسلامة الحيوانات والظروف المحيطة. تُذكرنا الصحراء بكل تحدياتها بمحدود قدرات الإنسان، ومع ذلك يُصرّ الصيادون على مطاردة فرائسهم دون اكتراث للعواقب. وهذا يؤكد على أن الإنسان يتحمل مسؤولية أخلاقية لحماية البيئة ومواردها واحترامها. علاوة على ذلك، يُوضح الاقتباس أيضاً العواقب الأخلاقية للاستغلال المفرط.

طوال الرحلة كان أسوف يصلي ويقرأ الفاتحة ويدعو الله ألا يأتي بوّان في طريقهم (ص: ١٧).

يشير الاقتباس أعلاه إلى مسؤولية إنسانية أو علاقة أخلاقية تجاه البيئة. ويتجلى ذلك في دعاء أسوف إلى الله ألا يظهر الوّان في رحلته. وبدل هذا الدعاء الذي يتلوه أسوف، بما في ذلك تلاوة سورة الفاتحة، على شكل من أشكال الخضوع والأخلاق الروحية تجاه البيئة وقوى الطبيعة. وهذا يدل على وعي أخلاقي بمكانة الإنسان في خلق الله.

الودّان عرفه الآن، ويريد أن يأتي ويحييه. وإذا أتى فسيقع في أيدي الوحوش. سيقع في أيدي الناس الذين لا يأكلون إلا لحوم الغزلان والودّان. الويل لك! ابتعد! (ص: ١٩).

يوضح الاقتباس أعلاه المسؤولية الأخلاقية للإنسان بالبيئة. ففي هذه الحالة، يحاول أسوف حماية حيوان الوددان، وهو حيوان صحراوي مقدس، من أطماع الصيادين الساعين لاصطياده. يُدرك أسوف تماما واجبه الأخلاقي في الحفاظ على الكائنات الحية، حتى تحت الضغط. كما يُبرز سلوكه في هذه الحادثة الدور المحوري للإنسان في حماية البيئة، لا مجرد استغلالها بشكل غير مسؤول.

"من فطم على دم الغزال في الصغر لن يستقيم حتى يشبع من لحم ادم في الكبر" (ص: ٩٢).

يُوحى الاقتباس أعلاه ضمناً بتحذير أو خرافة أخلاقية، إن تناول دم الغزال منذ الطفولة يؤدي إلى رغبات متطرفة في الرشد. هذه هي النتيجة الأخلاقية لأفعال الإنسان تجاه البيئة، مُعبّر عنها مجازياً أو أسطورياً. يتضمن الاقتباس تأملاً أخلاقياً حول كيفية بدء الإنسان حياتهم بدم الغزال، وكيف يمكن أن يتحول هذا الاستهلاك إلى عنف ضد أنفسهم. كما ينتقد افتقار الإنسانية للمسؤولية الأخلاقية تجاه البيئة وبعضها البعض.

السيارات الوحشية جاءت مع دخول الشركات الباحثة عن النفط والشروات الجوفية. مضت سنوات قليلة ثم تم اختراع ذلك السلاح الشيطاني خصيصا لانتهاك الحمادة وابداء القطعان الآمنة (ص: ٩٦).

يُجسّد الاقتباس أعلاه نقدًا أخلاقيًا للأفعال الإنسانية التي تُلحق الضرر بالطبيعة وتقتل الحيوانات. يُلمّح النص أعلاه إلى المسؤولية الأخلاقية للإنسان عن الدمار البيئي الناجم عن الجشع والتصنيع. إن وجود التكنولوجيا، متمثلة في "السيارات الوحشية" و"السلاح الشيطاني"، بالإضافة إلى شركات النفط، يُخلّ بالتوازن البيئي في صحراء الحمادة. إن إبادة القطعان المسالمة أي الحيوانات وخاصة الغزلان تعني استغلالًا وتدميرًا واعيًا أو متعمدًا للبيئة. إن استخدام عبارات "السيارات الوحشية" و"السلاح الشيطاني"، و"إبادة القطعان الآمنة" في الاقتباس أعلاه يُظهر وعيًا أخلاقيًا بالدمار الذي يُسببه الإنسان.

مسكين الغزال البري. لا يدري ان مجرد استخدام هذه الآلة الشيطانية خيانة للطبيعة واخلال بقواعد الصراع النبيل واحتكام الى أشجع انواع الخديعة (ص: ٩٨).

يُظهر الاقتباس أعلاه ضمنيًا إدراك أسوف للآثار السلبية لاستغلال الطبيعة والبيئة المحيطة. فموطن الغزلان يتضرر بشكل متزايد. علاوة على ذلك، يُظهر هذا مسؤولية الإنسان تجاه غير الإنسان، ويُظهر انتقادًا للأفعال التلاعبية على البيئة. تتجلى مسؤولية الإنسان في هذه الحالة في جملة "استخدام هذه الآلة الشيطانية خيانة للطبيعة" مما يدل على وعي أخلاقي بمعاملة الطبيعة بإنصاف ومسؤولية. كما

يُظهر انتهاكًا أخلاقيًا للطبيعة. ثم تُؤكد جملة "بقواعد الصراع النبيل" على وجود معايير أخلاقية في التعامل مع الغزلان.

ولكن قابيل لا يفكر كثيرا في الإخلال بقوانين الطبيعة. ما يهمه هو أن يصطاد أكبر عدد ممكن من الغزلان ليطفئ لهيب أسنانه ويسكت جوفه ويبيع الباقي لضابط المعسكر الأمريكي (ص: ٩١).

يُظهر الاقتباس أعلاه سلوك قابيل الذي يتجاهل مسؤوليته الأخلاقية بالبيئة. كان قابيل صيادا شرسا ويقتل الحيوانات دائما لإشباع رغباته الشخصية وتحقيق مكاسب مادية. يعكس هذا الفعل استغلال الحيوانات والبيئة الصحراوية. تصرف قابيل بشكل عشوائي دون مراعاة التوازن البيئي للصحراء. كما يؤكد الاقتباس أعلاه أن القرارات الإنسانية المتعلقة بالكائنات الحية تبعات أخلاقية، لذا فإن أفعال قابيل تُظهر إخفاق الإنسان في تحمل المسؤولية الأخلاقية بالبيئة.

مع دخول بنادق الخرطوش إلى الصحراء، تضاءلت فرصة الغزلان في النجاة وأشرفت القطعان على الانقراض والفناء. يذكر أنها الدم التي سفحها بعد حصوله على هذا السلاح. ينحدر إلى السهل المزحوم بالغزلان، ويبدأ في الحصد، طلقة واحدة تسقط مجموعة من الرؤوس. (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه سلوكا إنسانيا مدمرا للغاية بالحيوانات والبيئة الصحراوية. ويتجلى ذلك في استخدام الأسلحة النارية في الصحراء، مما يقلل من فرص بقاء الغزلان، بل ويؤدي إلى انقراضها. ويعكس هذا كيف يُمكن للتكنولوجيا

الحديثة أن تُسرّع من تدمير البيئة الصحراوية وسكانها إذا لم تُصاحبها وعي أخلاقي. ويُقدّم الاقتباس نقدا أخلاقيا لأن الإنسان يذبحون الغزلان على نطاق واسع ويتجاهلون مسؤوليتهم الأخلاقية تجاه الكائنات الحية وتوازن البيئة.

العاصفة تجهّز جنينها بضربة واحدة. في إحدى الغزوات ثقب الخرطوش غزالة حبلى، فاحتمت برتمة صغيرة وصدرت عنها شكوى اليمّة وأسقطت الجنين وانهمكت تلحق الدم والمخاط عن جسد وليدها الصغير (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه سلوكا إنسانيا مدمرا بالحيوانات والبيئة الصحراوية. ويتجلى ذلك في استخدام الصيادين للبنادق لقتل الحيوانات، بما في ذلك قتل الغزلان الحوامل، مما يُسبب معاناة الجنين وموته نتيجة الإجهاض. يُظهر هذا الفعل الوحشي لامبالاة الإنسان تجاه بقاء الغزلان، كما يُبرز العواقب الأخلاقية لهذا السلوك. ومن خلال هذا الاقتباس، يجب أن يتحمل الإنسان مسؤولية أخلاقية تجاه البيئة ومواردها، وأن يمتنع عن تدميرها بوحشية.

في السابق كان يصطاد في الغزوة الواحدة غزالة واحدة، اثنتين إذا ابتسم له الخط، أما الآن فانعكس الوضع. أصبح يصرع كل القطيع في غزوة واحدة ولا تنجو سوى غزالة واحدة أو غزالتين إذا حصل الحيوان المسكين على ابتسامة من الخط! (ص: ٩٩ - ١٠٠).

يعكس الاقتباس أعلاه سلوكا إنسانيا مدمرا للغاية بالحيوانات والبيئة الصحراوية. ففي هذه الحالة، يقتل قابيل قطيعا من الغزلان ببندقية. ويعكس هذا

الفعل أيضا الاستغلال المفرط للحيوانات، مما يُلزم الإنسان بتحمّل المسؤولية الأخلاقية عن الحفاظ على البيئة والحيوانات، وليس العكس. تُقدّم هذه السلسلة من الأحداث نقدا أخلاقيا للإنسان الذين يسعون فقط وراء المكاسب الشخصية وإشباع رغباتهم دون مراعاة للبيئة.

"قلت ان ابي يقول إن ابن آدم لن يشبع الا بالتراب" (ص: ١٠٥).

ينص الاقتباس أعلاه على أن الإنسان لا يرضون إلا بـ"التراب"، مُصوِّراً الدمار الناتج عن الجشع والطمع. ويتضمن هذا تحذيراً أخلاقياً من أن الجشع والطمع سيقودان الإنسانية إلى الهلاك والدمار الشامل. ويُظهر هذا الاقتباس توجّهاً أخلاقياً راسخاً تجاه السلوك الإنساني وأثره على البيئة والحياة.

اقبل مسعود وساعده في جرّ أسوف الى الصخرة. امسك به من رجله اليمنى، فحدّق  
اليه أسوف بعينين تنطقان بالفزع والرجاء. ولكن الرجل لم يلتفت الى الاستغاثة وربما لم  
يلحظها (ص: ١٠٧).

يُشير الاقتباس أعلاه إلى أزمة أخلاقية. في هذا السياق، يُعتبر أسوف شخصيةً مُنسجمة مع الطبيعة، تعيش في وئام مع النظام البيئي الطبيعي، ومعروفةً بدفاعها عن الحيوانات كالغزلان وغيرها. وعندما يُجرّ نحو الموت ويُتجاهل، فإن ذلك يعكس عنفاً ضد من يُمثلون الطبيعة والقيم البيئية، ويُظهر أيضاً الفشل الأخلاقي للإنسان أي مسعود وقابل في إدراك قيمة الحياة والتعاطف والتواصل مع الطبيعة والآخرين.



اصبح أسوف الآن مصلوبا منفرج الساقين والذراعين. جسده يغطي الودّان الأسطوري  
المهيب ويد الكاهن تلامس رأسه الحاسر من العمامة تربت على رأسه (ص: ١٠٨).

يوضح الاقتباس أعلاه الأخلاقيات البيئية للإنسان تجاه غير الإنسان. وبناءً  
على هذا الاقتباس، يُصوّر أسوف بصفته حامي الغزلان، كشهيد بيئي أي شخص  
يبدل تضحيات جسيمة بما في ذلك الموت لحماية بيئته، وقد صُلب من أجل الحفاظ  
على الاستدامة البيئية، وتحديدًا إخفاء وجود الودّان برفضه الكشف عن موقعه  
لقايل ومسعود. وهذا يؤكد أن الإنسان يتحملون مسؤولية أخلاقية في حماية الحياة  
غير الإنسانية، حتى التضحية بالنفس. كما يتضمن انتقادًا للعنف واستغلال الطبيعة.

"هناك سرّ آخر في التضحية. القربان سيفتح عهدا بين نسلك وبين ابن آدم. سيحرّم  
عليه دم ابنتك وابناء ابنتك الى ابد الأبد" (ص: ١١٢).

يوضح الاقتباس أعلاه مسؤولية أخلاقية تجاه البيئة المحيطة. فهو يشرح عهدًا  
مقدسًا بين الإنسان وذرية المخلوقات الأخرى أي الغزلان. تحمل عبارة "سيحرّم عليه  
دم" وعدًا بالحماية البيئية نتيجة التضحية بالمخلوقات الطبيعية. وهذا يُظهر أيضًا أن  
على الإنسان أن يكونوا مسؤولين أخلاقيًا تجاه غير الإنسان، وأن يمتنعوا عن  
استغلالهم.

الدرويش قال له بلغة غامضة: "في فم هذا المخلوق دودة تجعله يأكل نفسه اذا لم يجد  
لحما يأكله (ص: ١١٢).

يُظهر الاقتباس أعلاه أن الإنسان جزء من منظومة أخلاقية بيئية وأن لأفعالهم أثرًا متبادلًا أو مسؤولية أخلاقية إنسانية على البيئة. يُشدد كلام الدرويش على الضرر البيئي الناتج عن عدم قدرة الإنسان على التحكم. بمعنى آخر، لا يؤثر الدمار على البيئة فحسب، بل يؤثر بدوره على الإنسان الذين يتصرفون بطريقة سلبية. ترمز كلمة "دودة" هنا إلى الضرر الداخلي الناجم عن الجشع، مما يعني وجوب محاسبة الإنسان على رغباتهم.

قال جون: "انتهينا من الغزلان وجاء الأوان كي نتولى امر الودّان" (ص: ١١٩).

يُظهر الاقتباس أعلاه فشلًا أخلاقياً بيئياً. فهو يُصوّر الإنسان يسعون جاهدين لتدمير البيئة. في البداية، ينتهون من صيد الغزلان، أو يُقضى عليها تماماً، ثم يواصلون الصيد، مُستهدفين هدفاً آخر، وهو الودّان. لا يوجد أي شعور بالمسؤولية، بل اهتمام فقط باستغلال البيئة. الهدف التالي هو الودّان، رمزٌ لمخلوقٍ مقدس في هذه القصة. تُقدّم هذه الظاهرة نقداً لاستغلال البيئة، وتأملاً في التأثير الأخلاقي للإنسان على بيئتهم.

لا يأكل اللحوم ويعيش على خبز الشعير ...

"ولكن الودّان شيء آخر حقاً. تدوّقه في الزمان القديم عندما كنت أكل اللحوم.

السّر الإلهي في الودّان" (ص: ١١٩).

يوضح الاقتباس أعلاه المسؤولية الأخلاقية للإنسان تجاه البيئة. بناءً على هذا الاقتباس، يُظهر الدرويش وعياً أخلاقياً عميقاً تجاه الاستهلاك وأثره على الكائنات

الحية. كان يأكل لحم الودّ، ثم امتنع عنه بعد ذلك، مُدركًا قيمته المقدسة. ثم تحوّل إلى نمط حياة أخلاقي. وهذا يُظهر المسؤولية الإنسانية تجاه البيئة. الدرويش الذي تجاهل البيئة في البداية، يعيش الآن في وئام معها، مُدركًا مسؤوليته الأخلاقية.

قال جون: "ولكنك تعرف ان تمشييط الصحراء بالهليكوبتر ممنوع التعليمات واضحة"

"اللي بيّ الورد يتحمّل شوكة. هل تعرف هذا المثل؟" (ص: ١١٩)

يُظهر الاقتباس أعلاه ضمنيًا مسؤولية الإنسان تجاه البيئة باعتبارها التوجه الأخلاقي للنص. ففي الجملة، أنه قال "ان تمشييط الصحراء بالهليكوبتر ممنوع"، مما يوحي بوجود قواعد أخلاقية أو قانونية تتعلق بمعاملة الإنسان للبيئة. كما يُظهر استخدام هذه الجملة وعي الإنسان بتأثير أفعاله على الطبيعة. ومع ذلك، توضح الجملة التالية أن الإنسان يفعلون دائمًا أشياء كثيرة لإشباع رغباتهم. وهذا أيضًا بمثابة نقد أخلاقي للسلوك الإنساني المضر بالبيئة.

غادرا بالطائرة المروحية في رحلة سرّية، دمعها الشيخ جُلّولي باللعنات. فمنذ أن علم الشيخ بأمر مذابح الغزلان، قاطع جون وأمسك عن مصافحته ورفض الرد على تحيته وبعث له بالوعيد واللعنات مع الوسطاء. (ص: ١٢٠-١٢١).

يُظهر الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان بالبيئة كما تجلّى ذلك في موقف الشيخ جُلّولي. فبحسب هذا الاقتباس، علم الشيخ جُلّولي برحلة سرية قام بها صيادون لصيد الغزلان في الصحراء، مستخدمين في رحلتهم تقنيات حديثة، وتحديدًا طائرات الهليكوبتر. وكان من بين هؤلاء الصيادين جون الذي كان يعرف الشيخ

جلولي. وقد عارض الشيخ جلولي هذه الرحلة بشدة، تجلّى ذلك في موقفه تجاه جون، حيث رفض مصافحته، ولم يرد عليه التحية، بل وهدده. وقد فعل ذلك انطلاقاً من شعوره بالمسؤولية تجاه البيئة، لأن الصيادين لم يلتزموا بمعايير الاستدامة البيئية بل دمروا البيئة عمداً.

"كيف تدّعي الديانة بدين المسيح وهو برئ منك؟ لا أنت منه ولا هو منك" (ص: ١٢١).

يروي الاقتباس أعلاه توبيخ الشيخ جلولي لجون، الذي كان ذاهباً للصيد مع صديقيه. في هذه الحالة، وبخه الشيخ جلولي وهو صوفي حكيم بإهانة جون. سمحت العلاقة الوثيقة بين جون والشيخ جلولي لهما بمعرفة بعضهما جيداً. اعترف جون للشيخ جلولي بأنه مسيحي. تُعلّم المسيحية المحبة والتسامح والرحمة تجاه خلق الله، لكن جون فعل عكس ذلك. أدرك الشيخ جلولي أن الطبيعة ليست ملكاً للإنسان، بل هي أمانة من الله يجب حمايتها. تعكس أفعال الشيخ جلولي مسؤولية الإنسان بالبيئة برفضه الاستغلال من أجل الحفاظ على التوازن البيئي.

ساد صمت كثيب. استمرت المروحة الشيطانية تدور كالطاحونة. تسكع الجندب اللثيم عبر سفح السلسلة متفقدًا التجويفات والصخور والمنحدرات العارية حتى بدا، عن بعد مثل صقر في بحثه العنيد عن فريسة (ص: ١٢٥).

يوضح الاقتباس أعلاه وجود استعارات مثل "المروحة الشيطانية" و"الجندب اللثيم"، التي تُصوّر التكنولوجيا الإنسانية أي هيليكوبتر على أنها مُدمرة ومفترسة.

يُشكّل هذا نقداً رمزياً للأفعال الإنسانية التي تُهاجم الطبيعة وتُمارس استغلالاً غير أخلاقي لها. يعكس هذا فشل الإنسانية الأخلاقي في الحفاظ على التوازن مع البيئة، ويُظهر وجود الأخلاق في العلاقة بين الإنسان وبيئتهم.

نُحش منها جزءاً، وترك الباقي للوليمة. اتفق مع مسعود وجون باركر على أن تكون  
الوليمة ليلة الجمعة في وادي السدر الذي يرسم لواحتمهم الجبلية حدوداً طبيعية مع  
الحمادة من الجهتين الغربية والجنوبية (ص: ١٣١).

يعكس الاقتباس أعلاه النقد الأخلاقي أو ضرورة محاسبة الإنسان بالبيئة. في هذه الحالة، يستغل قاييل حيوان الودان بقتله وأكل لحمه، ثم يترك بعضه ليقيم وليمة مع صيادين آخرين. يفعل قاييل ذلك لتحقيق مكاسب شخصية، وتحديدًا لإشباع شهوته. يُبرز هذا السلوك أيضاً لامبالاة الإنسان تجاه حياة الحيوان. يتعامل قاييل مع البيئة كمجرد وسيلة للمتعة دون مراعاة العواقب الأخلاقية، وتحديدًا الحفاظ على حيوان الودان.

"هل تُتَب عليّ أن أكون الوحيد بينكما الذي يذوق لحم الودان بدون حصن؟"  
(ص: ١٣٤).

يصف الاقتباس أعلاه سلوك قاييل في استغلال حيوان الودان لإشباع رغباته الشخصية. فبعد أن اصطاد الودان بنجاح وأكل لحمه، تساءل قاييل عن كونه الشخص الوحيد الذي لم يتخذ أي احتياطات أثناء تناوله. يُبين هذا استهتار قاييل بحياة الودان وانتهاكه للمبادئ الأخلاقية. كما يعكس هذا الاقتباس نقداً أخلاقياً من

الإنسان للبيئة، حثًا إياه على عدم استغلال الحيوانات بشكل مفرط دون مراعاة استدامة الحيوانات وبيئتها.

وفي السنوات التي يرق فيها القلب السماء وتنزل الأمطار السخية  
يغامرون بالمساهمة في نحر جميل ينال منه الفقراء العاجزون عن الدفع نصيبهم، لأن  
التصدق من الذبيحة في مثل هذه المواسم امر يفرضه التقرب الى السماء التي لم تبخل  
عليهم بالأمطار (ص: ١٣٧-١٣٨).

يوضح الاقتباس أعلاه أن مجتمع الواحات كان يتبرع بالأضاحي عند وفرة  
الطعام وغزارة المطر. لم يفعلوا ذلك من أجل الآخرين فحسب، بل أيضًا كنوع من  
التواصل الروحي مع السماء. تعكس عبارة "التقرب الى السماء" التبادل الأخلاقي  
بين الإنسان والبيئة. وهذا يوضح أن الإنسان يشعرون بمسؤولية رد الجميل للطبيعة،  
التي "لم تبخل عليهم بالأمطار". وهذا يعكس المسؤولية الأخلاقية للإنسان، وخاصة  
مجتمع الواحات تجاه بيئتهم.

وقايل الذي اسرف في اكل اللحوم، ودلّل جسمه بالذ الأنواع، لم يخطر بباله لحظة ان  
يجيء يوم ينفذ فيه الاحتياطي الرباني من الغزلان الذي تعج به الحمادة (ص: ١٣٨).

يعكس الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان تجاه البيئة كجزء من توجهه  
الأخلاقي للنص. واستنادًا إلى الاقتباس أعلاه، ثمة نقد أخلاقي لتصرفات قاييل  
الاستهلاكية وغير الحكيمة فيما يتعلق باستهلاك اللحوم. ويتجلى ذلك في جملة "لم  
يخطر بباله"، التي تتضمن العواقب البيئية لعاداته السيئة في الجشع واستهلاكه المفرط

للعوم دون مراعاة آثاره السلبية. كل هذا يُشكل ضمناً انتقاداً بأن الإنسان مسؤولون عن انقراض الغزلان بسبب جشعهم.

أمسك به من لحيته وجرّ على رقبته السكين بحركة خبيثة. خبرة من ذبح كل قطعان الغزلان في الحمادة الحمراء. لم يصرخ أسوف ولم يعترض، ولكن مسعوداً هو الذي صرخ، فتردد صدى الصرخة في القمم المجاورة (ص: ١٤٦).

يُظهر الاقتباس أعلاه تعاطف مسعود وشعوره بالذنب ووعيه الأخلاقي تجاه مقتل قاييل لأسوف. قُتل أسوف لأنه لم يُخبر قاييل بوجود الودان. علاوة على ذلك، تُبيّن جملة "خبرة من ذبح كل قطعان الغزلان" الضرر البيئي العميق. وبناءً على ذلك، أثّرت تجربة قتل غزال على قاييل لقتل الإنسان أو لأسوف. تشير المسؤولية الأخلاقية الضمنية في الاقتباس أعلاه إلى أن العنف ضد البيئة (قتل الغزال) سيُشكّل وينعكس على الأخلاق الإنسانية.

لقى القاتل بالرأس فوق لوح من الحجر في واجهة الصخرة، فتحركت شفتا أسوف، وتمتم الرأس المقطوع المفصول عن الرقبة: "لا يشبع ابن آدم الا التراب!" (ص: ١٤٦).

يوضح الاقتباس أعلاه أن كلمات أسوف الأخيرة تحمل رسالة أخلاقية صريحة حول حدود الجشع الإنساني. فهو يُحذّر الإنسان أي قاييل بقوله: "لا يشبع ابن آدم الا التراب"، أي أن الجشع سيقود الإنسان إلى الهلاك والدمار، بيئياً وروحياً. يُعبّر هذا الاقتباس عن توجه أخلاقي راسخ تجاه مسؤولية الإنسان، ليس فقط تجاه الآخرين، بل أيضاً تجاه البيئة المحيطة.

((انا الكاهن الأكبر متخندوش أنبيء الأجيال ان الخلاص سيجيء عندما ينزف  
الودّان المقدس ويسيل الدم من الحجر. تولد المعجزة التي ستغسل اللعنة، تتطهر  
الأرض ويغمر الصحراء الطوفان)) (ص: ١٤٧).

يُظهر الاقتباس أعلاه مسؤولية الإنسان تجاه البيئة كجزء من توجه أخلاقي.  
ويُظهر أخلاقيات بيئية ضمنية من خلال القيم الروحية. الرسالة موجهة إلى  
"الأجيال"، مما يدل على مسؤولية عابرة للزمن لفهم بيئتهم والحفاظ عليها. علاوة  
على ذلك، فإن عبارة "تتطهر الأرض" تعكس اعتبار الضرر البيئي نقمةً، وتحديد  
واجبًا مقدسًا.

د. بعض الفهم للبيئة يكون كعملية، وليس كفهم ثابت او معطي، وهو على الأقل  
ضمني في النص

في هذه الحالة، لا تُصوّر البيئة كشيء ثابت أو ساكن بل كشيء متغير  
أوديناميكي، لذا تُعتبر البيئة عمليةً وليست كائنًا ثابتًا. وهي تشمل التفاعلات بين  
الإنسان والحيوانات والمكان والزمان. كما تُعتبر البيئة عمليةً معقدةً لأنها مُشكّلة  
وقابلةٌ للتغير للأفضل أو الأسوأ. في هذه الدراسة، وجد الباحثة بيانات تتعلق بالفئة  
الرابعة من النقد البيئي للورانس بويل. وهذه البيانات هي كما يلي:

وبالطبع لم يخطر ببال أسوف في الماضي، عندما قطع الوادي الموحش في شبابه  
منشغلا برعي أغنامه، ان يكون هذا الرسم المحفور في الصخور يمثل هذه الأهمية كما  
يراه اليوم عندما اصبح قبلة لسيح النصارى.... بل انه رأى في احدى المرات امرأة



أوروبية تركع أمام الصخرة على ركبتيها وتتمتم بكلام مبهم، عرف بالحدس انه صلوات  
النصارى (ص: ٨-٩).

يوضح الاقتباس أعلاه أن أسوف لم يتخيل أبداً أن منزله في وادٍ بعيد جداً  
سيصبح مكاناً مزدحماً إلى هذا الحد. كان مشغولاً برعاية أغنامه في ذلك الوقت.  
وقد أثار ذلك وجود صورة منحوتة في الصخور. يُعتقد أن الصورة لكاهن مسيحي.  
لذلك بدأوا يتوافدون إلى المكان لرؤية قائدهم. لقد جاؤوا من بلدان مختلفة، حتى أنه  
وُصف أنه في ذلك الوقت، رأى أسوف امرأة من أوروبا تركع أمام التمثال وهي تغني  
الترانيم المسيحية. وهذا يوضح ديناميكية الطبيعة. أصبحت البيئة الصحراوية الهادئة  
والنائية صاحبة بسبب التغيرات في الطبيعة نفسها. يتميز ذلك باكتشاف تمثال  
كاهن في المنطقة الصحراوية، مما جذب الكثير من الناس خاصة المسيحيين، للقدوم  
إلى هناك. لقد تغيرت البيئة التي كانت مقدسة في السابق الآن.

يخلو للمرحوم أن يقول له في مسامرات ليالي الصيف في العراء: "إذا قررت أن تعيش  
وحيدا فعليك أن تصطاد الودّان وحيدا هذا كالعطش، كالجوع، كالتيه، قدر العزلة قدر  
الصحراء ربنا جعل لكل شيء ثمنا" (ص: ٤٥).

يُظهر الاقتباس أعلاه بيئة الصحراء بأنها عملية ديناميكية. وبهذا المعنى، لا  
تُعدّ الصحراء مكاناً ثابتاً. فهي تُشكّل التجربة الإنسانية من خلال عمليات متنوعة  
كالجوع والعطش والعزلة. لذا، يتعيّن على الإنسان التكيف والصيد ومواجهة  
التغيرات الشديدة في ظروف الصحراء.

بدأ يدرّبه على الصيد مبكراً بمجرد أن بلغ العاشرة. وربما كانت سن العاشرة ليست مبكرة لصبيان الصحراء. لم يبدأ بالودّان. علّمه التصويب على الأحجار والصخور في الجبال (ص: ٤٦).

يُظهر الاقتباس أعلاه عن والد أسوف، الذي درّبه على الصيد منذ صغره. تعلّم أسوف الصيد تدريجياً، بدءاً باستهداف الصخور والشعاب المرجانية. يُظهر هذا أن تجربة أسوف مع البيئة عملية مستمرة، وليست ثابتة. علاوة على ذلك، تُعلّم البيئة لآسوف وتُصقل قدراته من خلال التفاعلات المتكررة. تُؤكد كل هذه الأحداث بوضوح على الطبيعة الديناميكية للبيئة، التي يُمكنها أن تُشكّل مهارات الإنسان وشخصيته.

لقد حلّ الأب في الودّان، والودّان حلّ فيه، هو والمرحوم والودّان العظيم الآن شيء واحد. لن يفصل بينهم شيء (ص: ٧٥).

يشرح الاقتباس أعلاه العلاقة بين الإنسان والودّان، مُبيّناً أن البيئة ليست شيئاً ثابتاً. تدور خلفية الاقتباس أعلاه حول أسوف الذي أدرك أنه حنث باليمين الذي قاده إلى حادثة مروعة، حتى أدرك شيئاً ما، ألا وهو الشعور بالذنب. تبع هذا الشعور أسوف الذي بدأ يكره اللحم ندماً منه ووعياً بوعدده. في هذه الحالة، تشكل هوية والد أسوف وتغيير من خلال علاقته بالودّان مما يدل على أن البيئة جزء من العملية الوجودية والثقافية، وليست مجرد خلفية ثابتة.

طردته الصحراء بالجفاف فاضطر أن ينزل إلى الواحات ليَجْرِبَ حظه مع الناس لأول مرة في حياته (ص: ٧٧).

يصف الاقتباس أعلاه الظروف المتغيرة في الصحراء، والتي أجبرت أسوف على الرحيل. في هذه الحالة، تُصوّر الصحراء القاحلة كشيء ينفر أسوف ويجبره على التكيف مع الظروف بالنزول إلى الواحة. وهذا يدل على أن البيئة تمر بتغير مستمر، فالبيئة عملية متغيرة قادرة على التأثير في تصرفات أسوف.

آلاف سنين من الغطش ساعدت الأرض على القضاء على النهر، وبدأت تجف وتتشفق سريعاً طلباً للمزيد (ص: ٧٩).

يوضح الاقتباس أعلاه أن التغيرات في المشهد الطبيعي أو الطبيعة جزء من تاريخ بيئي لم يحدث فجأة بل نتيجة تاريخ طويل شكّل الطبيعة أو البيئة بشكل طبيعي. تشير عبارة "آلاف سنين من الغطش" إلى عملية بيئية طويلة جداً تؤثر على الطبيعة نفسها. وهذا يعكس أن العلاقة بين الإنسان وبيئتهم عملية تاريخية وديناميكية. إنها ليست شيئاً ظهر فجأة بل تشكل على مدى فترة طويلة.

الماء يهب الحياة للصحراء... ما ان تهطل الأمطار وتعم السيول حتى تخضر الأرض العطشى القاسية الكثيرة بألف نوع من النبات. تنمو النباتات بسرعة، وتخضر الأشجار الشاحبة اليابسة في أيام قليلة (ص: ٨٠).

يصف هذا الاقتباس بوضوح حركة الطبيعة. ووفقاً له، كانت الصحراء في ذلك الوقت جافة وقاحلة. ثم هطل المطر، فأحيهاها. حوّل الماء الجو الجاف القاحل

إلى جوٍ خصبٍ ومشرق. واخضرت الصحراء لأن الماء أنبت نباتاتٍ كثيرة. وهذا يدل على أن وصول الماء إلى المنطقة الصحراوية يوفر حياةً قيّمةً للغاية. كما أن تحول الصحراء من قاحلة إلى خضراء يعكس أن البيئة عمليةٌ مستمرة، فهي توصف بأنها ديناميكيةٌ ومتحولة، وليست ساكنة.

كل ذلك اختفى لأن الأغنام لم تعد تجد حتى قطع الروث التي تفوح منها رائحة أعشاب ذلك العام العجيب (ص: ٨١).

خلفية الاقتباس أعلاه هي أن الفيضان الذي ضرب الصحراء كان له تأثير إيجابي على البيئة المحيطة. ومع ذلك، كان له أيضًا تأثير سلبي بعد ذلك، وهو جفاف طويل جدًا أدى إلى موت العديد من النباتات. بدأت النباتات، أحد المصادر الغذائية الرئيسية للحيوانات، في الاختفاء مما تسبب في معاناة الحيوانات. وشمل ذلك أغنام أسوف كما هو موضح في الاقتباس أعلاه. لم تحصل الأغنام على الطعام المناسب. وبدلاً من ذلك، أكلت بقايا البراز حتى لم يكن هناك ما تأكله. تركت هذه السلسلة من الأحداث الأغنام المسكينة بدون مصادر طاقة كافية. لم تفقد الأغنام الطعام فحسب بل فقدت أيضًا آثار النظام البيئي الذي كان يدعم حياتها في يوم من الأيام. لم يكن الضرر البيئي الذي حدث حدثًا مفاجئًا ولكنه نتيجة لعملية طويلة يمكن إدراكها مثل فقدان رائحة العشب من البراز. وهذا يدل بوضوح على أن البيئة ليست شيئًا ثابتًا بل متغير أو ديناميكي.

كان الوادي مليئاً بجثث الأغنام وكان يتفرج دون ان يتحرك حتى لذبحها، فهو لا يذبح ولا يأكل اللحم منذ حادثة الهاوية (ص: ٨١).

كما شرح في السابق، تؤدي قسوة الصحراء إلى نفوق الحيوانات. يمتلئ الوادي بالأغنام النافقة، لكن أسوف لا ينوي ذبحها. يعكس هذا نظرة أسوف للأغنام لا كمواد استهلاكية بل كجزء مقدس من الحياة لا يجوز المساس به دون عواقب روحية. علاوة على ذلك، يُبرز هذا رفض أسوف ذبح أو أكل اللحوم منذ حادثة الجرف. هذا أثر طويل الأمد للحادثة، وتحديدًا الصدمة التي دفعت أسوف إلى التوقف عن ذبح اللحوم وأكلها. تُظهر هذه الحادثة العلاقة الديناميكية والتاريخية بين الإنسان والبيئة، متأثرةً بالقيم الأخلاقية والتجارب الروحية.

أسوف حذرهما من مفاجآت الصحراء الجبلية ولؤمهما. تبدو الأرض منبسطة وممتدة حتى تعترضك هاوية بغتة. الأودية تشق الأرض كالشقوق ولكن عمقها هائل (ص: ٨٧).

يصف الاقتباس أعلاه الظروف غير المستقرة وغير المتوقعة للطبيعة أو البيئة المحيطة. بناءً على هذا الاقتباس، تُوصف الصحراء الجبلية بأنها شيء متغير، مليء بالمفاجآت، ولا يمكن فهمه بشكل دائم أو ثابت. يتضح ذلك من جملة "تبدو الأرض منبسطة وممتدة حتى تعترضك هاوية بغتة" مما يدل على أن البيئة في تغير مستمر أو ديناميكي لأن البيئة التي تبدو مستقرة ظاهريًا تتحول فجأة إلى بيئة خطيرة. بالإضافة إلى ذلك، يُوصف الوادي أيضًا بأنه شيء قابل للتغير بسبب

تشققاته العميقة. كل هذه الأحداث تُظهر أن البيئة في تغير دائم، وأنها ليست "مُعطى" فجأة، بل "تتشكل" من الخير إلى الشر.

"أليست هذه آثار ودان؟" نزل أسوف وقال متلعثما: "لا اظن. هذه آثار الماعز"  
(ص: ١٨٨).

يصف الاقتباس أعلاه وجود آثار الودان يظهر أن البيئة أو الكائنات غير الإنسانية الموجودة فيها، يمكن أن تترك آثارًا وتُغير المشهد الطبيعي وتُصبح جزءًا من تفاعل ديناميكي مع الإنسان. وهذا يُظهر أن البيئة تُفهم كعملية أي أنه من خلال التفاعل بين الإنسان وبيئتهم، يمكن للبيئة أن تتغير. كانت صحراء في البداية ناعمة وخالية من أي آثار وبعد أن مرّ الودان وطأها، تركت أثرها.

السيارات الوحشية جاءت مع دخول الشركات الباحثة عن النفط والثروات الجوفية.  
مضت سنوات قليلة ثم تمّ اختراع ذلك السلاح الشيطاني خصيصا لانتهاك الحمادة  
وابادة القطعان الآمنة (ص: ٩٦).

يروى الاقتباس أعلاه عن الصحراء التي تحولت من مكان هادئ إلى ساحة للغزو والتدمير التكنولوجي. وهذا يُظهر أن البيئة عملية متغيرة وليست ثابتة. ثم تأتي شركة تُغير المشهد بشكل جذري، من خلال جلب السيارات لاستكشاف الموارد. علاوة على ذلك، تظهر أسلحة مصممة خصيصًا لتدمير منطقة الحمادة وجميع سكانها. كل هذه الأحداث تعكس أن البيئة ليست ثابتة، بل تتغير بفعل أفعال الإنسان، من بداية سلمية إلى استغلال محتوياتها مما يؤدي إلى تدميرها.

مع دخول بنادق الخرطوش الى الصحراء، تضاءلت فرصة الغزلان في النجاة، واشرفت القطعان على الانقراض والفناء (ص: ٩٩).

يصف الاقتباس أعلاه الظروف المتغيرة للصحراء ونظامها البيئي نتيجةً للتدخل الإنساني. التدخل هو التدخل في عملية أو حالة أو موقف لتغيير شيء ما أو التأثير عليه أو التحكم فيه<sup>٧٧</sup>. الصحراء التي كانت في السابق ملاذًا آمنًا لقطعان الغزلان، أصبحت الآن مكانًا خطيرًا ومهددًا بسبب تضررها بالأسلحة النارية التي يحملها الإنسان. وهذا يدل على أن البيئة تتغير بسبب علاقتها بالإنسان.

قلت ان ابي يقول إن ابن آدم لن يشبع الا بالتراب (ص: ١٠٥).

يشرح الاقتباس أعلاه استخدام كلمة "التراب" يمكن تفسيرها على أنها النتيجة النهائية للاستغلال البيئي مثل تدمير الأراضي، والتصحر، والموت البيئي. كما يُظهر أن البيئة تشهد تدهورًا نتيجةً لعمليات تاريخية مدفوعة بالجشع الإنساني. وتُظهر هذه العملية أيضًا أن البيئة ليست ثابتة بل هي عرضة للتغيير.

قال جون: "انتهينا من الغزلان وجاء الأوان كي نتولى امر الودّان" (ص: ١١٩).

يوضح الاقتباس أعلاه تسلسل استغلال البيئة. يبدأ بصيد الغزلان حتى تختفي تمامًا ثم صيد الودّان. وهذا يوضح كيف تطورت العلاقة بين الإنسان والبيئة

---

<sup>77</sup> Yurnaningsih Guzali et al., "Kritik Lingkungan Pada Naskah Drama 'Dhemit' Karya Heru Kesawa Murti: Kajian Ekokritik Greg Garrard," *Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya* 14, no. 2 (2024): 90–104.

عبر التاريخ من الاستهلاك البسيط إلى التدمير وصولاً إلى انقراض الأنواع. لذلك، تخضع البيئة لتغيرات ديناميكية ناجمة عن سوء سلوك الإنسان وقسوته.

قال بلهجته الخفية عندما ينوي ان ييوح بسر لا يعرفه غيره: "الزيت غريان. التمر فزان. واللحم ودان" (ص: ١١٩).

يُصوّر الاقتباس أعلاه البيئة كعملية تاريخية وديناميكية. فالطبيعة ليست كائناً جامداً، بل كائن ديناميكي يرتبط بالإنسان ويتفاعل معهم من خلال التجارب والتاريخ والمعتقدات. وتُظهر معرفة درويش قادري بـ "الزيت غريان. واللحم ودان" أن البيئة موردٌ يُفهم في إطار التاريخ والثقافة المحليين.

كل شيء يهجر الصحراء مع اقتراب الصيف، فيبقى الخلاء يعاند الرب والسكون وشعاعات الشمس (ص: ١٢٤).

يُظهر الاقتباس أعلاه أن البيئة ليست ثابتة بل تتغير مع الفصول. وبناءً على هذا الاقتباس، تتغير الصحراء تبعاً للفصول. فمع حلول الصيف، تغادر جميع الكائنات الصحراء. وتتغير البيئة المحيطة من كونها مأهولة إلى بيئة خالية وحارة وموحشة خالية من الحياة. تُثبت هذه الظاهرة بوضوح أن البيئة الصحراوية ليست ثابتة بل تخضع لعمليات وتغيرات مع الفصول والزمن.

ساد صمت كثيب. استمرت المروحة الشيطانية تدور كالطاحونة. تسكع الجندب اللئيم عبر سفح السلسلة متفقدا التجويفات والصخور والمنحدرات العارية حتى بدا، عن بعد مثل صقر في بحثه العنيد عن فريسة (ص: ١٢٥).



في الاقتباس أعلاه، تشير عبارة "متفقدا التجويفات والصخور والمنحدرات العارية" إلى بيئة خضعت أو تشهد تغيرات جذرية، يُرجَّح أن يكون سببها الإنسان. علاوة على ذلك، تشير كلمة "والمنحدرات العارية" إلى الضرر البيئي الناجم عن الصيد أو إزالة الأشجار. وهذا يُثبت أن البيئة ليست ثابتة بل ديناميكية وغارقة في التاريخ ومتأثرة بديناميكيات القوة والدمار.

لم يكن الحصول على اللحم في تلك السنوات امرا سهلا. ولا ينحر الأهالي في الواحة الذبائح الا في عيد الأضحى ... وفي السنوات التي يرق فيها القلب السماء وتنزل الأمطار السخية يغامرون بالمساهمة في نحر جميل ينال منه الفقراء العاجزون عن الدفع نصيبهم، لأن التصديق من الذبيحة في مثل هذه المواسم امر يفرضه التقرب الى السماء التي لم تبخل عليهم بالأمطار (ص: ١٣٧-١٣٨).

يصف الاقتباس أعلاه أحوال مجتمع الواحات عندما كان المطر يهطل بكثرة، مما أتاح لهم التبرع بالأضاحي للفقراء. إلا أن الوضع تغير في السنوات اللاحقة. ففي تلك السنوات، كان اللحم شحيحًا، فكانوا يذبحون الأضاحي فقط في عيد الأضحى ونادرًا ما كانوا يجتمعون لشراء الأضاحي للفقراء. يُصوّر الوضع هنا على أنه متغير، لا ثابت. وتشير عبارة "وفي السنوات التي يرق فيها القلب السماء وتنزل الأمطار السخية" إلى أن الظروف الطبيعية تتغير بمرور الوقت، وأن الإنسان يُكيّفون أفعالهم وفقًا لذلك.

ينفذ فيه الاحتياطي الرباني من الغزلان الذي تعج به الحمادة (ص: ١٣٨).

يُظهر الاقتباس أعلاه أن البيئة عملية قابلة للتلف والتغيير وليست شيئًا ثابتًا. يصف الاقتباس التغيرات البيئية في حمادة من وفرة الغزلان إلى ندرة الغزلان وحتى انقراضها. يُشير هذا إلى أن مخزون الغزلان في حمادة قد ينضب بسبب سوء السلوك الإنساني وتحديدًا الاستهلاك المفرط من قبل قاييل. كما فشل قاييل في إدراك أن الطبيعة ليست أبدية وعرضة للتغيير. وهذا يُظهر بوضوح أنه يجب النظر إلى البيئة والمخلوقات فيها بشكل ديناميكي ولا ثابت. فالبيئة تخضع للتغيرات، وقد تتدهور جودتها إذا لم تُصان بشكل صحيح.

أمسك به من لحيته وجرّ على رقبته السكين بحركة خبيثة. خبرة من ذبح كل قطعان الغزلان في الحمادة الحمراء. لم يصرخ أسوف ولم يعترض، ولكن مسعودا هو الذي صرخ، فتردد صدى الصرخة في القمم المجاورة (ص: ١٤٦).

يوضح الاقتباس أعلاه أن البيئة عملية متغيرة وليست ثابتة. تُظهر جملة "ذبح كل قطعان الغزلان" عملية الضرر البيئي الذي حدث، من وفرة في البداية إلى انقراضها الآن. وهذا يُظهر أن البيئة ليست ثابتة، بل تغيرت بسبب العنف الإنساني.

استجابات الجنّيات بالنواح في الكهوف، وتصدع الجبل. اسودّ وجه الشمس وغابت ضفتا الوادي في المتاهات الأبدية (ص: ١٤٦).

يصف الاقتباس أعلاه تغيرًا بيئيًا جذريًا استجابةً للحدث أي مقتل أسوف. ويتجلى هذا التغير في عبارة "وتصدع الجبل. اسودّ وجه الشمس وغابت ضفتا

الوادي". فالبيئة المحيطة التي كانت مشرقة في البداية أصبحت غائمة. وهذا يؤكد أيضاً أن الطبيعة أو البيئة في هذا النص ديناميكية وليست ثابتة.

ويسيل الدم من الحجر. تولد المعجزة التي ستغسل اللعنة، تتطهر الأرض ويغمر الصحراء الطوفان)) (ص: ١٤٧).

يُسلط الاقتباس أعلاه الضوء على التغيرات الجذرية التي تشهدها البيئة الصحراوية. ويتجلى هذا التغير في الاقتباس الذي ينص على أنها تتحول من لعنة إلى نقاء ثم من جفاف إلى غمر. وهذا يعكس أن البيئة مكان متغير، وليست مكاناً ثابتاً.

قفز مسعود في السيارة: أدار المفتاح في اللحظة التي بدأت فيها قطرات كبيرة من المطر تصفع زجاج اللاندروفر وتغسل الدم المصلوب على الجدار الصخري (ص: ١٤٧).

كما ذكر سابقاً، بعد أن قتل قابيل لأسوف وارتطم رأسه بالصخرة واستمر النزيف. ثم اسودّت السماء. وأصبحت الصحراء التي كانت حارة في البداية كثيفة بالغيوم. وبعد ذلك بقليل، هطل مطر غزير وغسل الدم المتناثر على جدار الصخرة. وهذا يُظهر بوضوح أن البيئة تُفهم على أنها عملية متغيرة وغير مستقرة.

بناءً على أربع فئات للنقد البيئي عند لورانس بويل، وجدت ثلاثة أشكال من علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني، والشرح في الجدول التالي:

الجدول ١ . علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به

الرقم	علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به	الوضوح	الشخصيات
١ -	المتناغمة	حماية البيئة واحترامها من خلال عدم قتل الحيوانات، وعدم أكل اللحوم، والقدرة على سماع أحاديث الجن.	أسوف ووالد أسوف وشيخ الجلولي
٢ -	الاستغلالية	الصيد الجائر للحيوانات في الصحراء للمتعة الشخصية باستخدام التكنولوجيا الحديثة كالسيارات والهليكوبتر والبنادق النارية. استغلال الموارد الإنسانية لتحديد مواقع الحيوانات المصطادة.	الصيادون: قابيل ومسعود وجون باركر
٣ -	الهدامة	استغلال الحيوانات بلا حدود لدرجة تدمير مواطنها الطبيعية وتدمير قدسية الصحراء وهدوئها الطبيعي.	الصيادون: قابيل ومسعود وجون باركر

## المبحث الثاني: تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني

يُبرز هذا القسم تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني. وفي هذا، وجدت الباحثة بيانات تعكس تأثير فساد البيئة بالإنسان مثل تدمير النظام البيئي وفقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة وكارثة بيولوجية التي تعتبر من علامات فساد البيئة. أ. تدمير النظام البيئي

يشير تدمير النظام البيئي الصحراوية إلى اختلال حتى تدمير التوازن البيئي. قد يحدث تدمير النظام البيئي لعدم قدرة الإنسان على العيش المتناغم مع بيئتهم. فالبيئة التي كانت في يوم من الأيام مقدسة ومصدرا للحياة، تصبح رمزا للتدمير.

"ها ها تعال، اسمع ما يقول. صحيح. أفخر أنني أنا الذي أكلت آخر غزالة في

صحراء الشمال. هل لديك اعتراض؟ هل في هذا ما يؤدي؟" (ص: ٢١).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي الصحراوي على يد الصياد قابيل. ويُصوّر فقدان التوازن البيئي، الذي نتج عن قتل آخر غزال في الصحراء الشمالية. وهذا يُظهر بوضوح أن انقراض الأنواع سببه أفعال إنسانية تفشل في الحفاظ على علاقة متناغمة مع محيطها. كما يُظهر انقراض الغزال أن سلسلة الحياة في الصحراء قد انقطعت بسبب الإنسان.

العاصفة تجهض جنينها بضربة واحدة. في إحدى الغزوات ثقب الخرطوش غزالة

حبل، فاحتمت برتمة صغيرة وصدرت عنها شكوى اليمّة وأسقطت الجنين وانهمكت تلحق

الدم والمخاط عن جسد وليدها الصغير (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي الذي يلحقه الصيادون. تُصيب رصاصات هذه البنادق الغزلان الحوامل بل وتقتل أجنتها. وهذا يؤدي إلى انخفاض أعداد الغزلان في الصحراء، كما يمكن أن يُخلّ بتوازن المفترس والفريسة فيها. يُشير صيد الصيادين للغزلان إلى اضطراب في الصحراء، حيث تُلحق التدمير بالبيئة هناك، ليس فقط جسديا بل بيولوجيا أيضا، حيث يُهدد بقاء الغزلان. كما يُظهر هذا الحادث فقدان الإنسان للمتناغمة مع البيئة.

مع دخول بنادق الخرطوش إلى الصحراء، تضاءلت فرصة الغزلان في النحاة وأشرفت القطعان على الانقراض والفناء. يذكر أنها الدم التي سفخها بعد حصوله على هذا السلاح. ينحدر إلى السهل المزحوم بالغزلان، ويبدأ في الحصد، طلقة واحدة تسقط مجموعة من الرؤوس. (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي بسبب جشع الصيادين. يمارس الصيادون صيدا وحشيا في الصحراء. وقد أدى استخدام الأسلحة النارية في الصحراء إلى نفوق قطعان الغزلان. فطلقة واحدة كفيلة بإبادة أعداد كبيرة منها. وبناء على الاقتباس أعلاه، أدى استخدام الأسلحة النارية إلى انقراض قطعان الغزلان تقريبا. كما أن اختفاء الغزلان قد يُخلّ بتوازن الحيوانات المفترسة. وهذا يُشير أيضا إلى اختلال النظام البيئي. علاوة على ذلك، تلعب الغزلان دورا حيويا في نمو النباتات. فإذا انقرضت الغزلان، سيتغير النظام البيئي الصحراوي بشكل جذري.

في السابق كان يصطاد في الغزوة الواحدة غزالة واحدة، اثنتين إذا ابتسم له الخط، أما الآن فانعكس الوضع. أصبح يصرع كل القطيع في غزوة واحدة ولا تنجو سوى غزالة واحدة أو غزالتين إذا حصل الحيوان المسكين على ابتسامة من الحظ! (ص: ٩٩ - ١٠٠).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي. في هذه الحالة، يستخدم صياد يُدعى قابيل سلاحاً حديثاً، بندقية، لقتل الحيوانات في الصحراء. تقضي بندقية قابيل على قطع كبير من الغزلان كما يتضح من عبارة "ولا تنجو سوى غزالة واحدة أو غزالتين". في هذه الحالة، يقتل القطيع بأكمله، مما يتسبب في انخفاض حاد في أعداد الحيوانات. هذا أيضاً يُخل بتوازن الصحراء. ونتيجةً لذلك، تفقد الحيوانات المفترسة فرائسها، ومن المرجح أن تنمو النباتات التي تستطيع الغزلان السيطرة عليها بشكل مفرط، مما قد يُغير النظام البيئي المحيط.

ومع المساء اشتدت عليه الحمى وتقيأ مراراً. زاره مسعود، وجاء له من مطلقته بحساء الحلبة. رفض أن يحتسي الحساء لما اكتشفت أنه لا يعبق برائحة اللحم. (ص: ١٣٧).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي. يصف الاقتباس أعلاه حالة قابيل المريض، حيث تتفاقم حرارته. قابيل، مدمن اللحوم، لم يعد قادراً على أكل اللحوم بعد أن تمكن قبل أسبوع من قتل ودان وأكله. يرمز إدمان قابيل على اللحوم إلى تدمير النظام البيئي، حيث يتسبب جشع الإنسان للودان في اختلال التوازن البيئي. فالودان جزء مهم من سلسلة حياة الصحراء، بالإضافة إلى الحيوانات التي تحافظ على التوازن بين الإنسان والحيوانات الأخرى والبيئة. في هذه الحالة، تفقد

الصحراء مصدر غذائها الطبيعي، ألا وهو اللحوم، لأن الحياة الحيوانية قد توقفت، وبالتالي ماتت البيئة الصحراوية ولم تعد منتجة.

وقايل الذي أسرف في أكل اللحوم، ودلّل جسمه بألذ الأنواع، لم يحظر بباله لحظة أن يجيء يوم ينقذ فيه ذلك الاحتياطي الرباني من الغزلان الذي تعج به الحمادة. (ص: ١٣٨).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي الذي اتسم باختلال التوازن البيئي نتيجة الإفراط في الاستغلال. أدى جشع قاييل للحيوانات إلى انقراض قطيع الغزلان. فإلى جانب طموحه في قتل ودان وأكله، اشتهر قاييل بإدمانه على اللحوم، مثل الغزلان. يشير انقراض الغزلان في حمادة إلى انهيار السلسلة الغذائية واختلال توازن الصحراء. بيئيًا، ماتت الصحراء لعدم وجود أي حياة تدعم بيئتها. هذا التدمير يدل تدمير النظام البيئي بسبب جشع الإنسان.

## ب. فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة

في هذه الحالة، يتناسى الإنسان مسؤوليتهم في الحفاظ على التوازن البيئي. فهم ينظرون إلى البيئة كمجرد أداة للاستغلال. بل يُدمرونها دون أي شعور بالذنب. إنهم يتجاهلون القيم الروحية والتوازن البيئي، ويتعاملون مع الطبيعة أو البيئة كأداة للاستغلال، بل ويصبحون ضحايا جشع الإنسان.

"ها ها تعال، اسمع ما يقول. صحيح. أفخر أنني أنا الذي أكلت آخر غزالة في صحراء الشمال. هل لديك اعتراض؟ هل في هذا ما يؤدي؟" (ص: ٢١).



يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. تجاهل قابيل القيم الروحية والتوازن البيئي للصحراء. وعندما سُئل عن قتله الغزلان في الصحراء الشمالية، لم يُنكر ذلك. لم يشعر بأي ذنب لارتكابه هذا الفعل الشنيع، بل تباهى كما لو كان ما فعله عملاً عظيماً. عبارة "هل في هذا ما يؤذي؟" تُبرز ضمير قابيل المتعبد. لم يكن قتل آخر مخلوق حيّ إثماً كبيراً، بل كان يُعتبر إنجازاً عظيماً له.

ولكن قابيل لا يفكر كثيراً في الإخلال بقوانين الطبيعة. ما يهمه هو أن يصطاد أكبر عدد ممكن من الغزلان ليطفئ لهب أسنانه ويسكت جوفه ويبيع الباقي لضابط المعسكر الأمريكي (ص: ٩٨).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان البشرية للوعي الأخلاقي بالبيئة. اعتبر قابيل البيئة الصحراوية وسيلةً لإشباع شهواته ومصالحه الشخصية. في هذه الحالة، أدرك قابيل الحدود الأخلاقية في التعامل مع بيئته، لكنه اختار تجاهلها. انتهك القانون الطبيعي برغبته في صيد أكبر عدد ممكن من الغزلان، بل وباع ما تبقى منها للآخرين. يدل جشع قابيل على فقدانه قيمه الأخلاقية لأنه لم يحترم الحياة وتجاهل مسؤوليته في الحفاظ على بيئته.

مع دخول بنادق الخرطوش إلى الصحراء، تضاءلت فرصة الغزلان في النجاة وأشرفت القطعان على الانقراض والفناء. يذكر أنها الدم التي سفخها بعد حصوله على هذا السلاح. ينحدر إلى السهل المنحوم بالغزلان، ويبدأ في الحصد، طلقة واحدة تسقط مجموعة من الرؤوس. (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. قبل أن يستغل الصيادون الصحراء وسكانها، كانت الصحراء مكاناً هادئاً ومقدساً وطبيعياً. كان استخدام التكنولوجيا الحديثة بأي شكل من الأشكال محظوراً لانتهاكه القانون. ومع ذلك، بعد وصول الصيادين، تغير وضع الصحراء. اعتبر الصيادون الصحراء وقطعان الغزلان مجرد سلع للاستغلال، فقتلوا الغزلان عمداً بأعداد كبيرة. يُظهر هذا الفعل أن الإنسان فقدوا احترامهم للصحراء وسكانها دون مراعاة تأثيرها البيئي.

العاصفة تجهض جنينها بضربة واحدة. في إحدى الغزوات ثقب الخرطوش غزالة حبلى، فاحتمت برتمة صغيرة وصدرت عنها شكوى اليمّة وأسقطت الجنين وانهمكت تلحق الدم والمخاط عن جسد وليدها الصغير (ص: ٩٩).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. في هذه الحالة، كان الصيادون على دراية بتحريم استخدام الأسلحة لقتل الحيوانات بوحشية في الصحراء، لكنهم تجاهلوه واستمروا في الصيد بها. وهذا يُظهر استخفاف الصيادين بحياة الحيوانات وتكاثرها هناك. في هذه الحالة، ينظر الإنسان إلى البيئة الصحراوية والحيوانات كمجرد أشياء يجب السيطرة عليها. كما يُظهر هذا الحادث أن الإنسان أو الصيادين فقدوا احترامهم ومسؤوليتهم بالبيئة والكائنات الحية فيها.

في السابق كان يصطاد في الغزوة الواحدة غزالة واحدة، اثنتين إذا ابتسم له الخط، أما الآن فانعكس الوضع. أصبح يصرع كل القطيع في غزوة واحدة ولا تنجو سوى غزالة

واحدة أو غزالتين إذا حصل الحيوان المسكين على ابتسامة من الحظ! (ص: ٩٩ - ١٠٠).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. كان قابيل صيادًا شرسًا معروفًا بشغفه باللحوم. دفعه إدمانه للحوم إلى طموحات خطيرة. لم يصطد قابيل الغزلان من أجل البقاء بل من أجل متعته الشخصية. أراد قابيل التهام كل اللحوم دون مراعاة لبقاء حيوانات الصحراء. وهذا يدل على أن قابيل تعامل مع البيئة المحيطة كمجرد أداة للسلطة. وهذا يدل أيضًا على أن قابيل فقد احترامه لحياة الصحراء وسكانها، مما دفعه إلى التعامل مع بيئته كما يشاء دون مراعاة للعواقب المستقبلية.

قال جون: "ولكنك تعرف أن تمشيط الصحراء بالهليكوبتر ممنوع التعليمات واضحة" (ص: ١١٩).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. في هذه الحالة، أكّد جون لقابيل أن تمشيط الصحراء بالطائرات المروحية محظور. ومع ذلك، لا يزال قابيل يُصرّ على استخدام المروحية لصيد الحيوانات رغم التحريم. في النهاية، تجاهل كلاهما القاعدة، وخرقاها لتحقيق مكاسب شخصية. وهذا يُظهر استخفافهما بالقواعد التي ينبغي أن تحمي الصحراء وسكانها.

نحش منها جزءاً، وترك الباقي للوليمة. اتفق مع مسعود وجون باركر على أن تكون  
الوليمة ليلة الجمعة في وادي السدر الذي يرسم لواحتمهم الجبلية حدوداً طبيعية مع  
الحمادة من الجهتين الغربية والجنوبية (ص: ١٣١).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. يصف  
الاقتباس قابيل الذي تذوق قليلاً من لحم الودان وترك بعضاً ليستمتع به في حفلة  
سيقيمها مع مسعود وجون باركر ليلة الجمعة في وادي سدر. في هذه الحالة، يتعامل  
قابيل مع الودان المقدس، وهو رمز روحي وتوازن للصحراء، كموضوع للمتعة  
الشخصية والفخر. تُظهر خطة الحفلة التي سيقيمها قابيل مع مسعود وجون أنه  
يعتبر قتل الودان أمراً طبيعياً. وهذا يُظهر بوضوح فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني  
بالبيئة لأنه يتجاهل القيمة المقدسة للودان ويحتفل بتدميره أو إطلاق النار عليه.

"هل تُتب عليّ أن أكون الوحيد بينكما الذي يذوق لحم الودان بدون حصن؟"  
(ص: ١٣٤).

يعكس الاقتباس أعلاه فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. لقد قتل  
قابيل وتذوق لحم ودان. والودان حيوان يُعتبر مقدساً في الصحراء. كان قابيل يعلم  
أن الودان حيوان مقدس في الصحراء لكنه ظل طموحاً لقتل الودان حتى نجح في  
أكل لحمه. بعد أن أكله، لم يشعر قابيل بالذنب وسأل الصيادين الآخرين عن كونه  
الشخص الوحيد الذي أكل الودان دون حصن من عراف. وهذا يدل على أن قابيل  
لم يحترم الطقوس والقيم المقدسة التي تعمل على الحفاظ على التوازن البيئي وهي

الودان. بعد تناول لحم الودان، لم يقلق قابيل إلا على نفسه الذي لم يكن لديه حصن يحميه، ولم يقلق بشأن ما سيحدث للصحراء عند قتل الحيوان المقدس.

ومع المساء اشتدت عليه الحمى وتقياً مرارا. زاره مسعود، وجاء له من مطلقته بحساء الحلبة. رفض أن يحتسي الحساء لما اكتشفت أنه لا يعبق برائحة اللحم. (ص: ١٣٧).

الاقتباس أعلاه مبني على قصة الصيادين الذين نجحوا في صيد الودان وأكلوه مّا. ومع ذلك، بعد أسبوع من وليمة لحم الودان، كان من الصعب العثور على اللحم. هذا ما عانى منه قابيل. مرض قابيل، المدمن على اللحوم، وفي إحدى الليالي ساءت حالته. زاره صديقه مسعود الذي كان يصطاد الودان أيضا في ذلك الوقت، حاملاً إليه حساءً، لكن قابيل رفضه لأنه لم تكن تفوح منه رائحة اللحم. إن قتل الودان وحالة قابيل تعكسان فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة. تجاهل قابيل حرمة الودان وفعل ذلك لإشباع رغباته الشخصية.

### ج. كارثة بيئية

الكارثة البيئية هي آثار كبيرة وواسعة النطاق للتدمير البيئي الذي يسببه الإنسان، مما يؤدي إلى تدمير واسع النطاق ومستدام للحياة الطبيعية. يُدمر الصيادون الحيوانات ويصطادونها بوحشية في الصحراء. ويلجؤون إلى أساليب مختلفة لإشباع شهواتهم، مسببين كوارث بيولوجية لا يمكن تصورها.

ومع المساء اشتدت عليه الحمى وتقياً مرارا. زاره مسعود، وجاء له من مطلقته بحساء الحلبة. رفض أن يحتسي الحساء لما اكتشفت أنه لا يعبق برائحة اللحم. (ص: ١٣٧).

يوضح الاقتباس أعلاه حالة قابيل الصحية التي تفاقمت بسبب امتناعه عن تناول اللحوم. كما فقد شهيته للحساء لعدم وجود لحم فيه. يشير فقدان قابيل لشهيته وإصابته بحمى شديدة لدرجة التقيؤ المتكرر إلى كارثة بيئية، حيث تعاني الحياة الطبيعية، بما في ذلك الإنسان، من تدمير النظام البيئي. أدى انقراض الودان إلى تدمير السلسلة الغذائية والبروتين الطبيعي في الصحراء. الصحراء، التي كانت في الأصل غنية بالموارد الطبيعية، أصبحت الآن خالية من الحياة. يُعد مرض قابيل وفقدانه للشهية بسبب نقص اللحوم رمزا لمرض الإنسان وبيئة الصحراء.

وقابيل الذي أسرف في أكل اللحوم، ودّل جسمه بألد الأنواع، لم يحظر بباله لحظة أن يجيء يوم ينقذ فيه ذلك الاحتياطي الرباني من الغزلان الذي تعج به الحمادة. (ص: ١٣٨).

يعكس الاقتباس أعلاه كارثة بيئية بسبب الإنسان. انقراض الغزلان في حمادة يُشير إلى تدمير النظام البيئي الحيواني في الصحراء، مما يؤدي إلى كارثة بيئية. تفقد الحياة الطبيعية في الصحراء، بما في ذلك الإنسان، مصادر غذائها وتوازنها البيئي. يُمثل هذا الحدث ذروة التدمير البيئي الناتج عن جشع الإنسان للبيئة. الصحراء، التي كانت تزخر بتنوع الحيوانات والنباتات، أصبحت الآن خالية من الحياة.

لم يقرأ حسيبا لأن يرقد أشرس صياد عرفته الصحراء في فراش المرض عاجزا، يعاني صداع الحرمان من اللحم (ص: ١٣٨).

يعكس الاقتباس أعلاه تدمير النظام البيئي الذي يُسبب معاناة مباشرة للحياة الصحراوية وللإنسان. كان قابيل معروفا بشراسته وجشعه. وبعد أن حقق أقصى رغباته أي صيد الودّان وأكله، ازدادت معاناته لعدم وجود لحم في الصحراء. كان قابيل عاجزا، وكان رأسه يؤلمه من قلة أكله للحوم. وهذا يدل على أن الإنسان

أصبحت ضحية تدميرٍ ذاتي. أصبحت الصحراء الآن فضاءً ميتا. تُظهر هذه الكارثة البيئية التأثير المستمر لتدمير النظام البيئي على بقاء الإنسان.

أمام الجسد المصلوب على الحجر وقف قابيل. صرب رأسه بكلتا يديه كي يخفف من سطوة الصداع. تدلّى من فمه خيط طويل من اللعاب، ولمع تحت شعاعات شمس الأصيل وسقط على الأرض (ص: ١٤٤).

يعكس الاقتباس أعلاه الكارثة البيئية التي تعرض لها قابيل. كان قابيل صيادا شرسا قضى على كل حياة صحراوية. لم يعد هناك أي غزلان أو حيوانات أخرى ليأكلها قابيل في الصحراء. أصبحت الصحراء خالية وفاقد حياتها. تسبب هذا الوضع في معاناة قابيل جسديا ونفسيا. الآن قابيل ضحية أفعاله. توضح هذه الحادثة كارثة بيئية أو نقطة النهاية للاستغلال البيئي. أثر هذا التدمير على البيئة وعلى قابيل نفسه. استنفدت مصادر الغذاء وكانت حالة قابيل سيئة. هذا كما هو موضح في الاقتباس أعلاه، أن قابيل ضرب رأسه لتخفيف الألم، فتدفق اللعاب باستمرار من فمه، الذي كان يأكل اللحوم. ترمز هذه الحادثة أيضا إلى تدمير الإنسان بسبب تدمير البيئي دون وعي أخلاقي.

بناء على المبحث الثاني، وجدت ثلاثة أنواع عن تأثير فساد البيئة بالإنسان المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني، والشرح في الجدول التالي:

## الجدول ٢. تأثير فساد البيئة بالإنسان

الرقم	تأثير فساد البيئة بالإنسان	الوضوح
١-	تدمير النظام البيئي	يسببه الإنسان لأنه لا يستطيع أن يعيش المتناغمة بالبيئة الذي يتميز بانخفاض سكاني الغزلان حتى انقرضها مما يؤدي إلى كسر السلسلة الغذائية.
٢-	فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة	يشعر الإنسان بالفخر لأنه يستغل الحيوانات بلا حدود.
٣-	كارثة بيئية	تأثير كبير عن تدمير النظام البيئي التي تؤدي إلى موت الحياة في الصحراء دون مصادر غذائية التي تدعم بقاء الإنسان.



## الفصل الخامس

### مناقشة نتائج البحث

في هذا الفصل، تناقش الباحثة نتائج البحث بشكل أعمق، ويربطها بالنظريات ذات الصلة. وستُقسّم مناقشة نتائج البحث إلى مناقشتين: (١) علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة في رواية نزيّف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل، (٢) تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيّف الحجر لإبراهيم الكوني. والشرح كالتالي.

### المبحث الأول: علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيّف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل

يناقش هذا الفصل العلاقة بين الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيّف الحجر لإبراهيم الكوني استناداً إلى النقد البيئي للورانس بويل. وبناء على نتائج الدراسة، يُظهر أن رواية نزيّف الحجر تُلبّي أربعة جوانب أو فئات من النقد البيئي للورانس بويل<sup>٧٨</sup>، وهي: أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب بل كحضور يوضح أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي، لا يُفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة، إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص، وبعض الفهم للبيئة يكون كعملية وليس كفهم ثابت أو معطي وهو على الأقل ضمني في النص. وبناء على نتائج البحث، يتبين أن هذه الفئات الأربع ليست موجودة بشكل صريح في النص فحسب، بل إنها تشكل أيضاً الأساس لهذه الرواية.

الفئة الأولى وهي أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب بل كحضور يوضح أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي. يتجلى ذلك في الصحراء الكبرى،

---

<sup>78</sup> Buell, *The Enviromental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Cilture*.

التي تُصوّر ككائن حي، لا مجرد مساحة جغرافية. للمناظر الطبيعية الصحراوية والكهوف والحيوانات كالودان، دلالات رمزية وروحية. هنا، تبدو الطبيعة أو البيئة مركزاً، لا مجرد إطار. الطبيعة هنا تتحدث، وتقاتل، وتُعلّم، بل وتُصدر أحكاماً. الفئة الثانية هي لا يُفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة. وهذا ما ينعكس في شخصية أسوف، فهو لا يُصوّر نفسه حاكماً أو مالكا للطبيعة، بل جزءاً من النظام البيئي الصحراوي.

الفئة الثالثة إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص. ويمكن رؤية ذلك في الرواية التي تصف المسؤولية الأخلاقية لحماية المخلوقات الأخرى والحفاظ على قدسية الطبيعة. الفئة الرابعة هي بعض الفهم للبيئة يكون كعملية وليس كفهم ثابت أو معطي وهو على الأقل ضمني في النص. يتضح ذلك من خلال تأثير الدمار البيئي في الرواية، والذي لا يقتصر على الطبيعة فحسب، بل يمتد ليشمل الإنسان روحياً ووجودياً. فعندما تُنتهك قوانين الطبيعة، لا يقتصر الدمار على الموطن فحسب، بل يمتد ليشمل نظام القيم والتوازن ومعنى الحياة الإنسانية. في هذا السياق، يُبرز نزيف الحجر بوضوح مبدأ الترابط بين الإنسان والبيئة.

تشير نتائج هذه الدراسة إلى عالمية نظرية بويل النقدية البيئية، التي استُخدمت في الأصل لتحليل النصوص الغربية، ويمكن تطبيقها على النصوص الأدبية العربية. كما تدعم هذه الرواية الوعي البيئي العالمي، وتُضيف أصواتاً من الأدب العربي إلى خطاب العدالة البيئية. من خلال عرض حياة شعب الطوارق الذين يعيشون في وئام مع الطبيعة، تُبرز هذه الرواية أهمية الحكمة المحلية في الحفاظ على البيئة. في عصر تغير المناخ والأزمة البيئية العالمية، يمكن أن تُشكل هذه القيم نموذجاً بديلاً لبناء علاقة أكثر صحة بين الإنسان والطبيعة.

بناءً على منظور النقد البيئي للورانس بويل، تُظهر نتائج هذه الدراسة أن العلاقة بين الإنسان ومحيطه وثيقة، وتميل إلى الإيجابية. ويتجلى ذلك في وجود عاطفة منسوجة بينهما.

تُسمى هذه العاطفة في النقد البيئي للورانس بويل بالتوبوفيليا<sup>٧٩</sup>. إن وجود رابطة بين الإنسان وبيئته يجعل جميع أفعاله أو سلوكياته تؤثر بشكل كبير على الظروف المحيطة<sup>٨٠</sup>. بالإضافة إلى العلاقات الإيجابية، وُجدت علاقات سلبية أيضاً، مثل تدمير البيئة بسبب جشع الإنسان. وكما أوضح بويل، فإن البيئة ليست ثابتة، بل تشهد تغيرات ناجمة عن عوامل طبيعية وسلوك إنساني<sup>٨١</sup>.

يؤكد جيرارد<sup>٨٢</sup> على الأمر نفسه، إذ يناقش المواضيع الرئيسية للنقد البيئي، مثل نهاية العالم التي تُعرّف بأنها تدمير الإنسان للبيئة. ويتماشى هذا الاستنتاج مع نظرية لورانس بويل في النقد البيئي، التي تُشدد على أهمية الوعي البيئي المركزي، من خلال اعتبار المصالح البشرية جزءاً لا يتجزأ من البيئة<sup>٨٣</sup>. في هذه الحالة، ينتقد بويل هيمنة الإنسان على الأدب الغربي، ويدعو إلى إعادة الاعتبار لصوت الطبيعة في الأعمال الأدبية. كل هذا نجده في رواية نزيف الحجر التي لا تقتصر على دعوة لإعادة الاعتبار لصوت الطبيعة، بل تدمج أيضاً قيم الروحانية الصحراوية والحكمة المحلية لشعب الطوارق كأساس للتفكير البيئي.

تتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج بحث سابق أجراه زوالفطرة وآخرون<sup>٨٤</sup>، والذين اكتشفوا أربعة جوانب للنقد البيئي عند بويل. كما تُعزز هذه الدراسة الأبحاث السابقة<sup>٨٥</sup> التي وجدت واقعية أسطورية في فضاء الصحراء وكيفية تطبيقها على الأدب الصحراوي. وفيما يتعلق بالعلاقة بين الإنسان وبيئته في الأعمال الأدبية، تتوافق هذه الدراسة مع بحث بقلم

---

<sup>79</sup> Buell.

<sup>80</sup> Muhammad Isya, "Novel Dan Kritik Politik Luar Negeri (Studi Sastra Realis Historis Al-Zaynī Barakāt Karya Al-Ghitani)," *Buletin Al-Turas*, 2018, <https://doi.org/10.15408/bat.v19i2.3726>.

<sup>81</sup> Buell, *The Enviromental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Cilture*.

<sup>82</sup> Greg Garrard, *Ecocriticism* (London and New York: Routledge, 2004).

<sup>83</sup> Buell, *The Enviromental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Cilture*.

<sup>84</sup> Ramadhan, Juanda, and AJ, "Narasi Ekologi Bahari Dalam Pemanggil Kematian Karya Jemmy Piran: Kajian Ekokritik Buell."

<sup>85</sup> Carruba, "Mythical Realism in North African Fiction: Ibrahim Al-Koni's Gold Dust and The Bleeding of the Stone."

الشمري الذي يُبين أن النقد البيئي يلعب دوراً مهماً في تفسير هذه العلاقة، سعياً لزيادة الوعي البيئي<sup>٨٦</sup>. وينطبق الأمر نفسه على بحث نهضية وآخرون<sup>٨٧</sup> الذين كشفوا عن العلاقة المتناغمة بين الإنسان والطبيعة والله. وفي هذا السياق، تُظهر نتائج هذه الدراسة علاقة إيجابية بين عدة شخصيات في الرواية بهدف الحفاظ على توازن البيئة المحيطة. مع ذلك، تختلف هذه الدراسة عن بحث آخر<sup>٨٨</sup> أكثر تعمقاً في المفهوم الفلسفي المتعلق بالوجود الإنساني والبعد الوجودي الميتافيزيقي للشخصية الرئيسية، بينما لا تُركز هذه الدراسة على هذا الجانب بنفس العمق.

بناءً على نتائج البحث، هناك اقتراحات عديدة لإجراء المزيد من البحوث، منها دراسة أعمال أخرى لإبراهيم الكوني أو غيره من الكتّاب العرب الذين يتبنون نهجاً نقدياً بيئياً، لا سيما تلك التي تُبرز حياة المجتمعات الأصلية أو المهمشة. وسيُثمر نهج متعدد التخصصات يجمع بين الأدب والبيئة والأنثروبولوجيا رؤىً أغنى. كما يُمكن تطويره من خلال النقد البيئي الإسلامي الذي يُركز بحثه على القيم البيئية في الرواية بما يتماشى مع التعاليم الإسلامية المتعلقة بالطبيعة أو البيئة، على سبيل المثال من خلال مفهوم المصلحة وما إلى ذلك.

### المبحث الثاني: تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني

يناقش هذا الفصل تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني. بناءً على نتائج البحث الذي تم إجراؤه، هناك ثلاثة أنواع من تأثير فساد البيئة بالإنسان في هذه الرواية: تدمير النظام البيئي، وفقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة، والكارثة البيئية.

<sup>٨٦</sup> الشمري and فارس، "المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلال خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمين البيضاء أنموذجاً)".

<sup>٨٧</sup> Nahdhiyah et al., "Ecocritical Study on Relationships between Humans, Nature, and God in the Novel the Alchemist."

<sup>٨٨</sup> Alenezi, "An Invisible Existence Between Life and Death in Al-Koni's The Bleeding of the Stone."

يُعدّ تدمير النظام البيئي الصحراوي دليلاً على اختلال التوازن البيئي الذي يُسببه الإنسان. لم يعد الإنسان يعيشون متناغمة بالبيئة، بل يستغلونها لمَتَعمهم الشخصي فقط. وقد أدى ذلك إلى انقراض الغزلان، واختلال السلسلة الغذائية، وفي نهاية المطاف، فقدان الموارد الطبيعية. يُشير تدمير النظام البيئي إلى فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة، إذ يتناسون مسؤوليتهم في الحفاظ على توازنها. بل إنهم يعتبرون كل ما ارتكبه من تدمير إنجازاً يُفخرون به. فعندما يُلحق الإنسان التدمير بالبيئة ويدمرونها، فإنهم يُدمرون أنفسهم أيضاً. وهذا قد يُبِيد جميع أشكال الحياة في الصحراء ويتركها ميتة، فلا يبقى فيها أي مصدر للغذاء الإنساني.

وبناء على نتائج البحث وتحليل البيانات التي تم إجراؤها، يمكن الاستنتاج أن تأثير التدمير البيئي الناجم عن الإنسان في رواية نزييف الحجر لإبراهيم الكوني هو تأمل عميق عن هلاك البيئة بسبب الإنسان. يسبب التدمير البيئي عن استغلال الصحراء وصيد الحيوانات فيها، مما يُخلّ بالتوازن البيئي. وتُظهر أفعال الإنسان الموجهة نحو الربح والمتعة الشخصية فقداناً للوعي الأخلاقي، إذ لا ينظر إلى البيئة إلا كأداة للاستغلال دون مراعاة للقيم المقدسة. وتبلغ هذه السلسلة ذروتها الكارثة البيئية مثل انقراض الأنواع، مما يؤدي إلى انهيار سلسلة الحياة التي دعمت استدامة النظام البيئي الصحراوي. وهذا يُظهر أن الجشع الإنساني لا يُلحق إلى تدمير البيئة فحسب، بل يُدمر أيضاً العلاقة الروحية والأخلاقية بين الإنسان وبيئته.

وبناء على منظور النقد البيئي، تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن النقد البيئي يسعى إلى ربط عالم الكلمات بالطبيعة أو البيئة. وكما ذكر بويل<sup>89</sup> في نظريته، فإن النقد البيئي هو نهج أدبي يُحلل كيف أن الطبيعة ليست مجرد إطار للقصة، بل تصبح جزءاً فاعلاً فيها.

---

<sup>89</sup> Buell, *The Enviromental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Cilture*.

ويعرّف غلوتفيلتي<sup>٩٠</sup> الأمر نفسه، حيث يناقش النقد البيئي العلاقة بين الأدب والبيئة المادية، والأرض مركزها. ويمكن ملاحظة ذلك في نتائج البحث التي تُظهر أن البيئة الصحراوية والكائنات الحية في رواية نزيه الحجر ليست مجرد مكان للعيش، بل كيان حي ذو معنى وله روح، ويجب على الإنسان أن يروا أنفسهم كجزء من البيئة، وليس كحكام<sup>٩١</sup>.

ويوضح بويل كذلك أن النقد البيئي يتطلب منا أن ننظر إلى الطبيعة أو البيئة على أنها وجود يؤثر على الإنسان، مما يعني أن الإنسان يتحملون مسؤولية أخلاقية بالبيئة. وتماشيا مع فكر غلوتفيلتي<sup>٩٢</sup>، تُعدّ العلاقة بين الأدب والبيئة المادية في النقد البيئي بالغة الأهمية، إذ تكشف عن العلاقة بين الإنسان وبيئتهم. ويظهر تأثير التدمير الذي تحتويه الرواية العلاقة بين الإنسان وبيئتهم أي كيف يلحق الإنسان التدمير بالبيئة، وكيف يستجيب الإنسان والبيئة لهذا التدمير أو يُعانون منه.

في هذا السياق، يلعب الأدب دورا محوريا في نقد النظرة الاستغلالية للإنسان وتعزيز الوعي البيئي. كما تُظهر الأبحاث أن الأدب يُشكّل انعكاسا أخلاقيا لعلاقات الإنسان بالبيئة، مُصوِّرا على أنه تأمل أخلاقي وروحي. وكما يُوضح بويل، يُبرز النقد البيئي أيضا مسؤولية الإنسان تجاه البيئة، وهو ما يُشكّل جزءا من التوجه الأخلاقي للنص<sup>٩٣</sup>.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع بحث أولياء<sup>٩٤</sup> وأعين<sup>٩٥</sup>، الذي كشف عن أشكال الضرر البيئي بسبب السلوك الإنساني، كالتلوث والنفايات الحضرية والاحتباس الحراري، وعدد من الكوارث الأخرى التي تضر بالإنسان أنفسهم. وفيما يتعلق بالبيئة الصحراوية التي

---

<sup>90</sup> Glotfelty and Fromm, *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology*.

<sup>91</sup> Buell, *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture*.

<sup>92</sup> Glotfelty and Fromm, *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology*.

<sup>93</sup> Buell, *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture*.

<sup>94</sup> Aulia and Syafri, "EKOLOGI SASTRA PADA ANTOLOGI PUISI MERATAP ALAM KARYA INDRA MAULANA, DKK."

<sup>95</sup> A'yun, "Al-Inhilal Al Bi'iyi Fi Majmu Al Qisasi Al Qasirah Funduq Al Tha'alibi Li Muhammad Al Makhzanji (Dirasah Bi'iyah Li Greg Garrad)."

تدور فيها أحداث القصة، تتوافق هذه الدراسة مع أبحاث أخرى<sup>٩٦</sup> تُشير إلى أن الطبيعة أو بيئة المؤلف تلعب دورا مهما في تشكيل مخيلة الأعمال الأدبية المستوحاة من التجارب الشخصية.

وبناء على نتائج البحث، هناك الاقتراحات لإجراء المزيد من البحوث التي يمكن الاستفادة منها لتوسيع وتعميق دراسة تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيه الحجر لإبراهيم الكوني. من بينها، التعمق في كيفية تأثير الأفعال الإنسانية على البيئة والقيم الأخلاقية باستخدام نظرية نقدية بيئية غير لورانس بويل، مثل نظرية لجريج جارارد أو شيريل غلوتفيلتي. ويمكن أيضا إجراء بحث مقارنة على نطاق أوسع وأكثر تعمقا من خلال مقارنة التدمير البيئي الذي يسببه الإنسان في الرواية بالظروف الحقيقية في العالم الحديث اليوم. بهذه الطريقة، لا يقتصر الأمر على تحليل الرواية كعمل أدبي فحسب، بل يربطها أيضا بالحقائق في البيئة الواقعية، بحيث تكون نتائج البحث أكثر سياقية وقابلية للتطبيق. ومن المثير للاهتمام بنفس القدر، يمكن دراسة هذا البحث بنهج متعدد التخصصات يجمع بين الأدب وأخلاقيات البيئة وعلم الأحياء الحفظي لإثراء فهم الجشع الإنساني الذي لا يدمر الطبيعة فحسب، بل يقضي أيضا على القيم الأخلاقية والروحية الإنسانية.

---

<sup>٩٦</sup> ربيع السعيد عطية، "أنسنة الطبيعة الصامتة في شعر ابن خفاجة ت ٥٣٣هـ: دراسة في ضوء النقد البيئي (الإيكولوجي)".

## الفصل السادس

### الإختتام

يتكون هذا الفصل من قسمين، وهما ملخص نتائج البحث بناء على البيانات ومناقشتها، بالإضافة إلى التوصيات والاقتراحات التي تقدمها الباحثة للباحثين المستقبليين.

#### أ. ملخص نتيجة البحث

بناء على النتائج ومناقشة علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني، تلخص الباحثة النتائج التالية:

- ١- إن العلاقة بين الإنسان بالبيئة المحيطة به في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني على نظرية لورانس بويل تلخص في أربعة فئات: (١) أن البيئة غير الإنسانية حاضرة ليس كإطار فحسب، بل كحضور يوضح أن التاريخ الإنساني متضمن في التاريخ الطبيعي (٢) لا يفهم أن المصالح الإنسانية هي المصالح المشروعة الوحيدة (٣) إن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة جزء من التوجه الأخلاقي للنص (٤) بعض الفهم للبيئة يكون كعملية وليس كفهم ثابت أو معطي وهو على الأقل ضمني في النص.
- ٢- وجدت الباحثة ثلاثة تأثير فساد البيئة بالإنسان في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني مثل تدمير النظام البيئي وفقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة وكارثة بيئية. يحدث تدمير النظام البيئي بسبب صيد الحيوانات وتدمير الموائل مما يؤدي إلى انقراض الحيوانات في الصحراء، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى خلل في توازن النظام البيئي الصحراوي. يمكن رؤية فقدان الوعي الأخلاقي الإنساني بالبيئة من خلال لامبالاة الإنسان بالكائنات الحية في الصحراء وتجاهل المسؤولية الأخلاقية بالبيئة. يتمثل التأثير المستمر لهذا



السلوك في ظهور الكارثة البيئية التي تسبب تدميرًا واسع النطاق للحياة الصحراوية الطبيعية. في هذه الحالة، لا تدمر الكارثة البيئية إلى تدمير البيئة المادية للإنسان فحسب، بل تلحق التدمير بالإنسان أيضا.

### ب. التوصيات والاقتراحات

للبحوث المستقبلية يُنصح بأن لا يقتصر دراسة بالعلاقة بين الإنسان وبيئته على رواية نزيف الحجر فحسب، بل تشمل أيضا أعمال مؤلفين عرب آخرين بنفس النطاق، وخاصة تلك التي تُسلط الضوء على حياة المجتمعات الأصلية في مناطق معينة. ويمكن للبحوث المستقبلية اتباع نهج متعدد التخصصات ومتعمق من خلال النظر في الأدب والبيئة والأنثروبولوجيا. لتوسيع نطاق البحث حول هذه الرواية، يمكننا أيضًا دراسة القيم الحياتية لشخصيات رواية نزيف الحجر بمقارنتها بأعمال أخرى، لنرى أوجه التشابه والاختلاف في كيفية إيصال الرسائل المتعلقة بالبيئة. ومن خلال توسيع نطاق البحث ومنهجه، يُؤمل أن تُسهم النتائج إسهاما شاملا في دراسة الأدب العربي.

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر

القرآن الكريم. سورة الروم ٤١

### المراجع العربية

إسماعيل, الديداموني محمد. “البيئة الخضراء في شرق النخيل لبهاء طاهر دراسة في النقد البيئي.” *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية* ١٥. 93-144. (2023): no. 4 ,

الجبيلي, نجاح. *النقد البيئي: مقدمات، مقاربات، تطبيقات*. الطبعة الأولى. البصرة: دار شهريار للنشر والتوزيع, ٢٠٢١.

الربيعي, نجود. “لم يعد ثمة عطر إلا في القوارير: تحليل بيئي لقصة ليسلون هادي.” *عود الندى*, ٢٠١٩. السعيدة, أمانة أيو. “رؤية نقدية بيئية في قصص الأطفال ‘حكايات بالعربي’ على نظرية جريج جارارد.” *جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج*, ٢٠٢٣.

الشلقاني, أماني حسن يوسف, أماني حسن يوسف, البحيري, أسامة محمد, عبد الفتاح and, أحمد إبراهيم. “اتجاهات النقد البيئي وتداخله مع المناهج الحديثة وما بعد الحديثة • النقد البيئي بين البنوية وما بعد البنوية • النقد الماركسي (Marxist Criticism) النقد الثقافي Cultural Criticism • النقد النسوي/النسائي (Feminist Criticism) صلة النقد البيئي بدراسات ما بعد.” *المجلة العلمية بكلية الآداب* ٢٠٢٢. 420-45. (2021): no. 46 ,

الشمري and, بشاير فارس. “المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلال خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمين البيضاء أمودجا),” ٢٠٢٤.

القرني, فاطمة جاري عايض and, فاطمة جاري عايض. “البيئة الكونية في الرواية السعودية نماذج مختارة دراسة في ضوء النقد البيئي.” *مجلة الدراسات العربية* ٤٦. 1753-76. (2022): no. 4 ,

- الكويني, إبراهيم. نزييف الحجر. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر, ١٩٩٢.
- المشهوري, محمد بن عبدالله. "رحلة ابن بطوطة (٧٠٣-٧٧٩هـ): دراسة بيئية: دراسة بيئية." *مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية*. (2024) no. 34 ,
- برانش, مايكل. *النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين*. السعودية: النادي الأدبي الثقافي بجدة, ٢٠٠٧. <https://archive.alsharekh.org/Articles/198/16722/376254>.
- بلخمياني, مباركة, رايس and, زواوي. "في سبيل وعي إيكولوجي جديد (رحلة العلوم الاجتماعية والفلسفة نحو الاخضرار)." *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني* 164-86.9 (2024): no. 2 ,
- بلعابد and, عبد الحق. "الرواية البيئية في السرد القطري-مقاربة في النقد البيئي لرواية ديانا... مهرجان الأيام والليالي لدلال خليفة," ٢٠٢٣.
- حق, أرنا. "رؤية أنتروبوسين في سلسلة القصص 'البيت الأخضر' لهديل غنيم عند منظور Crutzen و Stoermer." *جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج*, ٢٠٢٣.
- حمادي, أ. م. د. سلام علي. "الخيال البيئي في شعر ابن حمديس الصقلي ((٤٤٧-٥٢٧ هـ)) في ضوء النقد البيئي." *مجلة دياي للبحوث الانسانية* 508-27.1 (2024): no. 101 ,
- راجحي and, حسام عبدالله يحيى. "الهوية والطفولة في سيرة إبراهيم الكوني (عدّوس السرى: رُوح أمّ في نزييف ذاكرة Identity and Childhood in Ibrahim Al-Koni's Autobiography (The Night's Wanderer: Nations' Spirit in Bleeding Memory))." *المجلة العلمية بكلية الآداب* 1276-89.٢٠٢٥ (2025): no. 61 ,
- ربيع السعيد عطية, إسلام. "أنسنة الطبيعة الصامتة في شعر ابن خفاجة ت ٥٣٣هـ: دراسة في ضوء النقد البيئي (الإيكولوجي)." *المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة دمياط* ١٢ (2024): no. 6 , 229-84.
- شرّيط and, سنوسي. "توظيف العجائبي في رواية "عُشب الليل" لإبراهيم الكوني The Use of the

, no. 1 ١٥ /*تعليمية* 'Miraculous in the Novel 'Night Grass' by Ibrahim Al-Koni." (2025): 685–97.

عجائيلية, بشرى and, بن عامر. "التنوع اللغوي واللهجي في المجتمع الترقى وعلاقته بالتنوع الثقافي في منطقة الهقار." *العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب* ٨. 91–101 (2024): 2, no.

عسران محمد إسماعيل, أ د محمود and, أ. د. محمود. "الأبعاد التأثيرية للتوظيف الإيكولوجي في شعر محمد الشهاوي." *الإنسانيات* ٢٤. ٢٠٢٤. 1–76 (2024): 62, no.

علي, شيماء جبار. "فاعلية النص السردي في ميزان النقد البيئي رواية (أحلام البحر القديمة) لشعاع خليفة أنموذجاً." *مجلة آداب المستنصرية* ٤٧. 55–220 (2023): 104, no.

عولمي, رشيدة, برامة and, احسن. "الأزمة البيئية الراهنة من منظور سيد حسين نصر." *المعيار* ٢٨, no. 2 (2024): 126–39.

عيسى, بنين سمير and, علي مجيد البديري. "النقد الأدبي البيئي (مقدمة في النظرية والإجراء)." *International Journal on Humanities & Social Sciences* 57 (2024).

محمد السيد جويلي, صابر and, صابر. "صورة الضب في المثل العربي القديم مقارنة في مرآة النقد البيئي." *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور* ٦. 997–1064 (2021): 3, no.

محمود محمد حسين, أ أسماء and, أ. أسماء. "المخاطر البيئية وتغير النسق الإيكولوجي." *الإنسانيات* ٢٤. 87–120 (2024): 3, no.

مدرس and, أسامة حسين شاهين. "النقد البيئي والدراسات البيئية." *العلامة* ٧ (2022): 1, no. 162–78.

ناصر منصور المطيري, خلود. "الأندلس وأدب الرحلات دراسة لتأثير الأندلس على رحلات المسافرين وأعمالهم الأدبية." *حولية كلية اللغة العربية بجرزا* ٢٨. 738–91 (2024): 1, no.

## المراجع الأجنبية

- A'yun, Hafizh Qurrota. "Al-Inhilal Al Bi'iyi Fi Majmu Al Qisasi Al Qasirah Funduq Al Tha'alibi Li Muhammad Al Makhzanji (Dirasah Bi'iyah Li Greg Garrad)." UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2019.
- Alenezi, Majed. "An Invisible Existence Between Life and Death in Al-Koni's The Bleeding of the Stone." *Journal of Literature and Art Studies* 8, no. 8 (2018): 1149–58.
- Aslan, Emine Ulu, and Bayram Bas. "Ecocritical Approach to Children's Literature: Example of 'I Am a Hornbeam Branch'." *Educational Research and Reviews* 15, no. 12 (2020): 711–20.
- Aulia, Nurlaely, and Frimadhona Syafri. "EKOLOGI SASTRA PADA ANTOLOGI PUISI MERATAP ALAM KARYA INDRA MAULANA, DKK." *Lingua Rima: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia* 13, no. 1 (2024).
- Barlian, Eri. *Metodologi Penelitian Kualitatif & Kuantitatif*. Padang: Sukabina Press, 2016.
- Barry, Peter. *Beginning Theory: An Introduction to Literary and Cultural Theory*. Third edit. Manchester: Manchester University Press, 2009.
- Basrowi, and Suwandi. *Memahami Penelitian Kualitatif*. Jakarta: Rineka Cipta, 2008.
- Belabed, Abdelhak. "الرواية البيئية في السرد القطري-مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا... مهرجان الأيام والليالي لدلال خليفة." *ANSAQ Journal* 7, no. 1 (2023).
- Buell, Lawrence. *The Enviromental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Cilture*. London, England: Harvard University Press, 1995.
- . *The Future of Enviromental Criticism: Enviromental Crisis and Literary Imagination*. Malden, USA: Blackwell Publishing, 2005.
- Carruba, Elena Imen. "Mythical Realism in North African Fiction: Ibrahim Al-Koni's Gold Dust and The Bleeding of the Stone." *Journal of Comparative Literature and Aesthetics* 41, no. 1–2 (2018): 89–107.
- Costlow, Jane. "Animals, Saints and the Anthropocene." *Russian Literature* 114–115 (2020): 151–74. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ruslit.2020.07.008>.
- Cotgreave, Peter, and Irwin Forseth. *Introductory Ecology*. Oxford: Blackwell Science. Ltd, 2002.

- Dabirnia, Mohammadreza. "A Comparative Study of the Representation Human/Nature Relationship in Selected Poems from Robert Frost and Sohrab Sepehri From an Ecocriticism Perspective." *Advances in Language and Literary Studies* 12, no. 6 (2021): 87–94.
- Endraswara, Suwardi. *Metode Penelitian Ekologi Sastra: Konsep, Langkah, Dan Penerapan*. Yogyakarta: CAPS (Center for Academic Publishing Service), 2016.
- . *Metodologi Penelitian Ekologi Sastra: Konsep, Langkah, Dan Penerapan*. Edited by Bala Seda. Yogyakarta: CAPS (Center for Academic Publishing Service), 2016.
- Fawareh, Abdalaziz Jomah Al, Nusaibah J Dakamsih, and Ahmad Mohd Alkouri. "Ecocriticism in Modern English Literature." *Theory and Practice in Language Studies* 13, no. 3 (2023): 783–88.
- Garrad, Greg. *Ecocriticism*. First. New York: Routledge, 2004.
- Garrard, Greg. *Ecocriticism*. London and New York: Routledge, 2004.
- Glotfelty, Cheryll, and Harold Fromm. *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology*. Georgia: University of Georgia Press, 1996.
- Guzali, Yurnaningsih, Magvira Ali, Witrian Harun, Nuriyanci S Tayeb, Nuwafiqah S Taumbung, and Herson Kadir. "Kritik Lingkungan Pada Naskah Drama 'Dhemit' Karya Heru Kesawa Murti: Kajian Ekokritik Greg Garrard." *Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya* 14, no. 2 (2024): 90–104.
- Hamzah, Ridho. *Nilai-Nilai Kehidupan Dalam Resepsi Masyarakat*. Cianjur: PUSPIDA, 2019.
- Handique, Patrika, and Anurag Bhattacharyya. "Re-Understanding Deification and Hunger: An Ecocritical Venture into Shiva Purana." *Journal of Humanities and Social Sciences Studies* 3, no. 1 (2021): 116–21.
- Hermawan, Iwan. *Metodologi Penelitian Pendidikan: Kuantitatif, Kualitatif Dan Mixed Methode*. Kuningan: Hidayatul Quran Kuningan, 2019.
- Isya, Muhammad. "Novel Dan Kritik Politik Luar Negeri (Studi Sastra Realis Historis Al-Zaynī Barakāt Karya Al-Ghitani)." *Buletin Al-Turas*, 2018. <https://doi.org/10.15408/bat.v19i2.3726>.
- K., Mukattash Eman. "Transnationalizing Ecocritical Studies in Arab Diasporic Fiction: A Case Study of Fadia Faqir's My Name Is Salma." *American, British and Canadian Studies Journal* 38, no. 1 (2022): 179–200. <https://doi.org/10.2478/abcsj-2022-0010>.

- Manullang, Theodorick Ardavid, Singgih Daru Kuncara, and Fatimah Muhajir. "RELATIONSHIP BETWEEN HUMAN AND ENVIRONMENT USING ECOCRITICISM IN THE LEGACY OF HEOROT NOVEL BY LARRY NIVEN, JERRY POURNELLE, AND STEVEN BARNES." In *Prosiding Seminar Nasional Bahasa, Sastra, Dan Seni (Sesanti)*, 335–40, 2021.
- Miles, Mattheew B., and A. Michael Huberman. *Qualitative Data Analysis: An Expanded Sourcebook (Second Edition)*. London: Sage Publications, 1994.
- Mohammed, Marwan Kadhim. "Environmental Crises and Narrative Consciousness in Maja Lunde's the History of Bees." *Social Sciences & Humanities Open* 9 (2024): 100763. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2023.100763>.
- Murtami, Ni Made Dwi, and I Made Perdana Skolastika. "The AWARENESS FROM ANIMAL AND HUMAN FOUND IN A WHALE'S TALE SHORT MOVIE." *Journal of Humanities, Social Science, Public Administration and Management (HUSOCPUMENT)* 3, no. 2 (2023): 91–97.
- Nahdhiyah, Fathu Rahman, Herawaty Abas, and M Amir Pattu. "Ecocritical Study on Relationships between Humans, Nature, and God in the Novel the Alchemist." *Cogent Arts & Humanities* 10, no. 1 (December 31, 2023): 2170019. <https://doi.org/10.1080/23311983.2023.2170019>.
- Puspita, Alvi. "KESELARAN MANUSIA DAN ALAM DALAM PANTUN BATOBO (KAJIAN EKOLOGIK DAN SEMIOTIK)." *Jurnal Ilmu Budaya* 17, no. 2 (2021): 103–19.
- Qabaha, Ahmad, and Abdel Karim Daraghme. "A Postcolonial Ecocritical Reading of Mahmoud Darwish's 'The Red Indian's Penultimate Speech to the White Man.'" *Arab Studies Quarterly* 45, no. 2 (2023): 111–33.
- Ramadhan, Zul Fitrah, Juanda Juanda, and Andi Agussalim AJ. "Narasi Ekologi Bahari Dalam Pemanggil Kematian Karya Jemmy Piran: Kajian Ekokritik Buell." *SULUK: Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya* 5, no. 1 (2023): 40–62.
- Rizky Tia Rifianty. "Ekosentrisme Dalam Buku Cerita Anak Kemiri Yori Karya Komunitas Book for Mountain: Kajian Ekokritik." Universitas Gadjah Mada, 2023.
- Sanka, Confidence Gbolo, Jonathan Essuman, Moussa Traore, and Philomena Ama Okyeso Yeboah. "The Nature and Culture Binary in Zakes Mda's The Heart of Redness." *E-Journal of Humanities, Arts and Social Sciences* 4, no. 9 (2023): 1137–46. <https://doi.org/https://doi.org/10.38159/ehass.20234910>.
- Sugiarti, Eggy Fajar Andalas, Ekarini Saraswati, and Tuti Kusniarti. *Ekologi Budaya*:

*Studi Ekologi Dalam Bingkai Kajian Sastra Interdisipliner*. Malang: UMM Press, 2019.

Tajane, Suchitra Sharad, V Brinda Shree, Punit Pathak, Vineeta Kaur Saluja, and Ms Usha Srikanth. "Ecocriticism In Literature: Examining Nature And The Environment In Literary Works." *Educational Administration: Theory and Practice* 30, no. 6 (2024): 2162–68.



الملحق



## السيرة الذاتية

نيسا أنيسة قائمة، ولدت في باطي تاريخ ٧ مارس. تخرجت في المدرسة الابتدائية الحكومية باطي سنة ٢٠١٠ م. ثم التحقت بالمدرسة الدينية الأولى والمدرسة المتوسطة مطالع الفلاح الإسلامية الأهلية في باطي سنة ٢٠١٥ م. ثم التحقت بنفس المدرسة مطالع الفلاح الإسلامية الأهلية في باطي وتخرجت فيها سنة ٢٠١٨ م. ثم التحقت بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في قسم اللغة العربية وأدبها وتخرجت فيها سنة ٢٠٢٢ م. بعد ذلك، التحقت بنفس الجامعة والقسم في كلية الدراسات العليا.

